یا الله

ابكي فاحسب ...

ابكي فابصر ادمعي في خده تجري فاحسبه الذي يبكي لي

۲۰۱۶

۱۹۳

ما قال بعضهم

قبلت مبسمه فقال لي لا عند اللقاء ونحن صيام
افطرت يا هذا فقلت له نعم الصوم مع رؤيا الهلال ...

یا الله

أذقت فاديه الى حسن ...
تروّى عن ري بعد موت فيا ... فيا مانعي
ولا تسعدني عن ...
اما فاذا مت ان ... وعكا

ابكى فاحسب باد

ابكى فابصر ادمعي في خدي نجري فاحسبه الكتى بيكى لي

۲۰۱۶

۱۹۳

ماقاله ...

قبلت مبسمه فقال لي الا عند اللقى له ونحن صيام
افطرت يا هذا فقلت له نعم الصوم مع روية الهلال حرام

... ... فاذا ذقت ... ان ما ... في الطلاب

يا الله

[illegible]

ابكي فاحسب ...

ابكي فابصر دمعي في خدي يجري فاحسبه الذي يبكي لي

۲۰۱۶

۱۹۳

[illegible]

قبّلت مبسمه فقال لي لا عند اللقاء له ونحن صيام

أفطرت يا هذا فقلت له نعم الصوم مع رؤيا الهلال [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي اختص حبيبه الأسنى • بمقام قاب قوسين
او أدنى • وقرن اسمه الشريف باعظم أسمائه الحسنى
واشهد ان لا اله الا الله ولي عباده • وحبيب
عباده واشهد ان [illegible] محمد عبده ورسوله
وحبيبه وخليله [illegible] صلى الله عليه وعلى اله الشرفا •
واصحابه الخلفا [illegible] • وعلى اخوانه من الانبيا
ومن اتبعه من الاوليا • صلاة تنشر نفحاتها • على
ارواحهم الطاهرة • وتسبغ نعمها عليهم باطنة وظاهرة
وسلم تسليما تحمله الملايكة • وتبلغه الى روضاته
الطيبة المباركة قال الفقير المعترف بذنبه •

المعترف

المعترف من بحر عطاء ربه علي سبط الشيخ شرف الدين
ابن الفارض • الراجي كرم ربه الفايض • عفا الله
عنه خطاياه وعمده • وتداركه برحمة من عنده
نظرت في نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره
المشروح صدره بالنظر اليه وسره فرايت النساخ
جهلوا بعض كلامه وما عرفوه • واشتبه عليهم
شي من جناسه فصحفوه • واخرجوه بذلك عن
اصله • ولم يردوه الى اهله فاستخرت الله تعالى
واستعنت به في تحرير هذه النسخة المباركة • وسلكت
فيها بكلامه مسالكه • معتمدا في ذلك على نسخة عندي
من اثره محرره • وصححها من التحريف والتصحيف
مطهره • تلقيتها من ولده سيدي الشيخ كمال الدين
محمد • جمع الله بينهما عنده في مقعد صدق
وحبذا ذلك المقعد • وقرات ما فيها من الديوان
تصحيح وحفظ • وسمعته يورده راعيا
قابل نسخته للشارح

واخبرني الله قرأه وسمعه كذلك علي الشيخ والده ولم
يفته سوى قصيدة واحده كان نظمها في حال التجريد
بالحجاز في اودية مكة وجبالها وكان أهل مكة يعلمونها
اولادهم في المكاتب وينشدونها في الاسحار علي المواذن
ولم ترد في نسخة من ديوانه لانه كان نظمها في الحجاز والديوان
أملاه بمصر بالقاهره عند مقامه بها بعد التجريد وقال
ولده رحمه الله ولي انطلبها من سنين ولم اجدها عند
أحد من اصحاب الشيخ ولم اذكر منها سوى هذا البيت
وهو مطلعها
أبرق بدا من جانب الغور لامع • أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
وعهد الي ولده رحمه الله ان اجتهد في طلبها وان
أجمع شملها باخواتها في ديوان أدبها • فاجتهدت في
ذلك كل الاجتهاد • فلم ارها في انشاء ولا سمعها في انشاد
لم تسليما ... اربعين سنه • وقد استسنيت في التذييل
الطيبة المباركة بيت سنة حسنة • وطرفت بخير ابيات

قصايده • والتمست منها الحسنى من حسن مقاصده •
والمسؤل من فتوة من وقف علي هذا التذييل • ان يسبل
عليه ذيل ستره الجميل • فمن اين لي بمثل ذلك النظم البديع
وهل يبلغ الضالع شأو الضليع فنسأل الله المسامحه
وان يرشدنا في محبته الي الانفاس الصالحه • ونحمد
الله ما خرج التذييل علي هذا البيت عن سنن اهل هذا
البيت المصون • واتلو عند سماعه يا ليت قومي يعلمون
ولقد اثبت قصيدته في هذه النسخه بعد قصايد
الشيخ المطوله • وجعلتها معهم اخيرة وان كانت لهم في
السبق اوله • لتكون لاخواتها ختاما • وعلي قلب سامعها
بردا وسلاما ثم بعد ذلك وجدت القصيدة المذكوره
التي كانت من الديوان مفقودة الصوره • وذكرت سبب
رجوعها • واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها •
واثبتها بعد ذكر السبب • في اخر هذا الديوان
المنتخب واخبرني ولده رحمه الله انه قابل نسخته للشار

اليها على نسخة كانت عندي بخط الشيخ رضي الله عنه
وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف له انه يعيده
اليه ولم يردها بعد ذلك عليه واخبرني الشيخ ابو
القاسم المنفلوطي عند ما حضر من منفلوط الى القاهره
في بعض سني عشر ثلثين وسبعمايه ان النسخة المذكورة
موجودة عنده الآن وهي معه بالقاهره وانها اتصلت اليه
من اسلافه واتصلت الى اسلافه من الشيخ صفي الدين بن ابي
المنصور ووعدني انه يحضرها الي وسافر الى منفلوط ولم
يحضرها وبلغني ان المذكور شيخ زاويه بالبلد المذكور
وله فيها سيرة مشهوره وقد صارت هذه النسخه لهما
ثالثه، ولصحتها وارثه، والله الموفق للسداد، والهادي الي
الرشاد، واودعها في صدرها اسرارا من كراماته المشهوره،
وحسن شكله الذي خلقه الله في اجمل صوره، ومن فهم
معاني كلامه، ذلك معرفته على مقامه، ومن اختصه
الله بمحبته وانسه، يعرفه المحب من جنسه، وقد

جعل

جعل الله المحبين خزاين اسراره المصونه، ومعادن
حبهم ويحبونه فمن ذلك ما اخبرني به سيدي
ولده المشار اليه، رحمة الله عليه قال كان الشيخ
رضي الله عنه معتدل القامه ووجهه جميل
حسن مشرب بحمرة ظاهره واذا استمع وتواجد وغلب
عليه الحال يزداد وجهه جمالا ونورا ويتحدر العرق
من ساير جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض ولم
اري في العرب ولا في العجم مثل حسن شكله وانا اشبه
الناس به في الصوره وكان عليه نور وخفر وجلالة
وهيبه وكان اذا حضر في مجلس يظهر عليه اي ذلك المجلس
نور وخفر وسكون وسكينه ورايت جماعة من مشايخ
الفقهاء والفقراء واكابر الدوله من الامراء والوزراء والقضاة
وروسا الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يكون من
الادب معه والاتضاع له واذا خاطبوه كانهم يخاطبون
ملكا عظيما واذا مشي في المدينه يزدحم الناس عليه

يلتمسون منه البركة والدعا يقصدون تقبيل يده فلا
يمكن احدا من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنه و
ليه وكان على من يرد عليه نفقة متسعه ويعطي من
يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل شي من
الدنيا ولا يقبل من احد شيا وبعث اليه السلطان
الملك الكامل تغمده الله برحمته الف دينار فردها اليه و
سادكر سبب ذلك في موضعه وساله ان يجهز له ضريحا
عند قبر امه في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم
ياذن له بذلك ثم استاذنه ان يجهز له مكانا يكون
مزارا يعرف به فلم ينعم له بذلك وسادكر سبب ذلك
في موضعه وقال رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله
عنه يقول كنت في اول تجريدي استاذن والدي واطلع
الى وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطب واوي
اليه واقيم في هذه السياحة ليلا ونهارا ثم اعود الى والدي
لاجل بره ومراعاة قلبه وكان والدي يومئذ خليفة

الحكم

الحكم العزيز بالقاهرة ومصر وكان من اكابر اهل العلم
والعمل فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني بالجلوس معه
في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق الى التجريد
واستاذنه واعود الى السياحة وما برحت افعل ذلك
مرة بعد مرة الى ان سيل والدي ان يكون قاضي القضاة
فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله في
جامع الازهر الى ان توفي رحمه الله فعاودت التجريد
والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح علي بشي فخرجت
من السياحة يوما الى المدينة ودخلت المدرسة السيوفيه
فوجدت رجلا شيخا بقالا على باب المدرسة يتوضا
وضوا غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح راسه
ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن
في دار الاسلام على باب المدرسة بين فقها المسلمين
وانت تتوضا وضوا خارجا عن الترتيب الشرعي فنظر
الي وقال يا عمر انت ما يفتح عليك في مصر وانما يفتح

اليك بالمجاورة في مكة شرفها الله فاقصدها فقد اذن لك
في الفتح فعلمت ان الرجل من اولياء الله تعالى وانه
تستر بالمعيشة واظهار الجهل بالوضوء غير مرتب فجلست
بين يديه وقلت له يا سيدي واين انا واين مكة ولا
اجد ركبا ولا رفقة وفي غير اشهر الحج فنظر الي واشار
وقال هذه مكة امامك فنظرت معه فرايت مكة شرفها
الله فتركته وطلبتها فلم تبرح امامي الى ان دخلتها في
ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها وترادف ولم
ينقطع والى هذا اشار رضي الله في القصيدة الدالية بقوله
يا سميري روح بمكة روحي ۞ شاديا ان رغبت في اسعادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي ۞ ومقامي المقام والفتح بادي
قال رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة في
اوديتها وجبالها وكنت استانس فيها بالوحش ليلا ونهارا
قلت والى هذا اشار رضي الله عنه بقوله ۞
في القصيدة التائية اللطيفة ۞ ۞ ۞ ۞

وجنبني حبيك وصل معاشري ۞ وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وابعدني عن اربعي بعد اربع ۞ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا ۞ وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي
قال رضي الله عنه واقمت بواد كان بينه وبين
مكة عشرة ايام للراكب المجد وكنت اتي منه كل يوم وليلة
واصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم
الخلقة يصحبني في ذهابي وايابي وينخ لي كما ينخ الجمل
ويقول يا سيدي اركب فما ركبته قط وتحدث بعض
جماعة من كبار المشايخ المجاورين بالحرم الشريف في
تجهيز مركوب يكون عندي في البرية فظهر لهم السبع
عند باب الحرم فراوه وسمعوه يقول يا سيدي اركب فاستغفروا
الله وكشفوا رؤوسهم واعتذروا الي ثم بعد خمسة عشر
سنة سمعت الشيخ البقال يناديني يا عمر تعال الى القاهرة
احضر وفاتي وصل علي فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر
فسلمت عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهب وقال

تجهزني بهذه الاله كذا وكذا واعطي حملة نعشي الي القاهره
كذا واعطهم دينارا واتركني علي الارض في هذه البقعه واشار
بيده اليها فلم نزل بين عيني انظر اليها وهي بالقرافه تحت
المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسي بسفح
الجبل المقطب قال وانتظر قدوم رجل يهبط اليك
من الجبل فصل انت وهو علي وانظر ما يفعل الله في امري
قال رضي الله عنه وتوفي رحمه الله فجهزته
كما اشار وطرحته في البقعة المباركه كما امرني فهبط الي
رجل من الجبل كما يهبط الطاير المسرع لم اره يمشي علي رجليه
فعرفته بشخصه كنت اره يصفع قفاه في الاسواق
وقال يا عمر تقدم فصل بنا علي الشيخ فتقدمت وصليت
اماما ورايت طيورا خضرا وبيضا صفوفا بين السما والارض
يصلون معنا ورايت طايرا منهم اخضر عظيم الخلقه
قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع اليهم وطاروا
جميعا ولهم زجل بالتسبيح الي ان غابوا عنا فسالته عن

ذلك

ذلك فقال يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهدا في جوف
طير خضر تسرح في الجنه حيث شات هم شهدا السيوف
واما شهدا المحبة فكلهم اجسادهم وارواحهم في جوف
طير خضر وهذا الرجل منهم يا عمر وانا كنت منهم وانما وقعت مني
هفوه فطردت عنهم فانا اصفع قفاي في الاسواق ندما
وتاديبا علي تلك الهفوه قال رضي الله عنه ثم ارتفع
الرجل الي الجبل كالطاير الي ان غاب عني قال يا ولدي
يا محمد انما حكيت لك هذا لارغبك في سلوك طريقنا
فلا تذكره لاحد في حياتي فلم اذكره لاحد حتى توفي
رضي الله عنه قلت وفي هذه البقعة المباركه دفن
الشيخ رضي الله عنه حسب وصيته وضريحه بها معروف
وفي ذلك قال بعض الفضلا يرثيه وهو ابو الحسين الجزار ٭
لم يبق صيب مزنة الا وقد ٭ وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقي ثراه وقبره ٭ باق ليوم العرض تحت العارض
٭ ٭ وقلت انا فيه ٭ ٭ ٭

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ۝ وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت [illegible] السلوك عجايبا ۝ وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من نهر المحبة والولا ۝ فرويت من بحر محيط فايض

وقال ولده رحمه الله ۝ رايت الشيخ نايما مستلقيا
على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول
الله صدقت يا رسول الله مشيرا باصبعيه اليمنى واليسرى
واستيقظ من نومه وهو يقول ذلك ويشير باصبعيه
كما كان يفعل وهو نايم فاخبرته بما رايته وسمعته منه
وسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدي رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر
لمن تنتسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد قبيلة حليمة
السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال لا بل انت مني
ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي
عن ابي وجدي الى بني سعد فقال لا مادا بها صوته
بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يا رسول

الله مكررا كذلك مشيرا باصبعي كما رايت وسمعت ۝
قلت رايت ولده المشار اليه واقفا واصابع يديه
مبسوطة على ركبتيه وقال رايت والدي واقفا واصابع
يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفي هذا وقال هذا
من علامات الشرف وهذه النسبة الشريفة اما ان
تكون نسبة الاهلية او نسبة المحبة والنسبة التي هي
عند اهل المحبة اشرف من نسبة الابوة وهي النسبة التي
جعلت بلال الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي
من اهل البيت وابعد عنها ابو طالب ولم يتشرف بها
ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب
الاهلية لما حجبته المشية الالهية عن الهداية الربانية
ولذلك تبرا ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين له انه عدو
لله وقيل لنوح عليه السلام عن ولده انه ليس من اهلك
والى هذا النسب الشريف اشار شيخنا رضي الله عنه
في القصيدة اليائية ۝ بقوله ۝

نسبٌ أقربُ في شرع الهوى ٭ بيننا من نسبٍ من أبويّ

قلت ورايت في المنام كاني في الحضرة الشريفة المحمدية
وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة
من الانبيا والاوليا، وكان الشريف شمس الدين محمد بن
الارموي نقيب الاشراف ابن السيد الشريف شهاب الدين
بن الحسين بن السيد الشريف شمس الدين محمد الارموي
قاضي العساكر المنصوره قدس الله روحه مع الجماعة
في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته
سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر باثبات
نسبة الشيخ صبيح الحبشي اليه صلى الله وسلم عليه
ورايت رجلا معه المكتوب الذي يشهد فيه بالنسبة
وهو يدور على الجماعة الحاضرين ياخذ خطوطهم
فيه فلما وصل الي ناولني المكتوب وقال لي اكتب
فقلت له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا
اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم اصحابي فصرخ

على

على صرخة عظيمة وجدت لها رعبا عظيما وقال
لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت
وكيف امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب
فقال اكتب اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم متصل
النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكتب **وقال ولده رحمه الله** يقول سمعت الشيخ رضي
الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وقال يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها
لوايح الجنان وروايح الجنان فقال لا بل سمها نظم
السلوك فسميتها بذلك **وقال رحمه الله** حضر
في مجلس الشيخ رضي الله عنه رجل وسماه فانسيت اسمه
وكان من اكابر علماء زمانه فاستاذنه في شرح القصيدة
نظم السلوك فقال له كم تشرحها في مجلد فقال في
مجلدين فتبسم الشيخ رضي الله عنه وقال لو شئت
لشرحت كل بيت منها في مجلدين **قلت** سمعت الشيخ

شمس الدين الايكي شيخ الشيوخ بخانقاة سعيد السعدا
يقول لسيدي الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ رضي
الله عنه وقد حضر لزيارته ومعه الشيخ نور الدين
النقشواني وجماعة من اكابر الصوفية وكان ذلك في
اواخر الدولة المنصورية قلاوون تغمده الله برحمته
يا سيدي الحمد لله الذي عشت ورايتك وكاني اليوم
رايت الشيخ شرف الدين والدك وانا على مذهب شيخنا
صدر الدين في محبة الشيخ واعتقاده والاشتغال
بقصيدته نظم السلوك وذكر منها ابياتا من جملتها
ولولا حجاب الكون قلت وانما ... قيامي باحكام المظاهر مسكتي
وشرع يتكلم على معاني الابيات ويقول كان شيخنا
يحضر في مجلسه جماعة من العلما وطلبة العلم ويتكلم
في فنون من العلوم ويختم كلا بذكر بيت من القصيدة
نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمي كلاما غريبا لذيذا لا يفهمه
الا صاحب ذوق وشوق وكان في ثاني يوم يقول لي

لي في شرح البيت الذي تكلمنا عليه بالامس معنى اخر
ويتكلم باعجب مما تكلم بالامس وكان يقول [illegible] في
ان يحفظ هذه القصيدة ويشرحها على من يفهم قال
الشيخ شمس الدين الايكي رحمه الله وكان الشيخ سعيد
الفرغاني قد اقبل بهمته على فهم ما يذكره الشيخ صدر الدين
من شرح القصيدة ويعلقه عنده بالعجمي ثم بعد ذلك
عربه وعمل شرحه المشهور في مجلدين وهو من نفس شيخنا
صدر الدين رحمه الله قلت وما برحت اطلب
الشرح المذكور الى ان رايت الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ بالخانقاه
الصلاحية عند الشيخ عمر السعودي في الطبقة التي هي
على باب زاويته بالقرافة واخبرني ان الشرح عنده فاستعرته
منه واستنسخته وهو عندي الان ولقد اجاد فيه
رحمه الله وفتح بابا في شرح القصيدة لم يفتحه غيره قبله
قلت واخبرني القاضي جمال الدين عبد الله بن
سيدنا ومولانا الشيخ جلال الدين محمد القزويني قاضي

القضاة بالشام المحروس ثم بالديار المصرية ان والده حرس الله جلاله وحفظ صفاته وخلاله. شرح القصيدة في عدة مجلدات وقال ولده رحمه الله كان الشيخ رضي الله عنه في غالب اوقاته لا يزال داهشا وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مستلقيا على ظهره مسجى كما يسجى الميت ويمر عليه عشرة ايام متواصلة واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك وهو كما قيل

تري المحبين صرعى في ديارهم ۞ كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم ۞ صرعى من الحب او موتى لما حنثوا

ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه يملي من نظم السلوك ما فتح الله عليه قلت طالعت في مجموع بخط رجل فاضل فرايت من جملته القصيدة التائية المعروفة بنظم السلوك ورايت قبلها

ترجمة

قصيد

٢١

ترجمة هذه صورتها قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر بن الفارض نور الله مضجعه هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التي لم ينسج على منوالها، ولا سمح خاطر بمثالها، وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر الفاظا ومعان وكان سماها اولا انفاس الجنان ونفايس الجنان ثم سماها لوايح الجنان وروايح الجنان ثم راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له سمها نظم السلوك فسماها بذلك وحكى جماعة بوثوقهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم يكن نظمها على حد نظم الشعراء اشعارهم بل كان يحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه الايام نحو الاسبوع والعشرة ايام فاذا افاق املى ما فتح الله عليه منها من الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تاملها حق التامل علم ان لها نبا عظيما صانها الله عن غير اهلها ثم كتب القصيده بعد هذه الترجمه وحكي انه لما فوض امر الوزارة الى

قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز قدس الله
روحه [illegible] ضريحه في ايام السلطان الملك المنصور سيف
[illegible] الصالحي جعله الله من الشهداء، ورقاه في
الجنة الى منازل السعدا، وقع في حق شيخ الشيوخ شمس
الدين الايكي في مجلس حفل بالخانقاه الصلاحيه وقت
لدانت تام الصوفيه بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة
ابن الفارض وهو يميل فيها الى الاتحاد والحلول واهانه بالكلام
فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بي فعزل
عقيب ذلك من الوزارة في اواخر الدولة المنصورية بسؤاله
ثم عزل من القضاء في الدولة الاشرفيه وصودر وحبس ونكل
مدة ونسب الى سوء الاعتقاد والى انه وقع في كلام
يفسق به وشهد عليه بالزور في ذلك من لا خلاق له
وكان ذلك لاجل غرض عرض للصاحب شمس الدين محمد بن
السلعوس عفا الله عنه، ولكن كما قيل:
وحاشاه من قول عليه مزور ... وما علمت سوءا عليه الملائك

بي

لك
لئن انبت العليا عنه عنا بها ... فتدبيره انت عليم الها
وكان ذلك القصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان
يرسل في الباطن الى من يسعى في خلاصه [illegible]
الفقرا وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول [illegible]
تنفرج ويكرر ذلك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من
هذه النكبه وتفريج هذه الكربه حضرت عنده انا
والشيخ سعد الدين الحارثي الحنبلي المحدث وكان من اعز
اصحابه وسمعته يستغفر الله ويحمد الله ويشكره على حسن
العاقبة والسلامه فعرضت له بذكر واقعته مع الشيخ
شمس الدين الايكي ووقوعه في حقه وحق شيخنا وانه
نسبهما الى الحلول وهما بريان منه **قلت** له كيف يتصور
ان الشيخ يميل في قصيدته الى الحلول وقد نزه عقيدته
عنه بقوله رضي الله عنه فيها: **بقوله فيها**
فكيف وباسم الحق ظل تحققي ... تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافي الامين نبينا ... بصورته في بدء وحي النبوة

لم يزل قلبي كان دهشة اذ بدا ✽ لهدي الهدي في صورة بشرية
[illegible] حاضرية مرئية ✽ عاهية المرئي من غير رئية
[illegible] ابدي اليه وغيره ✽ يرى رجلاً يدعي لديه بصحبة
[illegible] الروتيين إشارة ✽ تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ✽ ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

فقال انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا شاب وانتفعت به وهذه الابيات ما كان في قط سمعتها الا في هذه الساعة وقد زال من ذهني الآن ما كنت اعتقده من ميل الشيخ في قصيدته الى الحلول وانا استغفر الله مما جرى مني من الكلام في حقه فقلت له وفي حق الشيخ شمس الدين الايكي فقال نعم وما برحت في قلق من دعائه الى ان حلت بي هذه المحنة فالله يغفر لي وله وانا تائب الى الله من الوقوع في حق اهل هذه الطريقة فمنهم اصبت وبالتوسل الى الله ببركاتهم سلمت ثم حج بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة

وانشدها

وانشدها عند الروضة الشريفة وهو مكشوف الراس وبكا هو والناس معه بكاءً شديداً ودعوا اعد[illegible] وقراء خادم الملك السعيد وكان حسن الصوت [illegible] وهو قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فاستبشر بذلك هو والناس وعلموا ان الله قد تقبل دعاهم ولما حضر من الحجاز الشريف وجد اعداءه الذين سلقوه بالالسنة هلكوا قد هلك منهم من هلك عن بينة ثم فوض اليه القضا وما برح متوليه الى ان قضى فرحمه الله رحمة واسعة ✽ وجعل في روضات الجنة مضاجعه ✽ ورايته بعد موته في المنام ووجهه كالقمر وعليه نور يتلالا وعليه ثياب دنسه وسالته عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رايته بعد ذلك في المنام وهو يخطب على منبر الخطابة في جامع

الازهر ويعمل حفيظته من كلام سيسود سارنا الى ما كان
قالت ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله
يقول حصلت مني هفوة فوجدت مواخذة شديدة
في باطني بسببها واحضرت باطنا وظاهرا حتى كادت
روحي تخرج من جسدي فخرجت هايما كالهارب من ذنب
عظيم فعله وهو مطلوب به فقطعت الجبل المقطب وقصدت
مواطن سياحتي وانا ابكي واستغيث واستغفر الله فلم ينفرج
ما بي فنزلت الى القرافة ومرغت وجهي في التراب بين القبور
فلم ينفرج ما بي فقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو
بن العاص ووقفت في صحن الجامع خايفا مذعورا ووجدت
البكاء والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بي فغلب علي حال
مزعج لم اجد مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت
من ذا الذي ما ساء قط ۞ ومن له الحسنى فقط ۞ فسمعت
قايلا يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه
محمد الهادي الذي ۞ عليه جبريل هبط وو...

ذ

قوله رحمه الله رايت الشيخ نهض ورقص رقصا طويلا و
تواجد وجدا عظيما وتحدر منه عرق كثير ... حتى
تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطرابا شديدا
ولم يكن عنده غيري ثم سكن حاله وسجد لله تعالى
فسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدي فتح علي بمعنى في
بيت لم يفتح علي بمثله وهو هذا البيت ۞ ۞
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ۞ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
وحكى رحمه الله قال كان الشيخ ماشيا في
السوق بالقاهرة فمر على جماعة من الحرسية يضربون
بالناقوس ويغنون بهذين البيتين وهما ۞
مولاي سهرنا نبتغي منك وصال ۞ مولاي فلم تسمح فنمنا لخيال
مولاي فلم يطرق فلا شك بان ۞ ما نحن اذا عندك مولاي ببال
فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة
ورقص رقصا كثيرا في وسط السوق ورقص معه ناس
كثير من المارين في الطريق حتى صارت جولة عظيمة

وَ[illegible] عظيمًا وتواجد [illegible] الي ان سقط الرهم الي

[illegible] ينكرون ذلك وخلع الشيخ كلما عليه

[illegible] وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس

الي [illegible] الازهر وهو عريان مكشوف الراس ولم يبق عليه

غير لباسه واقام في هذه السكرة اياما ملقي علي ظهره

مسجي كالميت فلما افاق جا الحراس اليه ومعهم ثيابه وقد موها

بين يديه فلم ياخذها وبذل الناس لهم فيها ثمنا كثيرا

فمنهم من باع ومنهم من لم يبع نصيبه واخذه عنده

تبركا **وقال لي رحمه الله** كان الشيخ رضي الله

عنه ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد ابن

عثمان وكنت معه ونايحة تنوح وتندب علي ميته في

طبقة والنسا يجاوبنها وهي تقول ستي متي من حقا

اي والله متي حقا **وقال رحمه الله** كان

الشيخ جالسا في الجامع الازهر علي باب قاعة الخطابة

بالقرب من المنبر وعنده جماعة من الامراء والفقرا وفيهم

لعله السراويل

جماعة

جماعة من المشايخ الاعجم [illegible]

وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا متر[illegible]

خاناه وغيرهم وغير ذلك يقولون هذا من [illegible] بينهم

هم يتفاوضون في ذلك ويفخمون زخم العجم والموذنون

رفعوا اصواتهم بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا

زخم العرب وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا حتي

كانت لهم في الجامع ضجة عظيمة **وحكي لي**

رحمه الله كان السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب

اهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان يميل الي فن

الادب فتذاكروا في وقت اصعب القوافي فقال السلطان

من اصعبها اليا الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيا منها

فليذكره فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز احد منهم عشرة

ابيات فقال السلطان انا احفظ فيها خمسين بيتا وذكرها

فاستحسن الناس ذلك منه فقال القاضي شرف الدين كاتب

سره انا احفظ فيها مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة

الجماعة

فقال السلطان يا شرف الدين جمعت لي خزايني الكرد واوين
الشعراء الجاهليه والاسلام وانا احب هذه القافيه فلم
اجد فيها اكثر من الذي ذكرته لكم فانشد لي هذه الابيات
التي ذكرتها فانشدت قصيدة الشيخ اليايه التي مطلعها
سايق الاظعان يطوي البيد طي • منعما عرج على كثبان طي
فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيده فلم اسمع بمثلها وهذا
نفس محب فقال هذا نظم الشيخ شرف الدين بن الفارض فقال
وفي اي مكان مقامه فقال كان مجاورا بمكه وفي هذا الزمان
حضر الى القاهره وهو الان مقيم بقاعة الخطابه بالجامع
الازهر فقال السلطان خذ منا الف دينار وتوجه الي
عنده وقل له ولدك محمد يسلم عليك ويسالك ان تقبل
هذه منه برسم الفقراء الواردين عليك فاذا قبلها منك
اساله الحضور الي عندنا لناخذ حظنا منه ومن بركته
فقال مولانا السلطان يعفيني من هذا فانني لا
استطيع ان اخاطبه فيه وان خاطبته لاجل مولانا السلطان

فانه لا ياخذه ولا يحضر ولا اقدر بعد ذلك ادخل اليه
حيا منه فقال السلطان لابد من ذلك فا[illegible]
وتركه مع انسان صحبته وقصد مكان الشيخ [illegible] الشيخ
واقفا على الباب ينتظره فابتداه بالكلام وقال يا شرف
الدين مالك ولذكري في مجلس السلطان رد الذهب
اليه ولا ترجع تجيني الى سنه فرجع وقال للسلطان
وددت اني افارق الدنيا ولا افارق الشيخ سنه فقال
السلطان مثل هذا الشيخ يكون في زماني ولا ازوره لابد لي
من زيارته ورويته فنزل السلطان في الليل الى المدينه
مستخفيا هو وفخر الدين عثمان وباتا في دار المهمندار
التي قبال الجامع الازهر ودخل الى الجامع بعد العشاء
ومعه جماعة من الامراء والخواص عنده ووقفوا على
باب قاعة الخطابه التي بجوار المنبر فخرج الشيخ من
الباب الاخر الذي بظاهر الجامع ولم يجتمع به وسافر
الى ثغر الاسكندريه واقام بالمنار ثم رجع الى الجامع

الازهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعك المزاج
[illegible] بل الامير فخر الدين عثمان يستاذنه ان يجهز له
[illegible] قبر والده بقبة الشافعي فلم ياذن له بذلك
ثم استاذنه ان يبني له تربة تكون له مزارا مختصا به
فلم ياذن له بذلك ثم نصل من ذلك التوعك وعافاه
الله منه **قلت** حضر عندي في مسجدي على نية
الزيارة القاضي امين الدين بن الرقاقي وكان له اعتقاد
حسن في الشيخ وحضر معه جماعة من الروسا منهم
القاضي جمال الدين ابراهيم بن الاميوطي امام السلطان
ابن الشيخ بها الدين بن الشيخ جمال الدين ابراهيم فحكى
لنا ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع
الشيخ شرف الدين من جامع الازهر الى باب زويله و
اخبرني انه متوجه الى جامع مصر فسالته ان ارافقه
فاجاب فطلبت مكاريا وقلت له كم لك الى الجامع
مصر فقال اركبوا معي على الفتوح فقلت له لابد ان

تتاولنا

تتاولنا فعرف ذلك الشيخ وقال نعم نركب معك
على الفتوح فركبنا معه فوجدنا في الطريق الامير فخر الدين
عثمان الكاملي فلما راى الشيخ ترجل وترجل معه [illegible]
فسلم على الشيخ واراد يقبل يده فرفع الشيخ يده ثم وضع
بها على راسه ووجهه ودعا له وقال اركب بارك الله
فيك فركب وانصرف وتبعنا فارس من جهته فاستند
الي وقال لي قل للشيخ هذه ماية دينار يقبلها من الامير
على الفتوح فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع
المكاري على الفتوح وهذه فتوحه اعطها له فرجع الفارس
واخبر الامير بذلك فبعث اليه مثلها فقلت له عنها
فقال اعطها للمكاري فقلت هذه ماية ثانيه فقال
عرفت هي فتوحه وتوجهنا فلما وصلنا الى الجامع و
نزلنا عن الدواب اعتذر الشيخ للمكاري ودعا له
وقال لي والده رحمه الله كان للشيخ
اربعينيات متواصله ليلا ونهارا لا ياكل ولا يشرب

ولا ينام وفي بعض ايام الاربعينيات اشتهت نفسه عليه هريسه وكان اخر ايام الاربعين فقال يا نفس ما تصبري بقية هذا اليوم وتفطري على الهريسه فابت وقالت لا بد من الهريسة في هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت هريسة وجيت عند قبة الشراب ورفعت اول لقمة الى فمي فانشق جدار القبة وخرج منها شاب جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر الرايحه وقال تف عليك فقلت نعم ان اكلتها فرميت اللقمه من يدي قبل ان تصل الى فمي وتركت الهريسه وخرجت من الحرم الى السياحه وادبت نفسي بزيادة عشرة ايام في المواصلة لتتمه خمسين يوما

وحكى لي رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفيه قدس الله روحه وكان اخر حجه في سنة ثمان وعشرين وستمايه وكانت وقفة الجمعه وحج معه خلق كثير من اهل العراق وراي كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف

بعرفه واقتداهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ في الحرم فاشتاق الى رويته وبكا وقال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن هولاء في ويا ترى هل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي الله عنه وقال له يا سهروردي لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج فصرخ الشيخ شهاب الدين و خلع كلما عليه وخلع المشايخ والفقراء الحاضرون كلما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا الخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرا زمانا طويلا واستاذن والدي ان يلبسني ويلبس اخي عبد الرحمن خرقة الصوفيه على طريقه فلم ياذن له وقال لبست هذه من طريقنا فلم يزل يعاوده الى ان اذن له فلبست منه انا واخي ولبس معنا باذن والدي ايضا شهاب الدين احمد بن الخيمي واخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة الاولاد ولبس منه

في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والدي وحضور
جماعة كثيرة من المشايخ مثل ابن العجيل اليمني وغيره وحكى
لي رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم
في شهر رمضان في الحرم ولا يخرج الى السياحة ويطوى
ويحيي ليله قلت وقد أشار الى ذلك بقوله في القصيدة
في هواكم رمضان عمره ۝ ينقضي ما بين احياء وطي
قال فشد والدي في وسطه مئزرا وكذلك
فعل المجاورون من اول الشهر وهم واقفون في طلب ليلة
القدر فتارة يطوفون وتارة يصلون وانا معهم فخرجت
ليلة من الحرم في العشر الاواخر لأزيل حقنة بظاهر
الحرم فرأيت البيت والحرم ودور مكة وجبالها وهم ساجدون
لله تعالى ورأيت انوارا عظيمة بين السماء والارض فوجدت
هيبة عظيمة ورعبا شديدا وجئت الى والدي مهرولا
فاخبرته بذلك فصرخ وقال للمجاورين الواقفين في طلب
ليلة القدر هذا ولدي خرج يبول فرأى ليلة القدر فصرخ

الناس

الناس معه الى ان علا ضجيجهم بالبكاء والدعاء والصلوة
والطواف الى الصباح وخرج والدي في اودية مكة هائما
في السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم العيد وحكى
لي رحمه الله قال كان الشيخ يتردد الى المسجد المعروف
بالمشتهى في ايام النيل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال
من جملة ابيات في آخر ديوانه ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝
وطني مصر وفيها وطري ۝ ولعيني مشتهاها مشتهاها
فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر مقطعا ويضرب على
حجر وهو يقول قطع قلبي هذا المقطع قال ما يصفوا
او ينقطع فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعة
بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا ويتقلب على
الارض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه مات ثم يستفيق
ويتحدث معنا بكلام لدني ما سمعنا مثله قط ولا
نحسن ان نعبر عنه ثم يضطرب على كلامه ويستمع
ويعود الى حال وجده ۝ ودخل الينا رجل من اصحابنا

فلما راى الشيخ وشاهد حالَهُ قال ۞
اموت اذا ذكرتك ثم احيا ۞ فكم احيا عليك وكم اموت
فوثب الشيخ قائمًا واعتنقه وقال له اعد ما قلت فسكت
الرجل شفقة منه عليه وسأله ان يرفق بنفسه وذكر له
شيئا من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال شعر
ان ختم الله بغفرانه ۞ فكل ما لاقيته سهل ۞ ولم يزل على
هذا الحال من حين سمع كلام القصار الى ان توفي رضي الله عنه

ذكر سبب رحلة الشيخ برهان الدين ابراهيم

سلام الله عليه من جعبر الى زيارة الشيخ رضي الله عنه
وذلك انى كنت في مسجدي فورد على باطنى انقباض من اول
الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه عازمًا
على زيارة ضريح الشيخ فمررت تحت مسجد الشيخ برهان الدين
فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد
فسمعته يقول هذا البيت من نظم السلوك وهو
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ۞ ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فلما

فلما رآني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل
فساق الله الي سره ثم اقبل علي ومد بيده المباركة على وجهي
وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما كنت اجده
من الانقباض واقمت زمانا اجد في باطني انشراحًا و
سرورًا وشرع يتكلم في معنى هذا البيت بكلام عجيب
ولفظ غريب ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان سبب ذكر
هذا البيت في اول الميعاد ان الشيخ قال كنت في السياحة
بجعبر او بالقراة وانا اخاطب روحي وانا جيها بتلذذي
بفنائي في المحبة فمر بي رجل كالبرق وهو يقول
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ۞ ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتمسكت به
وقلت له من اين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخي
الشيخ شرف الدين بن الفارض فقلت له واين هذا الرجل
فقال كنت اجد نفسه من جانب الحجاز والآن اجد
نفسه من جانب مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه

اليه وان أحضر انتقاله الى الله تعالى واصلي عليه وها انا
ذاهب اليه فلما التفت الى جانب مصر التفت معه فشممت
اثر الرجل فتبعت اثر الرايحه الى ان دخلت عليه وهو
محتضر فقلت له سلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال
وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وابشر فانت من اولياء
الله تعالى فقلت يا سيدي هذه البشرى جاتني من
الله على لسانك واريد اسمع منك دليلا ليطمين به
قلبي فان اسمي ابراهيم ولي من سر مقام هذا الاسم
الابراهيمي نصيب من قال اولم تومن قال بلى ولكن
ليطمين قلبي فقال نعم سالت الله تعالى ان يحضر
وفاتي وانتقالي اليه جماعة من الاولياء وقد اتى
بك اولهم فانت منهم وكنت سالت جماعة من
الاولياء عن مسيلة فلم يجبني احد منهم عليها
فسالته عنها فقلت له يا سيدي هل احاط احد بالله علما
فنظر الي نظرة متعظم لي وقال نعم اذا احيطهم يحيطون

يا ابراهيم

يا ابراهيم وانت منهم ثم رايت الجنة قد تمثلت له فلما نظر
اليها قال آه وصرخ صرخة عظيمة مادا بها صوته وبكا
بكا شديدا وتغير لونه وقال ان كان منزلتي في الحب عندكم
ما قد رايت فقد ضيعت ايامي ∴ امنية ظفرت روحي بها زمنا
واليوم احسبها اضغاث احلام ∴ فقلت يا سيدي هذا
مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية تقول وهي امرأة
وعزتك وجلالك ما عبدتك خوفا من نارك ولا
رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك
وليس هذا المقام الذي كنت اطلبه وقضيت عمري في
السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلقه وتبسم وسلم
على روحه عني وقال احضر وفاتي وتجهيزي مع الجماعة
وصل علي معهم واجلس عند قبري ثلثة ايام بلياليهن
ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عني بمخاطبة
ومناجاة فسمعت قايلا يقول له اسمع صوته ولا ارى شخصه
يا محمد ماذا تروم ∴ فق)

طلت

اروم وقد طال المدا منك نظرة ۰ وكم من دماء دون مرماي
ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت
انه قد اعطي مرامه وكنا عنده جماعة كثيرة فيهم من
اعرفه من الاوليا وفيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي
كان سبب المعرفة وحضرت غسله وجنازته ولم ار
في عمري جنازة اعظم منها وازدحم الناس على حمل
نعشه ورايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف عليه وصلينا
عليه عند قبره ولم يتجهز حفره الى اخر النهار والناس
مجتمعون حوله وهم مختلفون في امره فقال قوم هذا
تاديب في حقه فانه كان يدعي في المحبة مقاما عظيما
وقال قوم بل هذا اخر ما يلقى الولي من اعراض الدنيا
وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه الا من شا الله وانا
انظر ما فتح الله علي به من الكشف الى الروح المقدسة
الشريفة المحمدية عليها افضل الصلوة والسلام وهي
تصلي اماما وارواح الانبياء والملايكة والاولياء من الانس

والجن يصلون عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه
وسلم طايفة بعد طايفة وانا اصلي مع كل طايفة الى
اخرهم فتجهز القبر ودفن فيه واقمت عنده ثلثة ايام
بلياليهن وانا اشاهد من حاله ما لا تحتمل عقولكم شرحه
ثم توجهت الى جعبر وكانت هذه السفرة لاول دخولي
مصر ولسان الحال **يقول**
جزاك الله عن ذا السعي خيرا ۰ ولكن جيت في الزمن الاخير
ثم جيت بعد ذلك الى مصر واقمت الى زماننا هذا
وحكى لي ولده الشيخ شهاب الدين احمد جمع
الله بينهما في المقام الاحمد قال زرت مع والدي رحمه
الله عليه قبر الشيخ شرف الدين رضي الله عنه ومعنا
جماعة من الكبار فوجدنا عنده ترابا كثيرا فصرخ الشيخ
مساكين اهل العشق حتى قبورهم ۰ عليها تراب الذل بين المقابر ۰
وحمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما
حول القبر **وتوفي رحمه الله** ۰ بالقاهرة المحروسة

بقاعة الخطابة وذلك في الثاني من جمادي الاول سنة
اثنين وثلاثين وستماية ودفن من الغد بالقرافة بسفح المقطم
عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض
الذي هو اعلا الجبل المذكور وسمعت الشيخ زكي الدين
عبد العظيم المنذري المحدث يسيل عن تاريخ مولده فقال
بالقاهرة المحروسة اخر الرابع من ذي القعدة سنة سبع
وسبعين وخمسماية وكذلك سمعته يخبر القاضي
شمس الدين بن خلكان لما ساله عن مولده رضي الله عنهم
اجمعين وهذا ما انتهى الكلام عليه من هذه الترجمة
وسكت عن ذكر احوال الخارقة بهمه خوفا من ردي
الانتقاد او سي الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان
الديوان ، وجعلتها تبصرة للمحبين والاخوان ، وتذكرة
بعدي للاولاد بماثر الاباء والاجداد ، وسالت الله ان
يسلك بي وبهم مسالكه ، وان يجعلنا ذرية طيبة
مباركة ، واجزت الاولاد ان يرووه عني بسنده كما

أسندت سماعه الى الشيخ عن ولده ، واشير على من طالعه
وارتقى مطالعه ، أن يتمسك بنظم السلوك ، ويتمسك
بطريقتها التي تشرف بسلوكها ... الملوك ، فنسأل
الله تعالى ان يفتح لنا ابواب فهمها ، ويمنح قلوبنا
علما من علمها ، حتى نسرح تحت أستارها ، ونشرح
ما خفي من أسرارها ، ونسفر لثامها ، ونشرب مدامها
فان دنان قوافيها مستورة في ختامها ، وحسان معانيها
مقصورة في خيامها ، فلا يفهم رمزها ، ويستخرج
كنزها الا من بلغ اشده في مسيره ، وسلك طريق
ناظمها وترك طريق غيره ، واتبعه في سفره ، وقبض
قبضة من اثره ، واستطاع موسى قلبه المحمدي صبرا
على متابعة خضره ، واحاط خبرا بسر محبته وخبره ،
فما هدي الى هذا الطريق الامن امده الله بالتوفيق ،
واهله بين اهلها لسلوكها ، واهبه ... ملكا او مالكا من
... ، فانها سبيل من دعا ... بصير ،

واصبحت طريق المحبة باتباعه منيره فان الله ارسله
داعيا اليه باذنه، وراعيا اهل محبته بعينه واذنه،
وجعله لاوليايه سراجا منيرا، وقد اوتي من تبعه
في محبته خيرا كثيرا، فما عرف الله وراه وسمعه
الا محمد رسول الله والذين معه، وقد مدت المحبه
عليهم ظلها، وشربوا وابلها وطلها، وكانوا احق بها
واهلها، وحازوا متابعة صاحب المقام المحمود، و
حازوا صحبته الى الجنة تحت لواء الحمد المعقود، و
شربوا من الكوثر وهو حوضه المورود، وفازوا بالنظر
الى وجه حبيبهم وهذا غاية المقصود، من الحبيب
المشهود، وما نالوا هذا المقام الاعظم الا باتباع نبيهم
وحبيب حبيبهم صلى الله عليه وسلم، وعلى اله واصحابه
وعلى كل من اسلم وجهه لله معه وامن به واسلم، وعلى
اخوانه من الانبياء والملايكه كلما هب هواء وتنسم،
وكلما تهلل وجه محب بمحبة الله وتبسم، صلاة دايمة

٦

ما دامت السموات والارض، تتلى بركاتها على السنة اهل
السنة والفرض، وتجلى عليهم في الطول والعرض الى يوم
البعث والعرض اللهم يا من له الاسماء الحسنى التي
هي اسماء واحسن الاسماء، يا من جعل كلمة المحبة شجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، وغرس في قلوب
المحبين فرعها واصلها، وانزل سكينتها عليهم وكانوا احق بها
واهلها، وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة، وهو
النور الشريف المحمدي الذي سجدت له في وجه ادم
الملايكة اللهم انك قد اتيتنا حرمته وجاهه
وجعلت لنا عندك باتباعه في محبتك وعبوديتك
وجاهه اللهم فكما جعلتنا من امته احينا وامتنا على محبتك
في ملته، وابعثنا اليك تحت لوايه المعقود، الى مقامه
المحمود اللهم انك قد اخذتنا ذرية من الظهور
قبل الظهور، واشهدتنا على انفسنا فقلت الست بربكم
فقلنا بلى فزدتنا بذلك نورا على نور اللهم فكما

عهدت الينا بهذه الشهادة في القدم ، وجعلت لنا
بها عندك يا ربنا قدم صدق وحبذا هو من قدم
وانعمت علينا وجعلتنا من اهلها واظهرتنا في دنياك
طاهرين ظاهرين على عدونا بقولها وفعلها ، واحسنت
الينا ورزقتنا الحسنى وزياده ، وفضلتنا على كثير
من خلقك بهذه الشهاده **اللهم** فافتح لنا بها ابواب
رحمتك ، وانظمنا في سلك عقد عقد اهل معرفتك
واشهد لنا بها بين يديك ، وهذا اللهم عهدك الينا
وهذا عهدنا اليك ، فانت الحاكم الشاهد على كل
مشهود ، ومن اوفى بعهده من الله وكفى بالله شهيدا
في مقامه المحمود **اللهم** اعف عنا واغفر لنا خطانا
وعمدنا ، واحفظ لنا شهادتنا هذه وعهدنا ،
وارحم اباءنا ومشايخنا واخواننا ، ومن امن بك و
احبك في سائر الملل ، واعذنا من السام والفتور
والملل ، ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا ، واحر

قلوبنا

قلوبنا التي جعلتها بيوتا لمحبتك اوطانا **اللهم** يسر
لنا امورنا ، واشرح بانوار محبتك صدورنا **اللهم**
فقهنا في دين محبتك ، وعلمنا تاويل كلامك ، وفهمنا
كلام اهل معرفتك ، حتى نهتدي بهم في السير اذا وفدنا
عليك ، ونقتدي بسلوكهم الذي يوصلنا اليك **اللهم**
ان عبدك منشي هذا الديوان في محاسن معرفتك اللطيفه
وترجمان سلطنة محبتك الشريفه ، قد جعل الغرام
قلبه جذاذا ، ووجد بتلف مهجته في هواك لذاذا
وتلت لديه مثاني الجلال سورها ، وجلت عليه معاني
الجمال صورها ، وراقب افلاك المعرفه فاطلعت له
شمسها وقمرها ، فهام بما لا تدركه الاوهام ، واقام
نفسه في مقام محبتك باتباع نبيك وحبيبك عليه
افضل الصلوة والسلام ، وساير في محاسن العشق رجالا
واي رجال ، ولما تراءت له جمال هوادج الجمال
غلب عليه الحال **فقال** رضي الله عنه

سابق الأظعان يطوي البيد طي ۞ منعما عرج على كثبان طي
وبذات الشيح عني ان مررت ۞ بحي من عرب الجزع حي
وتلطف واجر ذكري عندهم ۞ علهم ان ينظروا عطفا الي
قل تركت الصب فيكم شبحا ۞ ما له مما براه الشوق في
خافيا عن عائد لاح كما ۞ لاح في برديه بعد النشر طي
صار وصف الضر ذاتيا له ۞ عن عناء والكلام الحي لي
كهلال الشك لولا انه ۞ ان عيني عينه لم تتأي
مثل مسلوب حياة مثلا ۞ صار في حبكم ملسوب حي
مسبلا للنأي طرفا جاد ان ۞ ضن نوء الطرف اذ يسقط خي
بين أهليه غريبا نازحا ۞ وعلى الاوطان لم يعطف لي
جانحا ان سيم صبرا عنكم ۞ وعليكم جانحا لم يتأي
نشر الكاشح ما كان له ۞ طاوي الكشح قبيل النأي طي
في هواكم رمضان عمره ۞ ينقضي ما بين احياء وطي
صاديا شوقا لصدى طيفكم ۞ جد ملتاح الى رويا وري
حائرا فيما اليه امره ۞ حائر والمرء في المحنة عي

فكأني من اسى اعي الاسى ۞ نال لو يغنيه قولي وكأي
رائيا انكار ضر مسه ۞ حذر التعنيف في تعريف ري
والذي أرويه عن ظاهر ما ۞ باطني يرويه عن علمي زي
يا أهيل الود اني تنكرو ۞ ني كهلا بعد عرفاني فتي
وهوى الغادة عمري عادة ۞ يجلب الشيب الى الشاب الاحي
نصبا اكسبني الشوق كما ۞ تكسب الافعال نصبا لام كي
ومتى اشكو جراحا بالحشى ۞ زيد بالشكوى اليها الجرح كي
عين حسادي عليها لي كوت ۞ لا تعداها اليم الكي كي
عجبا في الحرب ادعى باسلا ۞ ولها مستبسلا في الحب لي
هل سمعتم او رأيتم اسدا ۞ صاده لحظ مهاة او ظبي
سهم شهم القوم اشوى وشوى ۞ سهم الحاظكم احشاي شي
وضع الآسي بصدري كفه ۞ قال ما لي حيلة في ذا الهوي
اي شيء مبرد حر الشوى ۞ للشوى حشو حشاي اي شي
سقمي من سقم اجفانكم ۞ وبمعسول الثنايا لي دوي
اوعدوني او عدوني وامطلوا ۞ حكم دين الحب دين الحب لي

رجع اللاحي عليكم آيسا * من رشادي وكذاك العشق غي
أبعينيه عمي عنكم كما * صمم عن عذله في أذني
أوَلَم ينه النهى عن عذله * زاويا وجه قبول النصح زي
ظل يهدي لي هذي في زعمه * ضل كم يهذي ولا أصغي لغي
ولما يعدل عن لياء طوع * هوى في العذل أعصى من عصي
لومه صبا لدا الهجر صبا * بكم دل على هجر صبي
عاذلي عن صبوة عذرية * هي لي لا فتيت هي ابن في
ذابت الروح اشتياقا فهي بعد * نفاد الدمع أجري عبرتي
فهبوا عيني ما أجدى البكا * عين ماء فهي إحدى منيتي
أو حشا سال ولا اختارها * إن رواد أتك بها منا علي
بل أسيئوا في الهوى أو أحسنوا * كل شيء حسن منكم لدي
روح القلب بذكر المنحني * وأعده عند سمعي يا أخي
واشد باسم اللاي خيمن كذا * عن كدا وأعن بما أحوي حي
نعم ما زمزم شاد محسن * بحيان تخذوا زمزم حي
وجناب زوت من كل فج * له قصد لرجال النجد زي

وادرائي حلل النقع ولي * غلاه عوضا عن علمي
واجتماع الشمل في جمع وما * مر في مر بأفياء الأثي
لمى عندي المنى بلغتها * وأهيلوه وإن ضنوا بغي
منذ أوضحت قرى الشام وبا * ينت بانات ضواحي حلتي
لم يرق لي منزل بعد النقا * لا ولا مستحسن من بعد ري
آه واشوقي لضاحي وجهها * وظما قلبي لذياك اللمي
فبكل منه والألحاظ لي * سكرة واطربا من سكرتي
وأرى من ريحه الراح انتشت * وله من ولم تعنو الأري
ذو الفقار اللحظ منها أبدا * والحشا مني عمرو وحيي
نحلت جسمي نحو لا خصرها * منه حالفه هوائي حلي
إن تثنت فقضيب في نقا * مثمر بدرا دجي فرع ظمي
فإذا ولت تولت مهجتي * أو تجلت صارت الألباب في
وأبي يتلو الأيوسفا حسنها * كالذكر يتلى عن أبي
خرت الأقمار طوعا يقظة * إن رأت لا كرؤيا في كري
لم تكد أمنا تكد من حكم لا * تقصص الرؤيا عليهم يا بني

شفعت نحي فكانت اذ بدت ∴ بالمصلى حجتي في حجتي
فلها الآن اهيلي قبلت ∴ ذاك مني وهي ارضى قبلتي
كحلت عيني عمى ان غيرها ∴ نظرته ايه عيني ذا الرشي
جنة عندي رباها امحلت ∴ ام حلت عجلها من جنتي
كم روين حليت في حلل ∴ صنع صنعا وديباج خوي
دار خلد لم تدر في خلدي ∴ انه من بان عنها يلو غي
اي من وافى حزنا حزنها ∴ سر لو روح يسري سراي
بيس حالا لا يبدل من انسها ∴ وحشة او من صلاح العيش غي
حيث لا يرجع الفايت و ا ∴ حرتا اسقط حزنا في يدي
لا تلمني عن حمى مرتبعي ∴ عدو لي نمي لربع بتمي
قلبا نائي لبانات ترى ∴ صغنا فيها البان الحب بي
من ملك الخيف حيف ∴ تقاضيه واني ذاك واي
لا تطمعن في مصرفي ∴ عنهما فضلا عن اني مصرفي
لم تري ان جميلات قبي ∴ وترى ان جميلات القبي
كدت لا كنت بهم صبا ترى ∴ مرما الاقامة فيهم حلي

فارح

فارح من لدغ عذل مسمعي ∴ وعن القلب لذاك الراي
خل خلي عنك القا بابها ∴ حي مينا واح من بدعه حي
وادعني عبد عبي عبدها ∴ نعم ما اسموا به هذا السمي
ان تكن عبدا لها حقا تعد ∴ خير حر لم يشب دعواه لي
قوت روحي ذكرها ان تحو ∴ ر عن الشوق لذكري هي هي
لست انسى بالثنايا فو لها ∴ كل من في الحي اسرى في يدي
سلهم مستخبرا انفسهم ∴ هل نجت انفسهم من قبضي
فالقضا ما بين سخطي والرضى ∴ من له اقص قضى او ادن حي
خاطب الخطب دع الدعو فما ∴ بالرقى ترقى الى وصل رقي
رح معافا واغتنم نصحي وان ∴ شيت ان تهوى فللبلوى تهي
وبسقم همت بالاجفان ان ∴ زانها وصف ترين وتزي
كم قتيل من قبيل ما له ∴ قود في حينا من كل حي
باب وصل الشام من سبل الصفا ∴ منه لي ما دمت حالم ثبي
فان استغنيت عن عز البقا ∴ فالى وصلي ببذل النفس حي
قلت روحي ان ترى بسطا في ∴ قبضها عشت فراي اذ ري

أي تعذيب سوى البعد لنا ∴ منك عذب جدًا ما بعد أي
إن تشى راضيه فلي جوى ∴ في الهوى حسبي افتخار إن تشي
ما رأت مثلك عيني حسنا ∴ وكمثلي بك صبا لم ترى
نسب أقرب في شرع الهوى ∴ بيننا من نسب من أبوي
هكذا العشق ضيناه ومن ∴ يا غزال تامري خير مري
ليت شعري هل كفي ما قد جرى ∴ مذ جرى ما قد كفي من مقلتي
جاكيا عين ولي إن علا ∴ خد روض نبك عن زهرة لي
قد برى أعظم شوقا أعظمي ∴ وفني جسمي حاشا أصغري
شافعي التوحيد في بقياهما ∴ كان عند الحب عن عزيزي
وتلافك كبر دونه ∴ سلوتي عنك وحظي منك عي
ساعدي بالطيف إن عزت مني ∴ قصر عن نيلها في ساعدي
شام من شام بطرف ساهر ∴ طيفك الصبح بالحاظ عمي
لو طوتم نصح جار لم يكد ∴ فيه يوما يا الطي بالطي
فأحيي الى هما الذوق الدهر ∴ شملي بالأولى بأنواقصي
ما بنوه التي كان بك ∴ الهوى إذ ذاك أو ذي الحي

سركم عندي ما أعلنه ∴ غير دمع عندي عن ذى
مظهر ما كنت أخفي من قد ∴ يم حديث صانه مني طي
عبرة فيض جفوني عبره ∴ بي إذ تجري أسعي وأشي
كاد لولا أدمعي استغفر ∴ الله تخفي حبكم عن ملكي
صار في حبل وداد حكمت ∴ باللوى منه يد الانصاف لي
أترى حل لكم حل أوا ∴ خي ذوي ود أواخي بدري
بعدي الداري والهجر على ∴ جمعتم بعد داري هجر بي
هجركم إن كان حتما قربوا ∴ منزلي فالبعد أسوا حالتي
يا ذوي العود ذوي عود ودا ∴ دي منكم بعد أن اسعد ذي
عهدكم وهنا كبيت العنكبوت ∴ وعهدي كمليب آي طي
يا أصيحابي تمادي بيننا ∴ ولبعد بيننا لم يقض طي
عللوا روحي بأرواح الصبا ∴ فريّاها نعيد الميت حي
ومتى ما سر نجد عبرت ∴ عبرت عن سري وري
ما حديثي بحديث كم سرت ∴ فاسرت لبني من
أي صبا أي صبا هجت لنا ∴ سحرا من أين هاذي لشذي

ذاك إن صافحت ريان الكلا ۞ وتحرشت بجوذان كلي
فلذا أروي وتروي ذا صدى ۞ وحدثنا عن فتاة الحي حي
سائلي ما شفني في سائل ۞ الدمع لو شئت غني عن شفي
عن لم تعب وسلمى أسلمت ۞ وحيا أهل الحمى رؤية ري
والتي يعنو لها البدر سبت ۞ عنوة روحي ومالي وحي
عدت مما كابدت من صدها ۞ كبدي خلف صدى والجفن ري
واجدا منذ جفا برقعها ۞ ناظري من قلبه في القلب كي
ولنا بالشعب شعب جلدي ۞ بعدهم خان وصبري كأي
حلفت نار جوى حالفتي ۞ لا خبت دون لقاك الحي
عيش حاجي البيت حاجي لو ۞ أمكن أن أضوي إلى رحلك ضي
بل على ود بطرف قدمي ۞ كنت أسعى راغبا عن قدمي
فزت بالمسعى الذي أقعدت عنه ۞ وعاويك لم دون عي
سي [illegible] أتنه من فاتني ۞ الحب ما جت إليه السبي طي
حاضر [illegible] من حاضري من مالك يا ۞ ذي قضا لا اختيار لي بشي
[illegible] حذب البرى جسمك ۞ وأعلضت من جذب

خفقي الوطي فبالخيف سلبت ۞ علي عز فؤادي لم يطي
كان لي قلب بجرعاء الحمى ۞ ضاع مني هل له رد علي
إن ثني ناشدتكم نشدانكم ۞ سحراى لي عنه عي عي
فأم عهد وأبطحاء وادي سلم ۞ فهو ما بين كداء وكدي
يا سقى الله عقيقا باللوى ۞ ورعى ثم فريقا من لوي
وأويقات بواد سلفت ۞ فيه كانت راحتي في راحتي
معهد من عهد أجفاني على ۞ جيده من عقد أزهار حلي
كم غدير غادر الدمع به ۞ أهله عزا ولي حاج لري
فرأى من ثراه كان لو ۞ عاد لي عفرت فيه وجني
حي ربعي الحيا ربع الحبا ۞ بأبي جيرانه وبي
أي عيش مر لي في ظله ۞ أسفي إذ صار حظي منه أي
أي ليالي الوصل هل من عودة ۞ ومن التعليل قول الصب أي
وبأي الطرف أرجو رجعها ۞ رغما أقضي وما أدري بأي
حيرتي بين فضاء حيرتي ۞ من وراي وهو بين يدي
ذهب العمر ضياعا وانقضى ۞ باطلا إذ لم أفز منه

غير ما اوليت من عقدي ولا ٭ عترة المبعوث حقا من قصي

وقال رضي الله عنه

صد حبي ظمائي لماك لماذا ٭ وهواك قلبي صار منه جذاذا

إن كان في تلفي رضاك صبابة ٭ ولك البقاء وجدت فيه لذاذا

كبدي سلبت صحيحة فامنن على ٭ رمقي بها ممنونة أفلاذا

يا راميا يرمي بسهم لحاظه ٭ عن قوس حاجبه الحشا انفاذا

اني هجرت لهجر واش بي كمن ٭ في لومه لوم حكاه فهذا

وعلى فيك من اعتدى في هجره ٭ فقد اعتدى في هجره ملاذا

عز السلو تجده عندي لا يحي ٭ عمن حوى حسن الورى استحواذا

يا ما امليحه رشا فيه حلا ٭ تبديله حالي الحلى بذاذا

اضحى باحسان وحسن معطيا ٭ لنفايس ولانفس اخاذا

سيف تسل على الفواد جفونه ٭ واري الفتور لها شحاذا

... يزداد منه مصورا ٭ قتلي مساور في بني يزداذا

...حد العذار حمايلا ٭ اذ ظل فتاكا به وقاذا

... لوابد ... فعله ٭ هاروت كا... ...اسا

يهدي بهذا البدر في جو السما ٭ خل افراك فذاك خلى لاذا

غنت الغزالة والغزال لوجهه ٭ متلفتا وبه عياذا لاذا

ارت لطافته على نشر الصبا ٭ وابت تراقبه النقص لاذا

وشكت بضاضة خده من ورده ٭ وحكت فظاظة قلبه الفولاذا

عم اشتغالا لاخال وجنته اخا ٭ شغلا به وجدا لا استنقاذا

خصر اللمى عذب المقبل بكرة ٭ قبل السواك المسك ساد...

من فيه والالحاظ سكري بل ترى ٭ في كل جارحة به نباذا

نطقت مناطق خصره حتما اذا ٭ صمت الخواتم للخناصر اذا

رقت ودقت فناسبت مني الشيب وذاك معناه استحاذا

كالغصن قدا والصباح صباحة ٭ والليل فرعا منه حاذ الحاذا

جنبه على النسك اذ حكى ٭ متعففا فرق المعاد معاذا

فجعلت خلعي للعذار لثامه ٭ اذ كان من لثم العذار معاذا

ولنا يخيف من عرب دونهم ٭ حتف المنى عاد لصب عاذا

ويجرع ذاك اللمى ظمي حمى ٭ بظبا اللواحظ اذ اجاذ

هي ادمع العشاق جادوا لها ٭ الوادي والجود ها الالوا

كم من قتيل بهم لا من جعفر ٭ وأي الأجارع سايلا أشحاذا
من غير ما فرق الفريق عمارة ٭ كنا فرقنا النوى أنخا ذا
أوردت عنهم بالشام بعيد ذا ٭ لك الاليام وخيموا بغداذا
جمع الهموم البعد عند بعد أن كانت بقربي منهم أفذاذا
كالعهن عندهم العهود على الصفا أني ولست لها صفا نباذا
والصبر صبر عنهم وعليهم ٭ عندي أراه إذا الذا بروا ذا
عز العزاء وجد وجدي بالألى صرموا وكانوا بالصريم ملاذا
ريم الفلا عني إليك فمقلتي ٭ كحلت بهم لا بعضها استنجاذا
قسما بمن فيه أرى تعذيبه ٭ عذبا وفي أسد لا لي استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه وإن بنى لكن سواي ولم أكن ملاذا
لم يرق الرقباء إلا في شج ٭ من حوله يتسللون لواذا
قد كان قبل يعد من قتلى رشا ٭ أسد لآساد الثرى بذاذا
أمسى بنار جوى حشت أحشاءه ٭ منها يرى الإيقاد لا الإنقاذا
حيران لا تلقاه إلا قلت من ٭ كل الجهات أرى به جباذا
حران محني الضلوع على أسى ٭ غلب الأسى فاستحوذ استحواذا

ذنف لسيت حشي سليت حشاشته ٭ شهد السهاد بشفعه مشاذا
سقم ألم به فألم إذ رأى ٭ بالجسم من إعداده أعداذا
أبدى جدادا كأنه لعزاه إذ ٭ مات الصبا في فوده جذاذا
فغدا وقد سر العدا إشابه ٭ متقمصا وبشيبه شاذا
حزن المضاجع لا نفاد لبثه ٭ جزنا بذاك قضى القضاء نفاذا
أبدا تسح ولا تشح جفونه ٭ لجفا الأحبة وابلا ورذاذا
منح السفوح سفوح مدمعه وقد ٭ نحل الغمام به وجاد وحاذا
قال العوائد عند ما أبصرنه ٭ إن كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضي الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي ٭ فيا حبذا ذاك الصبا ...
سرت فأسرت للفؤاد غدية ٭ أحاديث جيران العذيب فسرت
مهينمة بالروض لذن رداؤها ٭ بها مرض من شأنه برء علتي
لها بأعيشاب الحجاز تحرش ٭ به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لأنها ٭ حديثة عهد من أهيل ...
أيا زاجرا حمر الأوارك تارك ٭ الموارك من أكوارها كالأ...

لك الخيران اوضحت توضح مضحيا وجبت فيافي خبت ارام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وباينت بانات كذا عن طويلع لسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج بذيالك الفريق مبلغا سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبى اليها انثنت البابنا اذ تثنت
ممنعة خلعي العذار نقابها مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تتيح المنايا اذ تبيح لي المنا وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب إذ هدرت دمي بشرع الهوى لكن وفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت وان اقسمت لا تبرئ السقم برت
وان عرضت اطرق حيا وهيبة وان اعرضت اشفق فلم التفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي قضيت ولم اسطع اراها بمقلتي
تخيل زور كان زور خيالها لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية
بفرط غرامي ذكر قيس بوجده وبهجتها لبنى امتت وامت
فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

هي البدر اوصافا وذاتي سماؤه سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت
فما الودق الا من تحلب مدمعي وما البرق الا من تلهب زفرتي
وكنت ارى ان التعشق منحة لقلبي فما ان كان الا محنتي
منعمة احشاي كانت قبيل ما دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارى من العيش الا ان اموت
الا في سبيل الحب حالي وما عسى بكم ان الاقي لو دريتم احبتي
اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم فما ضركم ان تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق لو احتملت من عبئه البعض
بري اعظمي من اعظم الشوق ضعف ما يخفني لنوي او بضعف
وانحلني سقم له بجفونكم غرام التباريح بالفؤاد وحرقة
فضعفي وسقمي ذا كراي عوادلي وذا الحديث النفس عنكم
وها جسدي مما وهي جلد كذا يحمله بلي وتبقي بليتي
وعدت بما لم يبق مني موضعا لضر لعوادي حضوري
كاني هلال الشك لولا تاوهي خفيت فلم تهد العيون

بجسمي وقلبي مستحيل وواجب * وخدي مندوب الجا يز عن لي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن امور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف السهد في جفني الكرا * قرا فجري دمعي دما فوق
فلا تنكروا ان مسني ضر بينكم * على سو الي كشف ذاك و
فصبري اراه تحت قدري عليكم * مطاقا وعنكم فاعذروا فوق
ولما توافينا عشا وضمنا * سواء سبيلي ذي طوى و
ومنت وما ضنت علي بوقفة * تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لها * وما كان الا ان اشرت واو مت
ابا كعبة الحسن التي لجمالها * قلوب اولو الالباب لبت وحجت
بريق الثنايا منك اهدى لنا سنا * بريق الثنايا فهو خير هدية
واوحى لعيني ان قلبي مجاور * حماك فتاقت للجمال وحنت
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت * فوادي فابكت اذ شدت
فذاك هدى اهدى الي وهذه * على العود ان غنت عن العود
اروم وقد طال المدا منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طلت
وقد كنت ادعى قبل حبك باسلا * فعدت به مستبسلا بعد منعتي

اقاد اسيرا واصطباري مهاجري * وانجد انصاري اسى بعد لهفتي
اما لك عن صد اما لك عن صد * لظلمك ظلما منك ميل لعطفة
فبل غليلا من عليل على شفا * يبل شفاه منه اعظم منة
ولا تحسبي اني فنيت من الضنا * بغيرك بل فيك الصبابة ابلت
جمال محياك المصون لثامه * عن اللثم فيه عذت حبا كيت
وجنبني حبيك وصل معاشري * وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وابعدني عن اربعي بعد اربع * شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا * وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي
وزهدني وصل الغواني اذ بدا * تبلج صبح الشيب في جنح لمتي
فرحن بحزن جارعات بعيد ما * فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي
جهلن كلوائي الهوى لا علمنه * وخابوا واني منه مكتهل فتي
وفي قطعي اللاحي عليك ولات حين فيك جدالا كان في جهد
فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا * به عاذرا بل صار من اهل
وحجي عمري هاذيا ظل مهديا * ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي
راى رجا سعي اللائي ولوى المحرم عن لوم وغش النصيحة

وكم رام سلواني هواك ميمماً ۞ سواك وأنى عنك تبديل نيتي
وقال تلاف ما بقي منك قلت ما ۞ أراني إلا للتلاف تلفتي
إباي إبا الاخلا في ناصحا ۞ يحاول مني شيمة غير شيمتي
يلذ له عذلي عليك كأنما ۞ يرى منه مني وسلواه سلوتي
ومعرضة عن سامر الجفن راهب ۞ الفؤاد المعنى مسلم النفس صدت
تناءت فكانت لذة العيش وانقضت ۞ بعمري فأيدي البين مدت لمدتي
وبانت فأما حسن صبري فخانني ۞ وأما جفوني بالبكاء فوفت
فلم ير طرفي بعدها ما يسرني ۞ فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي
وقد سخنت عيني عليها كأنها ۞ بها لم تكن يوما من الدهر قرت
فإنسانها ميت ودمعي غسله ۞ وأكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي
فللعين والأحشاء أولى هل أتى ۞ تلى عائدي الأسى وثالث تبت
كأنا حلفنا للرقيب على الجفا ۞ وأن لا وفي لكن حنثت وبرت
وكانت مواثيق الإخاء أخية ۞ فلما تفرقنا عقدت وحلت
وتالله لم أختر مذمة عهدها ۞ وفاء وإن فاتت إلى خير ذمة
سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا ۞ وجاد بأجياد ثرى منه ثروتي

مخيم لذاتي وسوق مآربي ۞ وقبلة آمالي وموطن صبوتي
منازل أنس كان لم أنس ذكرها ۞ بمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومن أجلها حالي بها وأجلها ۞ عن المن ما لم تخف والسقم حلتي
غرامي بشعب عامر شعب عامر ۞ غرامي وإن جاروا فهم خير جيرتي
ومن بعدها ما سرني لبعدها ۞ وقد قطعت منها رجائي بخيبتي
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا ۞ بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي
على فائت من جمع جمع تأسفي ۞ وود على وادي محسر حسرتي
وبسط طوى قبض التنائي بساطه ۞ لنا بطوى ولي بأرغد عيشة
أبيت بجفن للسهاد معانق ۞ تصافح صدري راحتي طول ليلتي
وذكرا ويقاي التي وصلت بها ۞ سميري لو عادت أويقاتي التي
رعى الله أياما بظل جنابها ۞ سرقت بها في غفلة البين لذتي
وما دار هجر البعد عنها بخاطري ۞ لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي ۞ فصار تمني الهجر في القرب قربتي
وكم راحة لي أقبلت حين أقبلت ۞ ومن راحتي لما تولت تولت
كأن لم أكن منها قريبا ولم أزل ۞ بعيدا الإيماء لم أملك ملك

غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
وبا جلدي لعد التقالست مسعدي وبا كبدي عن اللقا فتفتتي
ولما ابت الاجماحا ودارها انتزاحا وضن الدهر منها باوبة
تيقنت ان لا منزلا بعد طيبة يطيب وان لا عزة بعد عزة

قال الشيخ رحمه الله عملت هذه الابيات
بعد ما فرغت من القصيدة التي تليها وهي نظم السلوك
فمن اراد ان يصلها بها فليقل بعدها **هذا**

سلام على تلك المعاهد من فتى على حفظ عهد الهاشمية ما فتي
اعيد عند سمعي شاذي القوم ذكر من بحرانها والوصل جاد وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معلن بسري وما اخفت بصحوي سريرتي
سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم به سر سري في انتشاي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي

وانشدها ما بي ولم يك حاضري رقيب بها حظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ووجدي بها ماحيّ والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية اراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن ان منعت ان اراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لافاقة لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو ان ما بي بالجبال وكان طو ر سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت به حرق ادواؤها بي اودت
فطوفان نوح عند نوحي كادمعي وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث اقله وكل بلا ايوب بعض بليتي
وآخر ما لقي الاولى عشقوا الى الردى بعض ما لاقيت اول محنتي
فلو سمعت اذن الدليل تأوهي لآلام اسقام بجسمي اضرت
لاذكره كربي اذا عيس ازمة بمنقطعي ركب اذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وابادني وابدى الضنا مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي بجملة اسراري وتفصيل جملتي سريرتي

ظهرت لها وصفا وذاتي بحيث لا ۔ يراها لبلوى من جوى الحب ابلت
فابدت ولم ينطق لساني لسمعها ۔ هواجس نفسي سر ما عنه اخفت
وظلت لفكري اذ نهت خلدا بها ۔ يدور به عن رؤية العين اغنت
فاخبر من في الحي عني ظاهرا ۔ بباطن امري وهو من اهل خبرتي
كان الكرام الكاتبين تنزلوا ۔ على قلبه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما اجن وما الذي ۔ حشاي من السر المصون اكنت
فكشف حجاب الجسم ابرز سر ما ۔ به كان مستورا له من سريرتي
وكنت بسري عنه في خفية وقد ۔ خفته لوهن من نحولي انت
فاظهرني سقم به كنت خافيا ۔ له والهوى ياتي بكل غريبة
وافرط بي ضر تلاشت لمسه ۔ احاديث نفس كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى ۔ مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في ۔ تول بحظر او تجل بحضرة
فلو لفنائي من فنائك رد لي ۔ فؤادي لم يرغب الى دار غربة
وعنوان شاني ما ابثك بعضه ۔ وما تحته اظهاره فوق قدرتي
واسكت عجزا عن امور كثيرة ۔ بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت

شفائي

شفائي اشفى بل قضى الوجد ان قضى ۔ وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي ابلى من ثياب تجلدي ۔ بل الذات في الاعدام نيطت بلذة
فلو كشف العواد بي وتحققوا ۔ من اللوح ما مني الصبابة ابقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى ۔ تخلل روح بين اثواب ميت
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ۔ وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ۔ وبينتي في سبق روحي بنيتي
ولم احك في حبيك حالي تبرما ۔ بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
ويحسن اظهار التجلد للعدا ۔ ويقبح الا العجز عند الاحبة (غير)
ويمنعني شكواي حسن تصبري ۔ ولو اشك ما بي للاعادي لاشكت
وعقبى اصطباري في هواك حميدة ۔ عليك ولكن عنك غير حميدة
فكل اذى في الحب منك اذا بدا ۔ جعلت له شكري مكان شكيتي
وما حل بي من محنة فهي منحة ۔ وقد سلمت من حل عقد عقيدتي (عزيمتي)
نعم وبارياح الصبابة ان عدت ۔ على من النعماء في الحب عدتي
ومنك شقائي بل بلائي منة ۔ وفيك لباس البؤس اسبغ نعمة
اراني ما اوليته خير قنية ۔ قديم ولائي فيك من شر فتية

فلاح وواش ذاك يهدي لغرة ٭ ضلالا وذا بي ظل يهدي لغرتي
اخالف ذا في لومه عن تقى كما ٭ اخالف ذا في لومه عن تقية
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما ٭ لقيت ولا ضرا في ذاك مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني ٭ يؤدي لحمدي او لمدح مودتي
قضى حسنك الداعي اليك احتمال ما ٭ قصصت واقصى بعد ما بعد
وما هو الا ان ظهرت لناظري ٭ باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها ٭ وبيني فكانت منك اجمل زينة
ومن يتحرش بالجمال الى الردى ٭ اري نفسه من انفس العيش ردت
ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا ٭ متى ما تصدت للصبابة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة ٭ ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
واين الصفا هيهات من عيش عاشق ٭ وجنة عدن بالمكاره حفت
ولي نفس حر لو بذلت لها على ٭ تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولو ابعدت بالصد والهجر والقلا ٭ وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ٭ وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة ٭ على خاطري سهوا قضيت بردتي

لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي ٭ فلم تك الا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم حب لم تخامره بيننا ٭ تخيل نسخ وهو خير اليتي
واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن ٭ بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ٭ ولاحق عقد جل عن حل فترة
ومطلع انوار بطلعتك التي ٭ لبهجتها كل البدور استسرت
ووصف كمال فيك احسن صورة ٭ واقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه ٭ عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة ٭ به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبي النهى دلني على ٭ هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
لانت مني قلبي وغاية مطلبي ٭ واقصى مرادي واختياري وخيرتي

قال الشيخ شهاب الدين السنبلي قرات ذات ليلة القصيدة الى ان وصلت الى البيت الذي اوله لانت مني قلبي وغاية مطلبي فنمت فرايت الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه ونسخة القصيدة بيده واشار بها الي وقال الحق هذا البيت خلف هذا البيت وهو هذا

خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى اقترابي قومي والخلاعة سنتي
وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي
واهلي في دين الهوى اهله وقد رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
فمن شا فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عني كرام عشيرتي
وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتي
وما احترت حتى اخترت حبك مذهبا فواحيرتي ان لم تكن فيك خيرتي
فقالت هوى غيري قصدت ودونه اقتصدت عميا عن سوا محجتي
وغرك حتى قلت ما قلت لابسا به شين مين لبس نفس تمنت
وفي انفس الاوطار امسيت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت
وكيف بحبي وهو احسن حلة تفوز بدعوى وهو احسن خلة

وهي اقبح خلة

واين السها من اكمه عن مراده سها عمها لكن امانيك غرت
فقمت مقاما حط قدرك دونه على قدم عن حظها ما تخطت
ورمت مراما دونه كم تطاولت باعناقها قوم اليه فجذت
اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت

وبين يدي نجواك قدمت زخرفا تروم به عزا مراميه عزت
وجيت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك في داريك خاطب صفوة
ولو كنت بي من نقطة البا خفضة رفعت الى ما لم تنل بحيلة
بحيث ترى ان لا ترى ما عددته وان الذي اعددته غير عدة
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنها الاهوا عمت فاعمت
وقد آن ان ابدي هواك ومن به ضناك بما ينفي ادعاك محبتي
حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك بعض ادلتي
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فؤادك وادفع عنك غيك بالتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت حي ان تكن صادقا مت
هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا من الحب فاختر ذاك او خل خلتي
فقلت لها روحي لديك وقبضها اليك ومن لي ان تكون بقبضتي
وما انا بالشاني الوفاة على الهوى وشاني الوفا تابى سواه سجيتي
وماذا عسى عني يقال سوى قضى فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي

اجل أجلي ارضى انقضاه صبابة ۞ ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي
وان لم افز حقا اليك بنسبة ۞ لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي
ودون اتهامها ان قضيت اسى فما ۞ اسات بنفس بالشهادة سرت
ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم ۞ اعد شهيدا علم داعي منيتي
ولم تسو روحي في وصالك بذلها ۞ لدي لبون بين صون وبذلة
واني الى التهديد بالموت راكن ۞ ومن هوله اركان غيري هدت
ولم تعسفني بالقتل نفسي بل لها به ۞ تسعفني ان انت اتلفت مهجتي
فان صح هذا القال منك رفعتني ۞ واعليت مقداري واغليت قيمتي
وها انا مستدع قضاك وما به ۞ رضاك ولا اختار تاخير مدتي
وعيدك لي وعد وانجازه مني ۞ ولي بغير البعد ان يرم يثبت
وقدمت ارجوا ما يخاف فاسعدي ۞ به روح ميت للحياة استعدت
ولي منه ما نافست في الحب سالكا ۞ سبيل الاولى قبلي ابوا غير شرعتي
بكل قبيل كم قتيل قضى بها ۞ اسى لم يفز يوما اليها بنظرة
وكم في الورى مثلي امات صبابة ۞ ولو نظرت عطفا اليه لاحيت
اذا ما احلت في هواها دمي ففي ۞ ذرا العز والعلياء قدري احلت

لعمري وان اتلفت عمري بحبها ۞ ربحت وان ابليت حشاي ابلت
ذللت لها في الحي حتى وجدتني ۞ وادنى منال عندهم فوق همتي
واخملني وهنا خضوعي لهم فلم ۞ يروني هوانا بي محلا لخدمتي
ومن درجات العز امسيت مخلدا ۞ الى دركات الذل من بعد نخوتي
فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ۞ ولا جار لي يحمى لفقد حميتي
كأن لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل ۞ لديهم حقيرا في رخاء وشدة
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ۞ لقيل كنى او مسه طيف جنة
ولو عزها الذل ما لذ لي الهوى ۞ ولم تك لولا الحب في الذل عزتي
فحالي بها حال بعقل مدله ۞ وصحة مجهود وعز مذلة
اسرت تمني حبها النفس حيث لا ۞ رقيب حجا سرا لسري وخصت
فاشفقت من سير الحديث بسائر ۞ فتعرب عن سري عبارة عبرتي
يغالط بعضي عنه بعضي صيانة ۞ وميني في اخفائه صدق لهجتي
ولما ابت اظهاره لجوانحي ۞ بديهة فكري صنته عن رويتي
وبالغت في كتمانه فنسيته ۞ وانسيت كتمي ما اليه اسرت
فان اجن من غرس المنى ثمر العنا ۞ فلله نفس في مناها تعنت

وأحلى اماني الحب للنفس ما قضت ٭ عناها به من اذكرتها وانّتِ
اقامت لها مني علي مراقبا ٭ خواطر قلبي بالهوى ان المّت
فان طرقت سرا من الوهم خاطري ٭ بلا خاطر طرقت اجلال هيبة
ويطرف طرفي ان هممت بنظرة ٭ وان بسطت كفي الى البسط كفّت
ففي كل عضو فيّ اقدام رغبة ٭ ومن هيبة الاعظام احجام رهبة
بفي وسمعي في اثار زحمة ٭ عليها بدت عندي كاثار لفتتي
لساني ان ابدى اذا ما تلا اسمها ٭ له وصفه سمعي وما صم يصمت
واذني ان اهدى لساني ذكرها ٭ لقلبي ولم يستعبد الصمت صمّت
اغار عليها ان اهيم بحبها ٭ واعرف مقداري فانكر غيرتي
فتخلس الروح ارتياحا لها وما ٭ ابرئ نفسي من توهم منيتي
يراها على بعد من العين مسمعي ٭ بطيف ملام زائر حين يقظة
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ٭ وتحسد ما افنته مني بقيتي
امت امامي في الحقيقة فالورى ٭ ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي
يراها امامي في صلاتي ناظري ٭ ويشهدني قلبي امام ايمتي
ولا غرو ان صلى الانام اليّ ان ٭ ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي

وكل الجهات الست نحوي توجهت ٭ بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام اقيمها ٭ واشهد فيها انها لي صلّت
كلانا مصل واحد ساجد الى ٭ حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ٭ صلاتي لغيري في ادا كل ركعة
الى كم اواخي الستر ها قد هتكته ٭ وحل اواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان ٭ بدت عند اخذ العهد في اوليتي
فنلت هواها لا بسمع وناظر ٭ ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها في عالم الامر حيث لا ٭ ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا ٭ هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فالفيت ما القيت عني صادرا ٭ اليّ ومني واردا بمزيدتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها ٭ تحجبت عني في شهودي وحجبتي
وان التي احببتها لا محالة ٭ وكانت لها نفسي علي محيلة
فهامت بها من حيث لم تدر وهي في ٭ شهودي بنفس الامر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا ٭ واجمال ما فصلت بسطا لبسطتي
افاد اتخاذي حبها لاتحادنا ٭ نوادر عن عاد المحبين شذّت

يشي لي بي الواشي اليها ولايمي ❀ عليها بما ابدي اليها نصيحتي
فاوسعها شكرا وما اسلفت قلي ❀ وتمنحني بر الصديق المحبة
تقربت بالنفس احتسابا لها ولم ❀ اكن راجيا عنها ثوابا فادنت
وقدمت مالي في مالي عاجلا ❀ وما ان عساها ان تكون مُنيلتي
وخلفت خلفي رويتي ذاك مخلصا ❀ ولست براض ان تكون مطيتي
وعمتها بالفقر لكن بوصفه ❀ غنيت فالقيت افتقاري وثروتي
واثبت لي القا فقري والغنا ❀ فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي
فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت ❀ ثوابي لا شي سواها مثيبتي
فظلت بها لا بي عليها ادل من ❀ به ضل عن سبل الهدي وهي دلت
فحل لها خلي مرادك معطيا ❀ قيادك من نفس بها مطمئنة
وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك واثبت بعد ذلك
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة مخبت
وعد من قريب واستجب واجتنب غدا اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسي واياك علّ فهي اخطر علة
وقم في رضاها واسع غير محاول نشاطا ولا تخلد لعجز مُفوِّت

وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة
واقدم وقدم ما قعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفت
وجذ بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
واقبل اليها واحنها مفلسا فقد وصيت لنصحي ان قبلت وصيتي
فلم يدن منها موثر باجتهاده وعنها بها الموثر عسرة
بذاك جرى شرط الهوي بين اهله وطايفة بالعهد اوفت ووفت
متي عصفت ريح الصبا قصفت اخا عنا ولو بالفقر هبت لربت
واغني يمين باليسار جزاوها مدي القطع ما للوصل في
واخلص لها واخلص بها من رعونة افتقارك من اعمال بر تزكت
وعادي دعاوي القيل والقال وانج من عوادي دعا صدقها
فالسن من يدعي بالسن عارف وقد عبرت كل العبارات كلت
وما عنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ان قلت فاصمت
وفي الصمت سمت عنده جاه مسكت غدا عبده من ظنه خير مسكت
فكن بصرا وانظر سمعا وعِ وكن لسانا وقل فالجمع اهدي طريقة
ولا تتبع من سولت نفسه له فصارت له امارة واستمرت

الولا
المحبة
فصد بيمة

ودع ما عداها واعد نفسك فهي من عداها وعذها بأحصن جنة
فنفسي كانت قبل لوامة متى أطعها عصت أو أعص كانت مطيعتي
فأوردتها ما الموت أيسر بعضه وأتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملته تحملته مني وإن خففت عنها تأذت
وكلفتها لا بل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتي
وأذهبت في تهذيبها كل لذة بإبعادها عن عادها فاطمأنت
ولم يبق هول دونها ما ركبته وأشهد نفسي فيه غير زكية
وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودة
وكنت بها صبا فلما تركت ما أريد أرادتني لها وأحبت
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول مر نفسي حبيبتي
خرجت بها عني إليها فلم أعد إلي ومثلي لا يقول برجعة
وأفردت نفسي عن خروجي تكرما فلم أرضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيبت عن إفراد نفسي بحيث لا يزاحمني إبداء وصف بحضرتي
وها أنا أبدي في اتحادي مبدئي وأنهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجليها الوجود لناظري ففي كل مرئي أراها برؤية

واشهدت

وأشهدت غيبي إذ بدت فوجدتني هنالك إياها بجلوة خلوتي
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن وجود شهودي ماحيا غير مثبت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها وذاتي بذاتي إذ تحلت تجلت
فوصفي إذ لم تدع باثنين وصفها وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي
فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن منادى أجابت من دعاني ولبت
وإن نطقت كنت المناجي كذاك إن قصصت حديثا إنما هي قصت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فإن لم يجوز رؤية اثنين واحدا حجاك ولم يثبت لبعد تثبت
سأجلو إشارات عليك خفية بها كعبارات لديك جلية
وأعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس بتبياني سماع ورؤية
وأثبت بالبرهان قولي ضاربا مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها على فمها في مسها حيث جنت
ومن لغة تبدو بغير لسانها عليه براهين الأدلة صحت
وفي العلم حقا أن مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في الحسن

فلو واحداً امسيت اصبحت واجداً ... منازلةً ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو ... عرفت بنفسٍ عن هدى الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيد حبه ... فبالشرك يصلى منه نار قطيعة
وما شان هذا الشان منك سوى السوى ... ودعواه حقاً عنك ان تمح تثبت
كذا كنت حيناً قبل ان يكشف الغطا ... من اللبس لا انفك عن ثنويتي
اروح بفقدٍ بالشهود مؤلفي ... واغدو بوجدٍ بالوجود مشتتي
يفرقني لبي التزاماً بمحضري ... ويجمعني سلبي اصطلاماً بغيبتي
اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي ... اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلوت الغين عني اجتليتني ... مفيقاً ومني العين بالعين قرت
ومن فاقتي سكراً غنيت افاقةً ... لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ... وصفت سكوناً عن وجود سكينة
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي ... وهادي لي اياي بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل اليّ توجهي ... كذاك صلاتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتوناً بحسك معجباً ... بنفسك موقوفاً على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج ... هدى فرقةٍ بالاتحاد تحدث

وصرح باطلاق الجمال ولا تقل ... بتقييده ميلاً لزخرف زينة
فكل مليحٍ حسنه من جمالها ... معارٌ له بل حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشقٍ ... كمجنون ليلى او كثير عزة
فكلٌّ صبا منهم الى وصف لبسها ... بصورة حسنٍ لاح في حسن صورة
وما ذاك الا ان بدت بمظاهرٍ ... فظنوا سواها وهي فيها تجلت
بدت باحتجابٍ واختفت بمظاهرٍ ... على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الاولى ترات لآدمٍ ... بمظهر حوى قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون بها اباً ... ويظهر بالزوجين حكم البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها ... لبعضٍ ولا ضدٌّ يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلةٍ ... على حسب الاوقات في كل حقبة
وتظهر للعشاق في كل مظهرٍ ... من اللبس في اشكال حسنٍ بديعة
ففي مرةٍ لبنى واخرى بثينةٌ ... وآونةً تدعى بعزة عزة
ولسن سواها لا ولا كن غيرها ... وما ان لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها ... كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صبٍّ متيمٍ ... باي بديعٍ حسنه وباية

وليسوا بغيري في الهوى لتقدم * على لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواها وانما * ظهرت بهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيسا واخرى كثيرا * واونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر * لنا بتجلينا بحب ونضرة
فكل فتى حب انا هو وهي حب كل فتى * والكل اسماء لبسة
اسام بها كنت المسمى حقيقة * وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت اياها واياي لم تزل * ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شي سواي * والمعية لم تخطر على المعيتي
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت * سواي ولا غيري لخير ترجت
ولا ذل اخمال لذكري توقعت * ولا عز اقبال لشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على * علا اولياي المجدين بجدة
رجعت لاعمال العبادة عادة * واعددت احوال الارادة عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من * خلاعة بسطي بانقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مثوبة * واحييت ليلي رهبة من عقوبة

وعمرت اوقاتي بورد لوارد * وصمت بسمت واعتكاف لحرمة لسمت
وبنت عن الاوطان هجران قاطع * مواصلة الاخوان واخترت عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعا * وراعيت في اصلاح قوتي قوتي
وانفقت من يسر القناعة راضيا * من العيش في الدنيا بايسر بلغة
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا * الى كشف ما حجب العوائد غطت
وجردت في التجريد عزي تزهدا * واثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي انا هي او اقل * وحاشا هداها انها في حلت
ولست على غيب احيلك لا ولا * على مستحيل موجب سلب حيلة
وكيف وباسم الحق ظل تحققي * تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا * بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا * لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية * بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره * يرى رجلا يرعى لديه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة * تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر * ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

منحتك علماً إن ترد كشفه فرد سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
فمنبع صدري من شراب نقيعه لديّ فدعني من سراب بقيعة
ودونك بحراً خضته وقف الاولي بساحله صوناً لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم إشارة لكف يد صدت له اذ تصدت
وما نال شيئاً منه غيري سوى فتى على قدمي في القبض والبسط قد فتي
فلا تعش عن آثار سيري واخش غين ايثار غيري واغش عين طريقتي
فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في ولاية امري داخل تحت امرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي المعاني وكل العاشقين رعيتي
فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من يراه حجاباً فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلا وعن شاو معراج الحادي رحلتي
فطب بالهوى نفساً فقد سدت انفس العباد من العباد في كل امة
وفز بالعلا وافخر على ناسك علا بظاهر اعمال ونفس تزكت
وجز مثقلاً لو خف طف موكلاً بمنقول احكام ومعقول حكمة
وحز بالولا ميراث ارفع عارف غدا همه ايثار تأثير همة
وته ساحباً بالسحب اذيال عاشق بوصل على اعلى المجرة جرت

وجل

وجل في فنون الاتحاد ولا تحد إلى فئة في غيره العمر افنت
فواحده الجم الغفير وما عدا ه شرذمة حجت بابلغ حجة
فمت بمعناه وعش فيه او فمت معناه واتبع امة فيه امت
فانت بهذا المجد اجدر من اخي اجتهاد مجد عن رجا وخيفة
وغير عجيب هز عطفيك دونه باهنى وانهى لذة ومسرة
واوصاف ما يعزى اليه كم اصطفت من الناس منسياً واسماه أسمت
وانت على ما انت مني نازح وليس الثريا للثرى بقريبة
فطورك قد بلغته وبلغت فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت
وحدك هذا عنده قف فعنه لو تقدمت شيئاً لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه سمواً ولكن فوق قدرك غبطتي
وكل الورى ابناء آدم غير انني حزت صحو الجمع من دون إخوتي
فسمعي كليمي وقلبي منبأ بتأويل رؤيا مقلة احمدية
وروحي للارواح روح وكلما ترى حسناً في الكون من فيض طينتي
فذر لي ما قبل الظهور عرفته خصوصاً وبي لم تدر في الذر رفقتي
ولا تسمني فيها مريداً فمن دعي مراد لها جذباً فقير العصمة

فالغ الكنا عني ولا تلغ الكنا ؞ بها فهي من اثار صيغة صنعة
وعن لقبي بالعارف ارجع فان تري ؞ النابز بالالقاب في الذكر تمّت
واصغر اتباعي على عين قلبه ؞ عرايس ابكار المعارف زفت
جني ثمر العرفان من فرع فطنة ؞ زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي
فان سيل عن معنى اتى بغرايب ؞ عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت
ولا تدعني يوما بنعت مقرب ؞ اراه بحكم الجمع فرق جريرة
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ؞ وودي صدي وانتهاي بدايتي
ولي من بها وريت عني ولم ارد ؞ سواي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي
فسرت الى ما دونه وقف الاولى ؞ وظلت عقول بالعوايد ظلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم وسم فان تكني فكن وانعت
ومن انا اياها الى حيث لا الى ؞ عرجت وعطرت الوجود برجعتي
ومن انا اياي لباطن حكمة ؞ وظاهر احكام اقمت لدعوتي
وغاية مجذوبي اليها ومنتهى ؞ مراد به ما اسلفته قبل توبتي
ومني اوج السابقين بزعمهم ؞ حضيض ثرى اثار موضع وطأتي
واخر ما بعد الاشارة حيث لا ؞ ترقى ارتفاع وضع اول خطوتي

فما

فما عالم الا بفضلي عالم ؞ ولا ناطق في الكون الا بمدحتي
ولا غرو ان سدت الاولى سبقوا وقد ؞ تمسكت من طه باوثق عروة
عليها مجازي سلامي فانما ؞ حقيقته مني الي تحيتي
واطيب ما فيها وجدت بمبتدى ؞ غرامي وقد ابدى بها كل ندرة
ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا ؞ بها طربا والحال غير خفية
بدت فرايت الحزم في نقض توبتي ؞ وقام بها عند النهي عذر محنتي
فمنها اماني من ضنا جسدي بها ؞ اماني امال سخت ثم شحت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة ؞ له وتلاف النفس نفس الفتوة
وموتي بها وجدا حياة هنية ؞ وان لم امت في الحب عشت بغصة
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ؞ ويا لوعتي كوني كذا لا مذيبتي
ويا نار احشاي اقيمي من الجوى ؞ حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضى من احبه ؞ تجمل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها ؞ تحمل عداك الكل كل عظيمة
ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ؞ ويا كبدي من لي بان تتفتتي
ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد ؞ ابيت لبقيا العز ذل البقية

ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى ٭ ووصلك في الاحشاء ميتا كهجرة
ويا كلما ابقى الضنا مني ارتحل ٭ فما لك ماوى في عظام رميمة
ويا ما عسى مني اناجي توهما ٭ بياء الندا اونست منك بوحشة
فكل الذي يرضاه والموت دونه ٭ به انا راض والصبابة ارضت
ونفسي لم تجزع باتلافها اسى ٭ ولو جزعت كانت بغيري تاست
وفي كل حي كل حي كميت ٭ بها عنده قتل الهوى خير ميتة
تجمعت الاهواء فيها فما ترى ٭ بها غير صب لا يرى غير صبوة
اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت ٭ على حسنها ابصار كل قبيلة
فارواحهم تصبو لمعنى جمالها ٭ واحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم ارى به ٭ جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ٭ كما كل ايام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة ٭ على بابها قد عادلت كل وقفة
واي بلاد الله حلت بها فما ٭ اراها وفي عيني حلت غير مكة
واي مكان ضمها حرم كذا ٭ ارى كل دار اوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس ٭ بقرة عيني فيه احشاي قرت

ومسجدي الاقصى مساحب بردها ٭ وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى ماربي ٭ واطوار اوطاري ومامن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ٭ ولا كادنا فيها الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا ٭ ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة ٭ ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة ٭ ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ٭ علي لها في الحب عيني رقيبتي
وما اختص وقت دون وقت بطيبة ٭ بها كل اوقاتي مواسم لذة
نهاري اصيل كله ان تنسمت ٭ اوايله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر اذا ٭ سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلا فشهري كله ٭ بها ليلة البدر ابتهاجا بزورة
وان قربت داري فعامي كله ٭ ربيع اعتدال في رياض اريضة
وان رضيت عني فعمري كله ٭ زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة ٭ شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة ٭ بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى ❀ بها واناهي في افتخاري بحظوتي
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ❀ وما لم اكن املت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها ❀ علي بما برى على كل امنية
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ❀ وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها ❀ خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها ❀ فضاعف لي احسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة ❀ بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة ❀ بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل رقيقة ❀ بها كل انف ناشق كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة ❀ بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها ❀ بكل فم في لثمه كل قبلة
فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر ❀ به كل قلب فيه كل محبة
واغرب ما فيها استجدت وجاد لي ❀ به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
شهودي بعين الجمع كل مخالف ❀ ولي ائتلاف صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني ❀ وهام بها الواشي فجار برقبتي

فشكري لهذا حاصل حيث برها ❀ لذا واصل والكل آثار نعمتي
وفخري على الاغيار يثني والسوى ❀ سواي يثني منه عطفا لعطفتي
وشكري لي والبر مني واصل ❀ الي ونفسي باتحادي استبدت
وثم امور تم لي كشف سترها ❀ بصحو مفيق عن سواي تغطت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي ❀ الاشارة معنى ما العبارة حدت
وعني بالتلويح يفهم ذائق ❀ غني عن التصريح للمتعنت
ومبدا ابداها اللذان تسببا ❀ الى فرقتي والجمع يابى تشتتي
هما معنيا في باطن الجمع واحد ❀ واربعة في ظاهر الفرق عدت
واني واياها لذات ومن وشى ❀ بها وثنى عنها صفات تبدت
فذا مظهر للروح هاد لافقها ❀ شهودا بدا في صيغة معنوية
وذا مظهر للنفس حاد لرفقها ❀ وجودا غدا في صيغة صورية
ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه ❀ شرك هدى في رفع اشكال شبهة
فذاتي باللذات خصت عوالمي ❀ بمجموعها امداد جمع وعمت
وجادت ولا استعداد كسب بفيضها ❀ وقبل التهيي للقبول استعدت
فبالنفس اشباح الوجود تنعمت ❀ وبالروح ارواح الشهود تهنت

وحال شهودي بين ساعٍ لافقه ٭ ولاحٍ مراعٍ رفقه بالنصيحة
شهيد بحالي في السماع لجاذبي ٭ قضا مقري او ممر قضيتي
ويثبت نفي الالتباس تطابق الـ ٭ مثالين بالخمس الحواس المبينة
وبين يدي نجواك دونك سرما ٭ تلقته منها النفس سرا فالقت
اذا لاح معنى الحسن في اي صورة ٭ وناح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي ٭ ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهي تصورا ٭ فيحسبها في الحس وهي نديمتي
فاعجب من سكري بغير مدامة ٭ واطرب في سري ومني طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ٭ يصفق كالشادي وروحي قينتي
وما برحت نفسي تقوت بالمنا ٭ وتمحو القوي بالضعف حتى تقوت
هناك وجدت الكاينات تحالفت ٭ على انها والعون مني معينتي
ليجمع شملي كل جارحة بها ٭ ويشمل جمعي كل منبت شعرة
ويخلع فيما بيننا لبس بيننا ٭ على انني لم الفه غير الفة
تنبه لنقل الحس للنفس راغبا ٭ عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة
لروحي يهدي ذكرها الروح كلما ٭ سرت سحرا منها شمال وهبت

و

وبلبل ذان هاجت سجعي بالضحى ٭ على ورق ورق شدت وتغنت
وينعم طرفي ان روته عشية ٭ لانسانه عنها بروق واهدت
ويمنحه ذوقي ولمسي اكوس الشـ ٭ ـراب اذا ليلا علي اديرت
ويوحيه طرفي للجوانح باطنا ٭ بظاهر ما رسل الجوارح ادت
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا ٭ فاشهدها عند السماع بجملتي
فتنحوا سما النفخ روحي ومظهري الـ ٭ ـمسوي بها يحنو الاتراب تربتي
فمني مجذوب اليها وجاذب ٭ الي ونزع النزع في كل جذبة
وما ذاك الا ان نفسي تذكرت ٭ حقيقتها من نفسها حين اوحت
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ الـ ٭ ـتراب وكل اخذ بازمتي
وينبيك عن شان الوليد وان نشا ٭ بليدا بالهام كوحي وفطنة
اذا ان من شد القماط وحن في ٭ نشاط الى تفريج افراط شدة
يناغي فيلقي كل كل اصابه ٭ ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مر الخطب حلو خطابه ٭ ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله ٭ فيثبت للرقص انتفا النقيصة
اذا هام شوقا بالمناغي وهم ان ٭ يطير الى اوطانه الاولية

اذا ما له ايدي مربيه هزت ۞ يسكن بالتحريك وهو بمهده
بتحبير تال او بالحان صيت ۞ وجدت بوجد اخذي عند ذكرها
اذا ما له رسل المنايا توفت ۞ كما يجد المكروب في نزع نفسه
لمكروب وجد لاشتياق لرفقة ۞ فواجد كرب في السياق لرفقة
وروحي ترقت للمبادي العلية ۞ فذا نفسه رقت الى ما بدت به
حجاب وصال عنه روحي ترقت ۞ وبانت تخطي الاتصال بحيث لا
كمثلي فليركب له صدق عزمة ۞ على اثري من كان يوثر قصده
فقير الغنى ما بل منها بنغبة ۞ وكم لجة قد خضت قبل ولوجه
فاصنع لما القي بسمع بصيرة ۞ بمراة قولي ان عزمت اريكه
وحظي من الافعال في كل فعلة ۞ لفظت من الاقوال لفظي عبرة
وحفظي للاحوال من شين ريبة ۞ ولحظي على الاعمال حسن ثوابها
ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة ۞ ووعظي بصدق العزم القا مخلص
ظهور صفاتي عنه من حجبيتي ۞ وقلبي بيت فيه اسكن دونه
ومن قبلتي للحكم في قبلتي ۞ ومنها يميني في ركن مقبل
وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي ۞ وحولي بالمعنى طوافي حقيقة

وفي حرم

ومن حوله يخشى تخطف اخوتي ۞ وفي حرم من باطني امن ظاهري
زكت وبفضل الفيض عني زكت ۞ ونفسي بصومي عن سواي تفردا
الخالدي وترا في تيقظ غفوتي ۞ وشفع وجودي في شهودي ظل في
الى كشفي في عموم الشريعة ۞ واسراء سري عن خصوص حقيقة
ولم انس بالناسوت مظهر حكمة ۞ ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري
ومني على الحس الحدود اقيمت ۞ فعني على النفس العقود تحكمت
عنت عزيز بي حريص برافة ۞ وقد جاءني مني رسول عليه ما
ولما تولت امرها ما تولت ۞ فحكمي من نفسي عليها قضيته
الى دار بعث قبل انذار بعثة ۞ ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري
وذاتي باياتي علي استدلت ۞ الي رسولا كنت مني مرسلا
بحكم الشرى منها الى ملك جنة ۞ ولما نقلت النفس من ملك ارضها
وفازت ببشرى بيعها حين ۞ وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها أوفت
ولم ارض اخلادي لارض خليفتي ۞ سمت بي لجمعي عن خلود سمائها
مليكي واتباعي وحزبي وشيعتي ۞ وكيف دخولي تحت ملكي كاوليا
به ملك يهدي الهدى بمشيئتي ۞ ولا فلك الا ومن نور باطني

ولا قطر الا حل من فيض ظاهري ... به قطرة عنها السحائب سحت
ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكلي لكلي طالب متوجه ... وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته ... الى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي
ولا شبهة والجمع عين تيقن ... ولا جهة والأين بين تشتت
ولا عدة والعد كالحد قاطع ... ولا مدة والحد شرك موقت
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوت خلقتي
ومني بدا لي ما علي لبسته ... وعني البوادي بي إلي أعيدت
وفي شهدت الساجدين لمظهري ... فحققت أني كنت آدم سجدتي
وعاينت روحانية الأرضين في ... ملائك عليين أكفاء رتبتي
ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهدى ... ومن فرقي الثاني بدا جمع
وفي صعق دك الحس خرت إفاقة ... لي النفس قبل التوبة الموسوية
فلا أين بعد العين والسكر منه قد ... أفقت وعين الغين بالصحو

واخر

وآخر محو جاء ختمي بعده ... كأول صحو لارتسام بعدة
وما خوذ محو الطمس محقا وزنته ... بمجذوذ صحو الحس فرقا بكفة
فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت ... ويقظة عين العين محوي الغت
وما فاقد في الصحو في المحو واجد ... لتلوينه أهل لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ... برسم حضور أو بوسم حظيرة
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت ... صفات التباس أو سمات بقية
ومن لم يرث عني الكمال فناقص ... على عقبيه ناكص في العقوبة
وما في ما يفضي للبس بقية ... ولا في لي يقضي علي بغية
وماذا عسى يلقى جنان وما به ... يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الأطراف عندي وانطوى ... بساط السوى عدلا بحكم التسوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية الوجود ... شهودا في بقا أحديتي
فما فوق طور العقل أول فيضة ... كما تحت طور النقل آخر قبضة
لذلك عن تفضيله وهو أهله ... نهانا على ذي النون خير البرية
أشرت بما تعطي الاشارة والذي ... تغطى فقد أوضحته بلطيفة
وليس ألست الأمس غير لمن غدا ... وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي

وسرّ بلى لله مرآة كشفها ۞ وإثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشى ۞ ونعمة نوري اطفات نار نقمتي
ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب ۞ وجود وجودي من حساب الاهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا ۞ سجيته في جنة الأبدية
فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها ۞ المحيط بها والقطب مركز نقطة
فلا قطب قبلي عن ثلاث خلفته ۞ وقطبية الاوتاد عن بدلية
فلا تعد خطي المستقيم فان في ۞ الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعني بدا في الذر في الولا ولي ۞ لبان ثدي الجمع مني درت
وأعجب ما فيها شهدت فراعني ۞ ومن نفث روح القدس في الروع
وقد أشهدتني حسنها فدهشت عن ۞ حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني ۞ سواي ولم اقصد سوا مظنتي
ودلهني فيها ذهولي فلم افق ۞ علي ولم اقف التماسي بظنتي
فاصبحت فيها والها لاهيا بها ۞ ومن ولهت شغلا بها عنه الهت
وعن شغلي عني شغلت فلو بها ۞ قضيت ردى ما كنت ادري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدله في الهوى ۞ المولّه عقلي سبي سلب كغفلتي

أسايلها

أسايلها عني اذا ما لقيتها ۞ ومن حيث أهدت لي هداي أضلت
وأطلبها مني وعندي لم تزل ۞ عجبت لها بي كيف عني استجنت
وما زلت في نفسي بها مترددا ۞ لنشوة حسي والمحاسن خمرتي
أسافر عن علم اليقين لعينه ۞ الى حقه حيث الحقيقة رحلتي
وانشدني عني لارشدني على ۞ لساني الى مسترشدي عند نشدتي
وأسالني رفع الحجاب بكشفي ۞ النقاب وبي كانت الي وسيلتي
وانظر في مراة حسني كي ارى ۞ جمال وجودي في شهودي طلعتي
وان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقا ۞ الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت
والصق بالاحشاء كفي عساي ان ۞ اعانقها في وضعها عند ضمتي
واهفو الانفاسي لعلي واجدي ۞ بها مستجيزا انها بي مرت
الى ان بدا مني لعيني بارق ۞ وبان سنا فجري وبانت دجنتي
هناك الى ما احجم العقل دونه ۞ وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
فاسفرت بشرا اذ بلغت الي عن ۞ يقين يقيني شد رحل لسفرتي
وارشدتني اذ كنت عني ناشدي ۞ الي ونفسي بي علي دليلتي
واستار لبس الحس حين كشفتها ۞ وكانت لها اسرار حكمي ارخت

رفعت حجاب النفس عنها بكشفي ٭ النقاب فكانت عن سؤالي مجيبتي
وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا ٭ صفاتي ومني احدقت باشعة
واشهدتني اياي اذ لا سواي في ٭ شهودي موجود فيقضي بزحمة
واسمعني في ذكري اسمي ذاكري ٭ ونفسي بنفي الحس اصغت لاسمعي
وعانقتني لا بالتزام جوارحي ٭ الجوانح لكنني اعتنقت هويتي
واوجدتني روحي وروح تنفسي ٭ بعطر انفاس العبير المفتت
وعن شرك وصف الحسن كلي منزه ٭ وفي وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفق مادحي ٭ لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ٭ به لاحتجابي لن يحل بحلتي
وفي ذكر اسمائي تيقظ رؤية ٭ وذكري بها رؤيا توسن هجعة
كذاك بفعلي عارفي بي جاهل ٭ وعارفه بي عارف بالحقيقة
فخذ علم اعلام الصفات بظاهر ٭ المعالم من نفس بذاك عليمة
وفهم اسامي عنها باطن العوالم ٭ من روح بذاك مشيرة
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي ٭ مجازا بها للحكم نفسي تسمت
رقوم علوم في ستور هياكل ٭ على ما وراء الحس في النفس ورت

واسما

واسماء ذاتي عن صفات جوانحي ٭ جوازا لاسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني اشارة ٭ بمكنون ما تخفي السرائر حفت
واثارها في العالمين بعلمها ٭ وعنها بها الاكوان غير غنية
وجود اقتناء ذكر بايدي تحكم ٭ شهود اجتناء شكر بايد عميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن ٭ علي بخاف قبل موطن برزتي
فلفظ وكلي بي لسان محدث ٭ ولحظ وكلي في عين لعبرتي
وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ٭ وكلي في رد الردى يد قدرة
معاني صفات ما ورا اللبس اثبتت ٭ واسماء ذات ما روى الحس بثت
فتصريفها من حافظ العهد اولا ٭ بنفس عليها بالولاء حفيظة
شوادي مباهات هوادي تنبه ٭ بوادي فكاهات غوادي رجية
وتوقيفها من موثق العهد اخرا ٭ بنفس على عز الاباء ابية
جواهر انباء زواهر وصلة ٭ طواهر ابناء قواهر صولة
وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا ٭ بحجة نفس بالوجود سخية
مثاني مناجاة معاني نباهة ٭ مغاني محاجاة مباني قضية
وتشريفها من صادق العزم باطنا ٭ انابة نفس بالشهود رضية

نجائب ايات غراب نزهة ❊ رغائب غايات كتائب نجدة
فللبس منها بالتخلق في مقام ❊ الإسلام عن احكامه الحكمية
حقائق احكام دقائق حكمة ❊ حقائق احكام رقائق بسطة
وللحس منها بالتحقق في مقا ❊ م الايمان عن اعلامه العلمية
صوامع اذكار لوامع فكرة ❊ جوامع آثار قوامع عزة
وللنفس منها بالتخلق في مقا ❊ م الاحسان عن انبائه النبوية
لطائف اخبار وظائف منحة ❊ صحائف احبار خلائف حسبة
وللجمع من مبدا كائنك وانتهى ❊ فان لم يكن عن آيه النظرية
غيوث انفعالات بعوث تنزه ❊ حدوث اتصالات ليوث كتيبة
زجعها للحس في عالم الشهادة ❊ المجتدي ما النفس مني احتبت
فصول عبارات وصول تحية ❊ حصول اشارات اصول عطية
ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت ❊ من نعم مني على استجدت
بشائر اقرار بصائر عبرة ❊ سرائر آثار ذخائر دعوة
وموضعها في عالم الملكوت ما ❊ خصصت من الاسرار دون اسرتي
مدارس تنزيل محارس غبطة ❊ مغارس تأويل فوارس منعة

وموقعها

وموقعها في عالم الجبروت من ❊ مشارق فتح للبصائر مبهت
ارائك توحيد مدارك زلفة ❊ مسالك تمجيد ملائك نصرة
ومنبعها بالفيض في كل عالم ❊ لفاقة نفس بالافاقة اثرت
فوائد الهام روائد نعمة ❊ عوائد انعام موائد نعمة
وتجري بما يعطي الطريقة سائري ❊ على نهج ما مني الحقيقة اعطت
ولما شعبت الصدع والتأمت فطو ❊ ر شمل بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي ❊ بايناس ودي ما يؤدي لوحشة
تحققت انا في الحقيقة واحد ❊ واثبت صحو الجمع محو التشتت
فكلي لسان ناظر مسمع يد ❊ لنطق وادراك وسمع وبطشة
فعيني ناجت واللسان مشاهد ❊ وينطق مني السمع واليد اصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا ❊ وعيني يد مبسوطة عند بسطتي
ومني عن ابد لساني يد كما ❊ يدي لي لسان في خطاو
كذاك يدي عين ترى كل ما بدى ❊ وعيني يد مبسوطة عند
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا ❊ لساني في اصغائه سمع منصت
وللشم احكام اطراد القياس في ❊ اتحاد صفاتي او بعكس القضية

ومالي عضو خص من دون غيره ٭ بتعيين وصف مثل عين بصيرة
ومني على افرادها كل ذرة ٭ جوامع افعال الجوارح احصت
يناجي ويصغي عن شهود مصرف ٭ بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فاتلو علوم العالمين بلفظة ٭ واجلو على العالمين بلحظة
واسمع اصوات الدعاة وساير ٭ اللغات بوقت دون مقدار لمحة
واحضر ما قد عز للعبد حمله ٭ ولم يرتدد طرفي الى غمضة
وانشق ارواح الجنان وعرف ما ٭ يصافح اذيال الرياح بنسمة
واستعرض الافاق نحوي بخطرة ٭ واخترق السبع الطباق بخطوة
واشباح من لم يبق فيهم بقية ٭ بجمعي كالارواح خفت فخفت
فمن قال او من طال او صال انما ٭ يمت بامدادي له برقيقة
وما سار فوق الماء او طار في الهوى ٭ او اقتحم النيران الا بهمتي
وعني من امددته برقيقة ٭ تصرف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة او دون ذلك من تلا ٭ بمجموعه جمعي تلا الف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة ٭ لردت اليه نفسه واعيدت
هي النفس ان القت هواها تضاعفت ٭ قواها واعطت فعلها كل ذرة

فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي ٭ مكان مقيس او زمان موقت
بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا ٭ به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجابة ٭ وجد الى الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه ٭ سليمن بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا ٭ له عرش بلقيس بغير مشقة
واخمد ابراهيم نار عدوه ٭ ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الاطيار من كل شاهق ٭ وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت ٭ من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربة ٭ بها ديما سقت وللبحر شقت
ويوسف اذ القى البشير قميصه ٭ على وجه يعقوب اليه باوبة
راه بعين قبل مقدمه بكى ٭ عليه بها شوقا اليه فكفت
وفي ال اسرايل مايدة من ٭ السماء لعيسى انزلت ثم مدت
ومن اكمه ابرى ومن وضح عدا ٭ شفا وعاد الطير طيرا بنفخة
وسر انفعالات الظواهر باطنا ٭ عن الاذن ما القت باذنك صبغة
وجا باسرار الجميع مفيضها ٭ علينا لهم ختما على حين فترة

وما منهم الا وقد كان داعيا ٭ به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا ٭ الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من ٭ اولي العزم منهم اخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده ٭ كرامة صديق له او خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى ٭ واصحابه والتابعين الائمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به ٭ بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده ٭ قتال ابي بكر لآل حنيفة
وسارية الجاه للجبل الندا ٭ من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ٭ ادار عليه القوم كاس المنية
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا ٭ علي بعلم ناله بالوصية
وسايرهم مثل النجوم من اقتدى ٭ بايهم منه اهتدى بالنصيحة
وللاوليا المومنين به ولم ٭ يروه اجتنا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه ٭ لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى ٭ سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي داير ٭ بدايرتي او وارد من شريعتي

واني وان كنت ابن ادم صورة ٭ فلي فيه معنى شاهد بالابوة
ونفسي عن حجر التجلي برشدها ٭ تحلت وفي حجر التجلي تربت
وفي المهد حزبي الانبيا وفي عنا ٭ صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ٭ ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والاولى قالوا بقولهم ٭ على صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي
فمن الدعاة السابقين الي في ٭ يميني ويسر اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا ٭ فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن ٭ شهود ولم تعهد عهود بذمتي
فلا حي الا عن حياتي حياته ٭ وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قايل الا بلفظي محدث ٭ ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع ٭ ولا باطش الا بازلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا ٭ سميع سوائي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة ٭ ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري ٭ تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة ٭ خفيت عن المعنى المعنى بدقة

وفي رحموت البسط كلي رغبة ∴ بها انبسطت آمال اهل بسيطتي

وفي رهبوت القبض كلي هيبة ∴ ففيما اجلت العين مني اجلت

وفي الجمع بالوصفين كلي قربة ∴ فحي على قربي خلالي الجميلة

وفي منتهى في لم ازل بي واجدا ∴ جلال شهودي عن كمال تجلتي

وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا ∴ جمال وجودي لا بناظر مقلتي

فان كنت مني فانح جمعي وامح فرق • صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة

فدونكها آيات الهام حكمة ∴ لاوهام حدس الحس عنك مزيلة

ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع ∴ به ابرا وكن عما يراه بعزلة

ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لايق • به ابدا لو صح في كل دورة

وضربي لك الامثال مني منة ∴ عليك بشاني مرة بعد مرة

تامل مقامات الحريري واعتبر ∴ بتلوينه تحمد قبول مشورتي

وتدري التباس النفس بالحس باطنا ∴ بمظهرها في كل شكل وصورة

وفي قوله ان مان فالحق ضارب ∴ به مثلا والنفس غير مجدة

فكن فطنا وانظر بحسك منصفا ∴ لنفسك في افعالك الاثرية

وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى ∴ بغير مراء في المراة الصقيلة

اغيرك

أغيرك فيها لاح ام انت ناظر ∴ اليك بها عند انعكاس الاشعة

واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه • اليك باكناف القصور المشيدة

أهل كان من ناجاك ثم سواك ام • سمعت خطابا عن صداك [المصوت]

وقل لي من القى اليك علومه ∴ وقد ركدت منك الحواس [بغفوة]

وما كنت تدري قبل يومك ما جرى • بامسك او ما سوف يجري [بغدوة]

فاصبحت ذا علم باخبار من مضى • واسرار من ياتي مدلا بخبرة

اتحسب من جاراك في سنة الكرى • سواك بانواع العلوم الجليلة

وما هي الا النفس عند اشتغالها • بعالمها عن مظهر البشرية

تجلت لها بالغيب في شكل عالم ∴ هداها الى فهم المعاني الغريبة

وقد طبعت فيها العلوم واعلنت • باسمائها قدما بوحي الابوة

وبالعلم من فرق السوى ما تنعمت • ولكن بما املت عليها تملت

ولو انها قبل المنام تجردت ∴ لشاهدتها مثلي بعين صحيحة

وتجريدها العادي اثبت اولا ∴ تجردها الثاني المعادي فاثبت

ولا تك ممن طيشته دروسه ∴ بحيث استقلت عقله واستقرت

فثم وراء العقل علم يدق عن ∴ مدارك غايات العقول السليمة

تلقيته مني وعني اخذته ٭ ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولاتك باللاهي عن اللهو جملة ٭ فهزل الملاهي جد نفس مجدة
واياك والاعراض عن كل صورة ٭ مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في ٭ كرى اللهو ما عنه الستاير شففت
تري صور الاشيا تجلي عليك من ٭ وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمعت الاضداد فيها لحكمة ٭ فاشكالها تبدو علي كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن ٭ تحرك تهدي النور غير ضوية
وتضحك اعجابا كاجذل فارح ٭ وتبكي انتحابا مثل ثكلي حزينة
وتندب ان انت علي سلب نعمة ٭ وتطرب ان غنت علي طيب نغمة
تري الطير في الاغصان يطرب سجعها ٭ بتغريد الحان لديك شجية
وتعجب من اصواتها بلغاتها ٭ وقد اعربت عن السن اعجمية
وفي البر تسري العيس تخترق الفلا ٭ وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة ٭ وفي البحر اخري في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم ٭ وهم في حمي حدي ظبي واسنة
فاجناد جيش البر ما بين فارس ٭ علي فرس او راجل رب رجلة

واجناد

واجناد جيش البحر ما بين راكب ٭ مطا مركب او صاعد متن شعة
فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن ٭ بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق في النار رشقا باسهم ٭ ومن محرق بالماء زرقا بشعلة
تري ذا مغيرا باذلا نفسه وذا ٭ يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمي المنجنيق ونصبه ٭ لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ اشباحا ترائي بانفس ٭ مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها ٭ لوحشتها والجن غير انيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج ٭ السماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها علي ٭ وقوع خماص الطير فيها بحبة
ويكسر سفن اليم ضاري دوابه ٭ وتظفر اساد الشري بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ٭ ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلمح منها ما تخطيت ذكره ٭ ولم اعتمد الا علي خير ملحة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كلما ٭ بدا لك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد ٭ بمفرده لكن بحجب الاكنة
اذا ما ازال الستر لم تر غيره ٭ ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة

وحققت عند الكشف ان بنوره ۞ اهتديت الى افعاله في الدجنة
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا ۞ حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتدريج للحس مونسا ۞ لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة
قرنت بجدي هزل ذاك مقربا ۞ لفهمك غايات المرامي البعيدة
ويجمعنا في المظهرين تشابه ۞ وليست بحالي حالة بشبيهة
فاشكاله كانت مظاهر فعله ۞ بستر تلاشت اذ تجلى وولت
وكانت له بالفعل نفسي شبيهة ۞ وحسي كالاشكال واللبس سترتي
فلما رفعت الستر عني كرفعه ۞ بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فاشرق ۞ الوجود وحلت بي عقود اخية
قتلت غلام النفس بين اقامتي ۞ الجدار لاحكامي وخرق سفينة
وعدت بامدادي على كل عالم ۞ على حسب الافعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لأحرقت ۞ مظاهر ذاتي من سنا سبحتي
والسنة الاكوان ان كنت واعيا ۞ شهود بتوحيدي بحال فصيحة
وجاء حديث في اتحادي ثابت ۞ روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الحق بعد تقرب ۞ اليه بنفل او اداء فريضة

وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ۞ بكنت له سمعا كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته ۞ وواسطة الاسباب احدى ادلتي
وجردت نفسي عنهما فتوحدت ۞ ولم تك يوما قط غير وحيدة
وغصت بحار الجمع بل خضتها على ۞ انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لاسمع افعالي بسمع بصيرة ۞ واشهد اقوالي بعين سميعة
فان ناح في الايك الهزار وغردت ۞ جوابا له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصلح على ۞ مناسبة الاوتار من يد قينة
وغنت من الاشعار ما رق فارتقت ۞ لسدرتها الاسرار في كل شدرة
تنزهت في آثار صنعي منزها ۞ عن الشرك بالاغيار جمعي والفتي
فبي مجلس الاذكار سمع مطالع ۞ ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي ۞ وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد ۞ فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه ۞ تناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاحجار في البد عاكف ۞ فلا وجه للانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه ۞ عن العار بالاشراك بالوثنية

وقد بلغ الانذار عني من بغى ۞ وقامت بي الاعذار في كل فرقة
وما زاغت الابصار من كل ملة ۞ وما زاغت الافكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا واشراقها من نور اسفار غرة
وان عبد النار المجوس وما انطفت ۞ كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم سواي وان لم يظهروا عقد نية
راوا ضوء نوري مرة فتوهموه ۞ نارا فضلوا في الهدى بالاشعة
ولولا حجاب الكون قلت وانما ۞ قيامي باحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ۞ وان لم تكن افعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري امورهم ۞ وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا ۞ فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
الا هكذا فلتعرف النفس او فلا ۞ ويتلى بها الفرقان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي ۞ على الحس ما املت مني املت
ولو انني وحدت الحدت وانسلخت من آي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما ان ابث مواهبي ۞ وامنح اتباعي جزيل عطيتي
ولي من مفيض الجمع وقت سلامه ۞ علي باو ادنى اشارة نسبتي

ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت ۞ علي فنارت بي عشائي كضحوتي
فاشهدتني كوني هناك فكنته ۞ وشاهدته اياي والنور بهجتي
فبي قدس الوادي وفيه خلعت ۞ خلع نعلي على النادي وجدت بخلعتي
وانست انواري فكنت لها هدى ۞ وناهيك من نفس عليها مضيئة
واسست اطواري فناجيتني بها ۞ وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي
فبدري لم يافل وشمسي لم تغب ۞ وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وانجم افلاكي جرت عن تصرفي ۞ بملكي واملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها ۞ المقدم تستهديه مني فتيتي
فحي على جمعي القديم الذي به ۞ وجدت كهول الحي اطفال صبية
ومن فضل ما اسأرت شرب معاصري ۞ ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

وقال رضي الله عنه

ارج النسيم سرى من الزوراء ۞ سحرا فاحيا ميت الاحياء
اهدى لنا ارواح نجد عرفه ۞ فالجو منه معنبر الارجاء
وروى احاديث الاحبة مسندا ۞ عن اذخر باذاخر وسحاء
فسكرت من ريا حواشي برده ۞ وسرت حميا البرء في ادوائي

يا راكب الوجناء بلغت المنى ٭ عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادي ضارج ٭ متيامنا عن قاعة الوعساء
واذا وصلت إثيل سلع فالنقا ٭ فالرقمتين فلعلع فشطاء
فكذا عن العلمين من شرقيه ٭ مل عادلا للحلة الفيحاء
واقر السلام عريب ذياك اللوى ٭ من مغرم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج تصاعدت ٭ زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت ٭ عبراته ممزوجة بدماء
يا ساكني البطحاء هل من عودة ٭ أحيا بها يا ساكني البطحاء
إن ينقضي صبري فليس بمنقض ٭ وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم ٭ فمدامعي تربى على الانواء
واحسرتي ضاع الزمان ولم افز ٭ منكم أهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره ٭ يومان يوم قلى ويوم تناء
وحياتكم يا اهل مكة وهي لي ٭ قسم لقد كلفت بكم احشائي
حبيكم في الناس اضحى مذهبي ٭ وهواكم ديني وعقد ولائي
يا لائمي في حب من من أجله ٭ قد جد بي وجدي وعز عزائي

هلا نهاك نهاك عن لوم امرء ٭ لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ٭ خفض عليك وخلني وبلائي
فلنازلي سرح المربع فالشبيكة ٭ فالثنية من شعاب كداء
ولحاضري البيت الحرام وعامري ٭ تلك الخيام وزائري الخيماء
ولفتية الحرم المريع وجيرة الحي ٭ المنيع تلفتي وعنائي
وهم هم صدوا دنوا وفوا واجفوا ٭ غدروا وفوا هجروا رثوا لضنائي
وهم عياذي حيث لم تغن الرقى ٭ وهم ملاذي ان عدت اعدائي
وهم بقلبي ان نأت دارهم ٭ عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم ٭ بالاخشبين اطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما ٭ عند استلام الركن بالايماء
وعلى مقامي بالمقام اقام في ٭ جسمي السقام ولات حين شفاء
وتذكري أجياد وردي في الضحى ٭ وتهجدي في الليلة الليلاء
عمري ولو قلت بطاح مسيله ٭ قلبا لقلبي ري بالحصباء
اسعد اخي وغنني بحديث من ٭ حل الاباطح ان رعيت اخائي
واعده عند مسامعي فالروح ان ٭ بعد المدى ترتاح للانباء

كنت الصديق قبيل نصحك مغرما ٭ أرأيت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم ارد ٭ لفساد قلبي في الهوى إصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من ٭ لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا اهل ودي هل لراجي وصلكم ٭ طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي أنة ٭ ملأت نواحي أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكم أميل كأنني ٭ من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم ٭ ألفيت أحشائي بذاك شحاحا
سقيا لأيام مضت مع جيرة ٭ كانت ليالينا بهم أفراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه ٭ أيام كنت من اللغوب مراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضا ٭ سكني وورد الماء فيه مباحا
وأهيله أربي وظل نخيله ٭ طربي ورملة واديه مراحا
قسما بمكة والمقام ومن أتى ٭ البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا ٭ الا وأهدت منكم أرواحا

وقال رضي الله عنه

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ٭ ام بارق لاح في الزوراء فالعلم

أرواح نعمان هلا نسمة سحرا ٭ وماء وجرة هلا نهلة بفمي
يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا ٭ طي السجل بذات الشيح من اضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا ٭ خميلة الضال ذات الرند والخزم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ٭ بالرقمتين اثيلات بمنسجم
ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى ٭ فاقر السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في دياركم ٭ حيا كميت يعير السقم للسقم
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس ٭ ومن جفوني دمع فاض كالديم
وهذه سنة العشاق ما علقوا ٭ بشادن فخلا عضو من الالم
يا لائما لامني في حبهم سفها ٭ كف الملام فلو انصفت لم تلم
وحرمة الوصل والود العتيق وبا ٭ لعهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ٭ ليس البدل والسلوان من شيمي
ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ٭ بمضجعي زائر في غفلة الحلم
آها لأيامنا بالخيف لو بقيت ٭ عشرا وواها عليها كيف لم تدم
هيهات واأسفي لو كان ينفعني ٭ او كان يجدي على ما فات واندمي
عني اليكم ظباء المنحنى كرما ٭ عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

وإذا أذى ألم ألمّ بمهجتي * فشذا أعيشاب الحجاز دوائي
أأذاد عن عذب الورود بأرضه * وأحاد عنه وفي بقاه بقائي
ومربوعه أربي أجل وربيعه * طربي وصارف أزمة اللأواء
وجباله لي مربع ورماله * لي مرتع وظلاله أفيائي
وترابه ندّي الذكي وماؤه * وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه * لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيّ الحيا تلك المنازل والربا * وسقى الولي مواطن الآلاء
وسقى المشاعر والمحصّب من منى * سحًّا وجاد مواقف الأنضاء
ورعى الإله بها أصيحابي الألى * سامرتهم بمجامع الأهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى * حلم مضى مع يقظة الإغفاء
واهًا على ذاك الزمان وما حوى * طيب المكان بغفلة الرقباء
أيام أرتع في ميادين المنى * جذلًا وأرفل في ذيول حياء
ما أعجب الأيام توجب للفتى * منحًا وتمحنه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من أوبة * يومًا وأسمح بعده ببقائي
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى * حبل المنى وانحل عقد رجائي

وكفى غرامًا أن أبيت متيّمًا * شوقي أمامي والقضا ورائي

وقال رضي الله عنه

أوميض برق بالأبيرق لاحا * أم في ربا نجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلًا فصيّرت المساء صباحا
يا راكب الوجنا وقيت الردى * إن جبت حزنًا أو طويت بطاحا
وسلكت نعمان الأراك فعج إلى * وادٍ هناك عهدته فيّاحا
فبأيمن العلمين من شرقيه * عرّج وأمّ أرينه الفوّاحا
فإذا وصلت إلى ثنيات اللوى * فانشد فؤادًا بالأبيطح طاحا
واقر السلام أهيله عني وقل * غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجد أما من رحمة * لأسير إلف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية * في طي صافية الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجركم * مزحًا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلًا بالذي * يلقى مليًّا لا بلغت نجاحا
أتعبت نفسك في نصيحة من يرى * أن لا يرى الإقبال والإفلاحا
أقصر عدمتك واطّرح من أنت احـ * ـشاءه لا تحمل العيون جراحا

فقوامي القديم فيكم غرامي * وودادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا * ه ومن مقلتي سواء السواد
يا سميري روّح بمكة روحي * شاديًا إن رغبت في إسعادي
كان فيها أنسي ومعراج قدسي * ومقامي المقام والفتح بادي
فذراها أربي وطيبي ثراها * وسبيل المسيل وردي وزادي
نقلتني عنها الحظوظ فجذّت * وارداتي ولم تدم أورادي
آه لو يسمح الزمان بعود * فعسى أن تعود لي أعيادي
قسمًا بالحطيم والركن والأسـ * ـتار والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والمـ * ـيزاب والمستجاب للقصاد
ما شممت البشام إلا وأهدى * لفؤادي تحية من سعاد

وقال رضي الله عنه

هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل * فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليًا فالحب راحته عنا * وأوله سقم وآخره قتل
ولكن لدي الموت فيه صبابة * حياة لمن أهوى عليّ بها الفضل
نصحتك علمًا بالهوى والذي أرى * مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

فإن شئت أن تحيا سعيدًا فمت به * شهيدًا وإلا فالغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وإن جلّوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه * وللمدّعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرّض قوم للغرام فأعرضوا * بجانبهم عن صحتي فيه واغتلوا
رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلّوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كلّوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الـ * ـهدى حسدًا من عند أنفسهم ضلّوا
أحبة قلبي والمحبة شافعي * لديكم إذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم عليّ بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحبّاي أنتم أحسن الدهر أم أسا * فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد إلا الود ما لم يكن قلى * وأصعب شيء دون إعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لديّ وجوركم * عليّ بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبرٌ عنكم وعليكم * أرى أبدًا عندي مرارته تحلو

طوعاً القاضي الذي في حكمه عجباً * افتى بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم * يحر جواباً وعن حال المشوق عمي

وقال رضي الله عنه

خفف السير واتئد يا حادي * انما انت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق * لربيع الربوع غرثى صوادي
لم تبق لها المهامة جسماً * غير جلد على عظام بوادي
وتحفت اخفافها فهي تمشي * من جواها في مثل جمر الرماد
وبراها الونا فحل براها * خلها ترتوي ثمام الوهاد
شفها الوجد ان عدمت رواها * فاسقها الوجد من جفار المها
واستبقها واستبقها فهي مما * تترامى به الى خير واد
عمرك الله ان مررت بواد * ينبع فالدهنا فبدر غاد
وسلكت النقا فاوداث ودان * الى رابغ الروي الثماد
وقطعت الحرار عمداً لخبت * قديد مواطن الامجاد
وتدانيت من خليص فعسفان * فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالدكا * ء فامناهل الورد ١٠ د

واتيت التنعيم فالزاهر الزاهر * نوراً الى ذرى الاطواد
وعبرت الحجون واجترت فاخترت * ازدياراً مشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي * عن حفاظ عريب ذاك النادي
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي * من غرام ما ان له من نفاد
يا اخلاي هل يعود التداني * منكم بالحمى بعود رقادي
ما امر الفراق يا جيرة الحي * واحلى التلاق بعد انفراد
كيف يلتذ بالحياة معنى * بين احشائه كوري الزناد
عمره واصطباره في انتقاص * وجواه ووجده في ازدياد
في قرى مصر جسمه والاصيحا * ب شاماً والقلب في اجياد
ان تعد وقفة فويق الصخيرات * رواحاً سعدت بعد بعاد
يا رعى الله يومنا بالمصلى * حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين * سراعاً للازمين غوادي
وسقى جمعنا بجمع مليثاً * ولويلات الخيف صوب عهاد
من تمنى مالاً وحسن مآل * فمناي منى واقصى مرادي
يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر * ببين قضاً حتم ارادي

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم ار وافياً * سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو
فسهدي حي في جفوني مخلد * ونومي به ميت ودمعي له غسل
هوى طلما بين الطلول دمي * جفوني جرى بالسفح من سفحه سيل
تباله قومي اذ رأوني متيماً * وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وقال نساء الحي عنا بذكر من * جفانا وبعد العز لذ له الذل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا * بنعم له شغل نعم لي بها شغل
اذا انعمت نعم علي بنظرة * فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقد صدئت عيني برؤية غيرها * ولثم جفوني تربها للصدى يجلو
حديثي قديم في هواها وما له * كما علمت بعد وليس له قبل
وما لي مثل في غرامي بها كما * غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما * به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت بها * وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به * شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغلو
خفيت ضنا حتى لقد ضل عائدي * وكيف ترى العواد من لا له ظل

وما عثرت عين على اثري ولم * تدع لي رسماً في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو على كل همة * وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى * فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه * ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة * وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا * اليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوماً فخروا لذكرها * سجوداً وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا * ضلالاً وعقلي في هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى * تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصاً * لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى * واعدو ولا اعدو لمن دابه العذل
وارتاح للواشين بيني وبينها * لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبو الى العذال حباً لذكرها * كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع * وكلي اذا حدثتهم السن تتلو
تخالفت الاقوال فينا تبايناً * برجم ظنون بيننا ما لها اصل

فشنع قوم بالوصال ولم تصل ۞ وأرجف بالسلوان قوم ولم أسل
فما التشنيع عني لشقوتي ۞ وقد كذبت عني الأراجيف والنقل
وكيف أرجي وصل من لو تصورت ۞ حماها المنى وهمًا لضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق الفعل قولها ۞ وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه ۞ فعندي إذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل ۞ وعقد بأيد ما له في الهوى حل
لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى ۞ لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يومًا ترى من أحبهم ۞ ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى أراهم معي وإن ۞ نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرًا اينما رنوا ۞ وهم في فؤادي باطنًا أينما حلوا
لهم أبدًا مني حنو وإن جفوا ۞ ولي أبدًا ميل إليهم وإن ملوا

وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ۞ سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها ۞ هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ۞ ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ۞ كأن خفاها في صدور النهى كتم
فإن ذكرت في الحي أصبح أهله ۞ نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم
ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ۞ ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم
وإن خطرت يومًا على خاطر امرئ ۞ أقامت به الأفراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم إنائها ۞ لأسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ۞ لعادت إليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها ۞ عليلًا وقد أشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدًا مشى ۞ وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها ۞ وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس ۞ لما ضل في ليل وفي يده نجم
ولو جليت سرًا على أكمه غدا ۞ بصيرًا ومن راووقها تسمع الصم
ولو أن ركبًا يمموا ترب أرضها ۞ وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على ۞ جبين مصاب جن أبرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها ۞ لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب أخلاق الندامى فيهتدي ۞ بها لطريق الحزم من لا له عزم

ويكرم من لم يعرف الجود كفه ۞ ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها ۞ لأكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فأنت بوصفها ۞ خبير أجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ۞ ونور ولا نار وروح ولا جسم
محاسن تهدي المادحين لوصفها ۞ فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ۞ كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الإثم كلا وإنما ۞ شربت التي في تركها عندي الإثم
هنيئًا لأهل الدير كم سكروا بها ۞ وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشأتي ۞ معي أبدًا تبقى وإن بلي العظم
عليك بها صرفًا وإن شئت مزجها ۞ فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
ودونكها في الحان واستجلها به ۞ على نغم الألحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يومًا بموضع ۞ كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ۞ ترى الدهر عبدًا طائعًا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيًا ۞ ومن لم يمت سكرًا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ۞ وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال رضي الله عنه

ما بين معترك الأحداق والمهج ۞ أنا القتيل بلا إثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ۞ عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله أجفان عين فيك ساهرة ۞ شوقًا إليك وقلب بالغرام شجي
وأضلع نحلت كادت تقومها ۞ من الجوى كبدي الحرى من العوج
وأدمع هملت لولا التنفس من ۞ نار الجوى لم أكد أنجو من اللجج
وحبذا فيك أسقام خفيت بها ۞ عني تقوم بها عند الهوى حججي
أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبًا ۞ ولم أقل جزعًا يا أزمة انفرجي
أهفو إلى كل قلب بالغرام له ۞ شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم ۞ وكل جفن إلى الإغفاء لم يعج
لا كان وجد به الآماق جامدة ۞ ولا غرام به الأشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ۞ أوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما أبقيت من رمق ۞ لا خير في الحب إن أبقى على المهج
من لي بإتلاف روحي في هوى رشأ ۞ حلو الشمائل بالأرواح ممتزج
من مات فيه غرامًا عاش مرتقيًا ۞ ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج

محجب لو سرى في مثل طرته ... أغنته غرته الغرا عن السرج
وان ضللت بليل من ذوائبه ... أهدى لعين الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا ... لعارفي طيبه من نشره ارج
اعوام اقباله كاليوم من قصر ... ويوم إعراضه في الطول كالحجج
فإن ناء سائرا يا مهجتي ارتحلي ... وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه وعنفني ... دعني وشاني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد ... وهل رايت محبا بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني ... واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج
يا صاحبي وانا البر الروف وقد ... بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به ... قبول نسكي والمقبول من حجج
وابيض وجه غرامي في محبته ... واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما أحلا شمائله ... فكم أماتت واحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي ... سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسبا ... لثغره وهو مستحي من الفلج
تراه إن غاب عني كل جارحة ... في كل معنى لطيف رايق بهج

في نغمة العود والناي الرخيم اذا ... تالفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل في ... برد الاصائل والاصباح في البلج
وفي مساقط انداء الغمام على ... بساط نور من الازهار منتسج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا ... أهدى الي سحيرا الطيب الارج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا ... ريق المدامة في مستنزه فرج
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي ... وخاطري اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى ... بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم ... بسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما ... باضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك جوى ... ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر امالي ومرتجعي ... الى خداع تمني القلب بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ... وامنن علي بشرح الصدر من حرج
أهلا بما لم اكن اهلا لموقعه ... قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال رضي الله عنه

إحفظ فؤادك ان مررت بحاجر ... فظباؤه منها الظبا بمحاجر
والقلب فيه واجب من جائز ... إن ينج كان مخاطرا بالخاطر
وعلى الكثيب الفرد حي دونه ... الاساد صرعى من عيون جآذر
احبب باسمر صين فيه بابيض ... اجفانه مني مكان سرائري
وممنع ما ان لنا من وصله ... الا توهم زور طيف زائر
لله عدت ظما كاصدى وارد ... منع الفرات وكنت اروى صادر
خير الأصيحاب الذي هو آمري ... بالغي فيه وعن رشادي زاجري
لو قيل لي ماذا تحب وما الذي ... تهواه منه لقلت ما هو آمري
ولقد اقول للائمي في حبه ... لما راه بعيد وصلي هاجري
عني اليك فلي حشا لم يثنها ... هجر الحديث ولا حديث الهاجر
لكن وجدتك من طريق نافعي ... وبلاغ عذلي لو اطعتك ضائري
أحسنت لي من حيث لا تدري وان ... كنت المسي فانت اعدل جائر
يدني الحبيب ولو تناءت داره ... طيف الملام لطرف سمعي الساهر
فكان عذلك عيس من احببته ... قدمت علي وكان سمعي ناظري

أتعبت نفسك واسترحت بذكره ... حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح عذاله ... في حبه بلسان شاك شاكر
يا سائرا بالقلب غدرا كيف لم ... تتبعه ما غادرته من سائري
لعضي يغار عليك من بعضي ويحسد ... باطني اذ انت فيه ظاهري
ويود طرفي ان ذكرت بمجلس ... لو عاد سمعا مصغيا لمسامري
متعود انجازه متوعدا ... ابدا ويمطلني بوعد نادر
ولبعده اسود الضحى عندي كما ... ابيضت لقرب منه كان دياجري

وقال رضي الله عنه

قلبي يحدثني بانك متلفي ... روحي فداك عرفت أم لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي ... لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي
ما لي سوى روحي وباذل نفسه ... في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ... يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي ... ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي ... من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي ... والصبر فان واللقا مسوفي

لم أخل من حسد عليك فلا تضع ۞ سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ۞ جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو إن شحت بغمض جفونها ۞ عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من ۞ ألم النوى شاهدت هول الموقف
إن لم يكن وصل لديك فعد به ۞ أملي وماطل إن وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي إن عز الوفا ۞ يحلو كوصل من حبيب مسعف
أهفو لأنفاس النسيم تعلة ۞ ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ۞ أن تنطفي وأود أن لا تنطفي
يا أهل ودي أنتم أملي ومن ۞ ناداكم يا أهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا ۞ كرما فإني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي ۞ عمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روحي في يدي ووهبتها ۞ لبشري بوصالكم لم أنصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا ۞ كلفي بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فأخفاني أسى ۞ حتى لعمري كدت عني أختفي
وكتمته عني فلو أبديته ۞ لوجدته أخفى من اللطف الخفي

ولقد أقول لمن تحرش بالهوى ۞ عرضت نفسك للبلا فاستهدف
أنت القتيل بأي من أحببته ۞ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول أطلت لومي طامعا ۞ إن الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ۞ فإذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو في الدجى ۞ سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
وإن اكتفى غيري بطيف خياله ۞ فأنا الذي بوصاله لا أكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي ۞ بأقل من تلفي به لا أشتفي
وهواه وهو أليتي وكفى به ۞ قسما أكاد أجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضا ۞ لوقفت ممتثلا ولم أتوقف
أو كان من يرضى بخدي موطئا ۞ لوضعته طوعا ولم أستنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضى وإن ۞ هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فأطعت أمر صبابتي ۞ من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي ۞ عز المنوع وقوة المستضعف
ألف الصدود ولي فؤاد لم يزل ۞ مذ كنت غير وصاله لم يألف
يا ما أميلح كلما يرضى به ۞ ورضابه يا ما أحيلاه بفي

لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحة ۞ في وجهه نسي الجمال اليوسفي
أو لو رآه عائدا أيوب في ۞ سنة الكرى قدما من البلوى شفي
كل البدور إذا تجلى مقبلا ۞ تصبو إليه وكل قد أهيف
إن قلت عندي فيك كل صبابة ۞ قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو أهدى السنا ۞ للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ۞ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على ۞ يد حسنه فحمدت أمر تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي ۞ روحي بها تصبو إلى معنى خفي
أسعد أخي وغنني بحديثه ۞ وانثر على سمعي حلاه وشنف
لأرى بعين السمع شاهد حسنه ۞ معنى فأتحفني بذاك وشرف
يا أخت سعد من حبيبي جئتني ۞ برسالة أديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما ۞ لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
إن زار يوما يا حشاي تقطعي ۞ كلفا به أو سار يا عيني اذرفي
ما للنوى ذنب ومن أهوى معي ۞ إن غاب عن إنسان عيني فهو في

وقال رضي الله عنه

ته دلالا فأنت أهل لذاكا ۞ وتحكم فالحسن قد أعطاكا
ولك الأمر فاقض ما أنت قاض ۞ فعلي الجمال قد ولاكا
وتلافي إن كان فيه ائتلافي ۞ بك عجل به جعلت فداكا
وبما شئت في هواك اختبرني ۞ فاختياري ما كان فيه رضاكا
فعلى كل حالة أنت مني ۞ بي أولى إذ لم أكن لولاكا
وكفاني عزا بحبك ذلي ۞ وخضوعي ولست من أكفاكا
وإذا ما إليك بالوصل عزت ۞ نسبتي عزة وصح ولاكا
فاتهامي بالحب حسبي وأني ۞ بين قومي أعد من قتلاكا
لك في الحي هالك بك حي ۞ في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق ۞ لو تخليت عنه ما خلاكا
بجمال حجبته بجلال ۞ هام واستعذب العذاب هناكا
وإذا ما أمن الرجا منه أدنا ۞ ك فعنه خوف الحجى أقصاكا
فبإقدام رغبة حين يغشا ۞ ك بإحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبي فأذن له يتمنا ۞ ك وفيه بقية لرجاكا
أو مر الغمض أن يمر بجفني ۞ فكأني به مطيعا عصاكا

فعسى في المنام يعرض لي الوهم ٭ فيوحي سرا الى سراكا
واذا انتعش بروح التمني ٭ رمقي واقتضى فنائي بقاكا
وحمت سنة الهوى سنة الغمض ٭ جفوني وحرمت لقياكا
ابق لي مقلة لعلي يوما ٭ قبل موتي ارى بها من رآكا
أين مني ما رمت هيهات بل أ ٭ ين لعيني بالجفن لثم ثراكا
فبشيري لو جاء منك بعطف ٭ ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد جرى ما كفى دما من جفوني ٭ بك قرحى فهل جرى ما كفاكا
فأجر من قلاك فيك معنى ٭ قبل ان يعرف الهوى يهواكا
هبك ان اللاحي نهاه بجهل ٭ عنك قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشقك الجمال دعاه ٭ فالى هجره ترى من دعاكا
أترى من أفتاك بالصد عني ٭ ولغيري بالود من أفتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي ٭ بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خا ٭ ن فاني أصبحت من ضعفاكا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر ٭ احسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكوا ٭ ي ولو باستماع قولي عساكا

شنع المرجفون عنك بهجري ٭ وأشاعوا أني سلوت هواكا
ما بأحشائهم عشقت فأسلو ٭ عنك يوما دع يهجروا حاشاكا
كيف اسلو ومقلتي كلما لا ٭ ح بريق تلفتت للقاكا
كل من في حماك يهواك لكن ٭ انا وحدي بكل من في حماكا
فرقت اهل الجمال حسنا وحسنى ٭ فبهم فاقة الى معناكا
يحشر العاشقون تحت لوائي ٭ وجميع الملاح تحت لواكا
لك قرب مني ببعدك عني ٭ وحنو وجدته في جفاكا
علم الشوق مقلتي سهر الليـ ٭ ـل فصارت من غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت اسرا ٭ ك وكان السهاد لي اشراكا
ناب بدر التمام طيف محيا ٭ ك لطرفي بيقظتي اذ حكاكا
فتراءيت في سواك لعين ٭ بك قرت وما رأيت سواكا
وكذاك الخليل قلب قلبي ٭ طرفه حين راقب الأفلاكا
فالدياجي لنا بك الآن غر ٭ حيث اهديت لي هدى من سناكا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني ٭ ألفه نحو باطني ألقاكا
أهل بدر ركب سريت بليل ٭ فيه بل سار في نهار ضياكا

واقتباس الانوار من ظاهري غير عجيب وباطني مأواكا
يعبق المسك حيث ما ذكر اسمي ٭ منذ ناديتني اقبل فاكا
قال لي حسن كل شيء تجلى ٭ بي تملى فقلت قصدي وراكا
لي حبيب اراك فيه معنى ٭ غر غيري وفيه معنى اراكا
إن تولى على النفوس تولى ٭ او تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا ٭ ورشادي غيا وستري انتهاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي ٭ لك شرك ولا أرى الإشراكا
لو رآه الذي سباني فيه ٭ من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي ٭ ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله عنه

أدر ذكر من أهوى ولو بملامي ٭ فإن احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من أحب وان نأى ٭ بطيف ملام لا بطيف منام
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة ٭ وان مزجوه عذلي بخصام
كأن عذولي بالوصال مبشري ٭ وان كنت لم اطمع برد سلام
بروحي من اتلفت روحي بحبها ٭ فحان حمامي قبل يوم حمامي

ومن أجلها طاب افتضاحي ولذ لي ٭ اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي ٭ وخلع عذاري وارتكاب أثامي
أصلي فأشدو حين اتلو بذكرها ٭ واطرب في المحراب وهي امامي
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها ٭ وعنها ارى الامساك فطر صيامي
وشأني بشأني معرب وبما جرى ٭ جرى وانتحابي معرب بهيامي
أروح بقلب بالصبابة هائم ٭ واغدو بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها ٭ معنى وذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقا ٭ وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ٭ ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشف عن الأسرار جسمي من الضنا ٭ فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى صب جريح جوارح ٭ قريح جفون بالدوام دوامي
صريع هوى جاست من لطفي الهوى ٭ سحيرا وانفاس النسيم لمام
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ٭ ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنا حتى خفيت عن الضنا ٭ وعن برء أسقامي وبرد أوامي
ولم أدر من يدري مكاني سوى الهوى ٭ وكتمان أسراري ورعي ذمامي

وَلَم يَبقَ مِنّي الحُبُّ غَيرَ كَآبَةٍ ٭ وَحُزنٍ وَتَبريحٍ وَفَرطِ سَقامِ
فَاَمّا غَرامي وَاصطِباري وَسَلوَتي ٭ فَلَم يَبقَ لي مِنهُنَّ غَيرُ اَسامي
لِيَنجُ خَلِيٌّ مِن هَوايَ بِنَفسِهِ ٭ سَليماً وَيا نَفسي اذهَبي بِسَلامِ
وَقالَ اَسَل عَنها الاَئِمّةُ وَهوَ مُغرَمٌ ٭ بِلَوىً فيها قُلتُ فَاسئَل اَمامي
بِمَن اهتَدى لَو رُمتُ فِي الحُبِّ سَلوَةً ٭ وَبي يَقتَدي فِي الحُبِّ كُلُّ اِمامِ
وَفي كُلِّ عُضوٍ فِيَّ كُلُّ صَبابَةٍ ٭ اِلَيها وَشَوقٌ جاذِبٌ بِزِمامي
تَثَنَّت فَخِلنا كُلَّ عُضوٍ بِهَزَّةٍ ٭ قَضيبَ نَقاً يَعلوهُ بَدرُ تَمامِ
وَلي كُلُّ عُضوٍ فيهِ كُلُّ حَشاً بِها ٭ إِذا ما رَمَت وَقعُ لِكُلِّ سِهامِ
وَلَو بُسِطَت جِسمي رَأَت كُلَّ جَوهَرٍ ٭ بِهِ كُلُّ قَلبٍ فيهِ كُلُّ غَرامِ
وَفي وَصلِها عامٌ لَدَيَّ كَلَحظَةٍ ٭ وَساعَةُ هِجرانٍ عَلَيَّ كَعامِ
وَلَمّا تَوافَينا عِشاءً وَضَمَّنا ٭ سَواءُ سَبيلَي دارِها وَخِيامي
وَمِلنا كَذا شَيئاً عَنِ الحَيِّ حَيثُ لا ٭ رَقيبٌ وَلا واشٍ بِزورِ كَلامِ
فَرَشتُ لَها خَدّي وِطاءً عَلَى الثَّرى ٭ فَقالَت لَكَ البُشرى بِلَثمِ لِثامي
فَما سَمَحَت نَفسي بِذَلِكَ عِزَّةً ٭ عَلى صَونِها مِنّي لِعِزِّ مَرامي
وَبِتنا كَما شاءَ اقتِراحي عَلَى المُنى ٭ اَرى المُلكَ مُلكي وَالزَمانَ غُلامي

وهذه القصيدة التي تقدم ذكر ترجمتها في عنوان الديوان وان المطلع وهو البيت الاول للشيخ رضي الله عنه وما يأتي بعده ذيله عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وقد وجدت القصيدة المذكورة واثبتها بعد ذكر السبب في آخر هذا الديوان المبارك

أَبَرقٌ بَدا مِن جانِبِ الغَورِ لامِعُ ٭ أَمِ ارتَفَعَت عَن وَجهِ لَيلى البَراقِعُ
نَعَم اَسفَرَت لَيلى فَلاحَ بِوَجهِها ٭ نَهارٌ بِهِ نورُ المَحاسِنِ ساطِعُ
وَلَمّا تَجَلَّت لِلقُلوبِ تَزاحَمَت ٭ عَلى حُسنِها لِلعاشِقينَ مَطامِعُ
لِطَلعَتِها تَعنو البُدورُ وَوَجهُها ٭ لَهُ تَسجُدُ الاَقمارُ وَهيَ طَوالِعُ
تَجَمَّعَتِ الاَهواءُ فيها وَحُسنُها ٭ بَديعٌ لِاَنواعِ المَحاسِنِ جامِعُ
سَكِرتُ بِخَمرِ الحُبِّ في حانِ حُبِّها ٭ وَفي خَمرِهِ لِلعاشِقينَ مَنافِعُ
تَواضَعتُ ذُلّاً وَانخِفاضاً لِعِزِّها ٭ فَشَرَّفَ قَدري في هَواها التَواضُعُ
فَاِن صِرتُ مَخفوضَ الجَنابِ فَحُبُّها ٭ لِقَدرِ مَقامي فِي المَحَبَّةِ رافِعُ
وَاِن قُسِمَت لي اَن اَعيشَ مُتَيَّماً ٭ فَشَوقي لَها بَينَ الجَوانِحِ شائِعُ
تَقولُ نِساءُ الحَيِّ اَينَ دِيارُهُم ٭ فَقُلتُ دِيارُ العاشِقينَ بَلاقِعُ

فَإِن لَم يَكُن لي في حِماهُنَّ مَوضِعٌ ٭ فَلي في حِمى لَيلى بِلَيلى مَواقِعُ
هَوى اُمِّ عَمرٍو جَدَّدَ العُمرَ فِي الهَوى ٭ فَها اَنا فيهِ بَعدَ ما شِبتُ يافِعُ
وَلَمّا تَراضَعنا بِمَهدِ وِلائِها ٭ سَقَتنا حُمَيّا الحُبِّ فيها المَراضِعُ
وَاَلقى عَلَينا الوَردُ مِنها مَحَبَّةً ٭ فَهَل اَنتَ يا عَصرَ التَراضُعِ راجِعُ
وَما زِلتُ مُذ نِيطَت عَلَيَّ تَمائِمي ٭ اُبايِعُ سُلطانَ الهَوى وَاُتابِعُ
لَقَد عَرَفَتني بِالوَلا وَعَرَفتُها ٭ وَلي وَلَها فِي النَشأَتَينِ مَطالِعُ
وَاِنّي مُذ شاهَدتُ في جَمالَها ٭ بِلَوعَةِ اَشواقِ المَحَبَّةِ والِعُ
وَفي حَضرَةِ المَحبوبِ سِرّي وَسِرُّها ٭ مَعاً وَمَعانيها عَلَيها اللَوامِعُ
وَكُلُّ مَقامٍ في هَواها قَطَعتُهُ ٭ وَما قَطَعَتني فيهِ عَنها القَواطِعُ
بِوادي بَوادي الحَيِّ راعي جِمالِها ٭ اَلا في سَبيلِ الحُبِّ ما اَنا صانِعُ
صَبَرتُ عَلى اَهوالِهِ صَبرَ شاكِرٍ ٭ وَما اَنا مِن شَيءٍ سِوى البُعدِ جازِعُ
عَزيزَةُ مِصرِ الحُسنِ اَنّا تِجارَةٌ ٭ وَلَيسَ لَنا اِلّا النُفوسَ بَضائِعُ
لِاَرضِكِ فَوَزَنّا بِها فَتَصَدَّقي ٭ عَلَينا فَقَد نَمَّت عَلَينا المَدامِعُ
عَسى يُجعَلِ التَعويضُ عَنها قَبولَها ٭ لِيَربَحَ مِنّا مُبتاعٌ وَبائِعُ
خَليلَيَّ اِنّي قَد عَصَيتُ عَواذِلي ٭ مُطيعٌ لِاَمرِ العامِرِيَّةِ سامِعُ

فَقولا لَها اِنّي مُقيمٌ عَلَى الهَوى ٭ وَاِنّي لِسُلطانِ المَحَبَّةِ طائِعُ
وَقولا لَها يا قُرَّةَ العَينِ هَل اِلى ٭ لِقائِكِ سَبيلٌ لَيسَ فيهِ مَوانِعُ
وَلي عِندَها ذَنبٌ بِرُؤيَةِ غَيرِها ٭ فَهَل لِيَ اِلى لَيلى المَليحَةِ شافِعُ
سَلا اَهلَ سَلا قَلبي هَواها وَهَل لَهُ ٭ سِواها اِذا اشتَدَّت عَلَيهِ الوَقائِعُ
فَيا آلَ لَيلى ضَيفُكُم وَنَزيلُكُم ٭ بِحَيِّكُمُ يا اَكرَمَ العُربِ ضائِعُ
قِراهُ جَمالٌ لا جِمالٌ وَاِنَّهُ ٭ بِرُؤيَةِ لَيلى مُنيَةَ القَلبِ قانِعُ
اِذا ما بَدَت لَيلى فَكُلّي اَعيُنٌ ٭ وَاِن هِيَ ناجَتني فَكُلّي مَسامِعُ
وَمِسكُ حَديثي في هَواها لِاَهلِهِ ٭ يَضوعُ وَفي سَمعِ الخَلِيّينَ ضائِعُ
تَجافَت جُنوبي فِي الهَوى عَن مَضاجِعي ٭ اِلى اَن جَفَتني في هَواها المَضاجِعُ
وَمَرَّت بِرَكبِ الحُسنِ بَينَ مَحامِلٍ ٭ وَهَودَجُ لَيلى نورُها مِنهُ ساطِعُ
وَنادَيتُ لَمّا اَن بَدا جِمالُها ٭ لَعَمري يا جَمّالُ قَلبي قاطِعُ
فَسيروا عَلى سَيري فَاِنّي ضَعيفُكُم ٭ وَراحِلَتي بَينَ الرَواحِلِ ضالِعُ
وَمِل بي اِلَيها يا دَليلُ فَاِنَّني ٭ دَليلٌ لَها في تيهِ عِشقي وَقانِعُ
لَعَلِّيَ مِن لَيلى اَفوزُ بِنَظرَةٍ ٭ لَها في قُلوبِ المُستَهامِ مَواقِعُ
وَاَلتَذُّ مِنها بِالحَديثِ وَيَشتَفي ٭ غَليلٌ عَليلٌ في هَواها يُنازِعُ

فأيتها النفس التي قد تجمّعت * بذاتي وفيها بدرها لي طالع
لئن كنت ليلي ان قلبي عامر * بحبك مجنون بوصلك طامع
رأي نسخة الحسن البديع بذاته * تلوح فلا شيء سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها * ففيها الاسرار الجمال ودايع
تنقل الي حق اليقين تنزها * عن النقل والعقل الذي هو قاطع
فاحيا اهل الحب موت نفوسهم * وتوت قلوب العاشقين مصارع
فكم بين حذاق الجدال تنازع * وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب بموسي العزم خضر ولايها * فغيه الي ماء الحياة منابع
فانت بها قبل الفراق منبّأ * بتاويل علم فيك منه بدايع
لقد بسطت في بحر جسمك بسطة * اشارت اليه بالوفاء اصابع
فيا منتهاها انت مقياس قدسها * وانت بها في روضة الحسن يانع
فقري بها يا نفس عينا فانه * تحدثني والمونسون هواجع
فما انت نفس بالعلا مطمئنة * وسرك في اهل الشهادة ذايع
لقد قلت في مبدا الست بربكم * بلي قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة انها * تجادل عني سايلي وتدافع

وأنجو بها يوم الورود فانها * لقايلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقي بها فتمسكي * وحسبي بها اني الي الله راجع
فيا رب بالخل الحبيب محمد * نبيك وهو السيد المتواضع
انلنا مع الاحباب رؤيتك التي * اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك زايد * وجودك موجود وعفوك واسع

وقال رضي الله عنه وقيل انها للبهاء زهير

غيري علي السلوان قادر * وسواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة * والله اعلم بالسراير
ومشبه بالغصن قلبي * لا يزال عليه طاير
حلو الحديث وانها * لحلاوة شقت مرائر
اشكوا واشكر فعله * فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبي * والحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره * ضربت له فيه بشاير
يا تاركي في حبه * مثلا من الامثال ساير
ابدا حديثي ليس بالمنسو * خ الا في الدفاتر

يا ليل ما لك آخر * يرجي ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم * اني علي الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد * ان صح ان الليل كافر
طرفي وطرف النجم * منك كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر * يا ليت بدري كان حاضر
حتي يبين لناظري * من منهما زاه وزاهر
بدري ارق محاسنا * والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال رضي الله عنه

جلوجنة من تاه وباهي * وربها ارني لولا وباها
قيل غال بردا كوثرها * قلت غال بردا ها بردا ها
وطني مصر وفيها وطري * ولعيني مشتهاها مشتهاها
ولنفسي غيرها ان سكنت * يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال رضي الله عنه من الدوبيت

ان جزت بحي لي علي الابرق حي * وابلغ خبري فانني احسب حي
قل مات معنّاكم غراما وجوي * في الحب وما اعتاض عن الروح بشي

وقال رضي الله عنه

عرّج بطويلع فلي ثم هوي * واذكر خبر الغرام واسنده الي
واقصص قصصي عليهم وابك علي * قل مات بحظ من الوصل بشي

وقال رضي الله عنه

إن جزت بحي ساكنين العلما * من اجلهم حالي كما قد علما
قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم * حتي لو مات من ضنا ما علما

وقال رضي الله عنه

أهوي قمرا له المعاني رق * من نور جبينه اضا البرق
تدري بالله ما يقول البرق * ما بين ثناياه وبيني فرق

وقال رضي الله عنه

ما احسن ما تبلبل منه الصدغ * قد بلبل عقلي وعدولي يلغ
ما بت لذبغا من هواه وحدي * من عقربه في كل قلب لذغ

وقال رضي الله عنه

ما جئت مني ابغي قري كالضيف * عندي بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقينا منك ما يقنعني * هيهات فدعني من محال الطيف

وقال رضي الله عنه

لم أخش وأنت ساكن أحشائي ٭ اذا اصبح عني كل خل نائي

فالناس اثنان واحد اعشقه ٭ والاخر لا أحسبه في الاحياء

وقال رضي الله عنه

روحي للقائك يا مناها اشتاقت ٭ والارض علي كاحتيالي ضاقت

والنفس فقد ذابت غراما واسي ٭ في جنب رضاك في الهوى ما لاقت

وقال رضي الله عنه

اهوى رشا كل الاسى لي بعثا ٭ مذ عاينه تصبري ما لبثا

ناديت وقد فكرت في خلقته ٭ سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال رضي الله عنه

يا ليلة وصل صبحها لم يلح ٭ من اولها بت به في فرح

لما قصرت طالت وطابت بلقا ٭ بدر محيي في حبه من منجي

وقال رضي الله عنه

ما اطيب ما بتنا معا في برد ٭ اذ لاصق خده اعتناقا خدي

حتى رشحت من عرق وجنته ٭ لا زال يضيئني منه ماء الورد

وقال رضي الله عنه

اهوى رشا هواه للروح غذا ٭ ما احسن فعله ولو كان اذى

لم انس وقد قلت له الوصل متى ٭ مولاي اذا امت اسى قال اذا

وقال رضي الله عنه

عيني جرحت وجنته بالنظر ٭ من رقتها فانظر لحسن الاثر

لم اجن وقد جنيت ورد الخفر ٭ الا لاري كيف انشقاق القمر

وقال رضي الله عنه

يا من لكئيب ذاب وجدا برشا ٭ لو فاز بنظرة اليه انتعشا

هيهات ينال الراحة منه شج ٭ ما زال معنى به مذ نشا

وقال رضي الله عنه

كلفت فؤادي فيه ما لم يسع ٭ حتى يئست رافته من جزعي

ما زلت أقيم في هواه عذري ٭ حتى رجع العاذل يهواه معي

وقال رضي الله عنه

أصبحت وشاني معرب عن شاني ٭ حتى لا اشواق ميت السلوان

يا من نسخ الوعد بالهجر وناى ٭ فرح املي بوعد زورتاني

وقال رضي الله عنه

العادل كالعاذر عندي يا قوم ٭ اهدى لي من اهواه في طيف النوم

لا اعشقه ان لم يزر في حلمي ٭ والسمع يرى ما لا يرى طرف النوم

وقال رضي الله عنه

عيني لخيال زائر مشبهه ٭ قرت فرحا فديت من وجهه

قد وحده قلبي وما شبهه ٭ طرفي فلذا في حسنه نزهه

وقال رضي الله عنه

يا محيي مهجتي ويا متلفها ٭ شكوى كلفي عساك ان تكشفها

عين نظرت إليك ما أشرفها ٭ روح عرفت هواك ما ألطفها

وقال رضي الله عنه

أهواه مهفهفا ثقيل الردف ٭ كالبدر يجل حسنه عن وصف

ما أحسن واو صدغه حين بدت ٭ يا رب عسى تكون واو العطف

وقال رضي الله عنه

يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم ٭ لا نوم لمقلة المعنى لا نوم

قد برح بي الوجد فمن يسعدني ٭ ذا ... يا دمعي ...

وقال رضي الله عنه

إن مت وزار تربتي من أهوى ٭ ليت مناجيا بغير النجوى

في السر اقول يا ترى ما صنعت ٭ الحاظك بي وليس هذا شكوى

وقال رضي الله عنه

ما بال وقاري فيك قد أصبح طيش ٭ والله لقد هزمت من صبري جيش

بالله متى يكون ذا الوصل متى ٭ يا عيش محب تصليه يا عيش

وقال رضي الله عنه

ما اصنع قد ابطى علي الخبر ٭ ويلاه الى متى وكم انتظر

كم أحمل كم اكتم كم انتظر ٭ يقضي اجلي وليس يقضى وطر

وقال رضي الله عنه

قد راح رسولي وكما راح أتى ٭ بالله متى نقضتم العهد متى

ما ذا ظني بكم ولا ذا املي ٭ قد ادركت في سوله من شمتا

وقال رضي الله عنه

روحي لك يا زائري في الليل فدا ٭ يا مؤنس وحشتي اذا الليل هدى

إن كان فراقنا مع الصبح بدا ٭ لا أسفر بعد ذاك صبح ابدا

وقال رضي الله عنه

يا حادي قف بي ساعة في الربع * كي أسمع او ارى ظبا الجزع
ان لم ارهم واسمع ذكرهم * لا حاجة لي بناظري والسمع

وقال رضي الله عنه

بالشعب كذا عن عنه الحي قف * واذكر جملا من سوء حالي وصف
ان هم رجوا كان والا حسبي * منهم وكفى بان فيهم تلفي

وقال رضي الله عنه

أهوى رشا رشيق القد حلي * قد حكم الغرام والوجد علي
ان قلت خذ الروح يقل لي عجبا * الروح لنا فهات من عندك شي

وقال رضي الله عنه

إن كان عهود وصلنا قد درست * فالروح الى هواكم ما انست
أغصان هواكم بقلبي غرست * جودوا بوصالكم والا يبست

وقال رضي الله عنه

ما اسم طير اذا انطقت بحرف * منه مبداه كان ماضي فعله
واذا ما قلبته فهو فعلي * طربا ان اخذت لغزي كله

وقال رضي الله عنه

ما اسم قوت يعزى لاول حرف * منه بيربطيبة مشهوره
ثم تصحيفها البانيه ماوى * ولنا مركب وباقيه سوره

وقال رضي الله عنه

إسم الذي أهواه تصحيفه * وكل شطر منه مقلوب
يوجد في تلك إذا قسمه * ضيزى عيانا وهو مكتوب

وقال رضي الله عنه

ما اسم لطير شطره بلدة * في الشرق من تصحيفها مشربي
وما بقي تصحيف مقلوبه * مضعفا قوم من المغرب

وقال رضي الله عنه

ما اسم شيء من النبات إذا ما * قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحفت ثلثيه حاشا * بداه كنت واصفا انسانا

وقال رضي الله عنه

ما اسم بلا جسم يرى صورة * وهو الى الإنسان محبوبه
وقلبه تصحيفه ضده * فاعن به يعجبك ترتيبه

حاشية الاسم اذا افردا ٭ امر به والامر مصحوبه
حروفه التي تحتهما ٭ فكل حرف منه مقلوبه

وقال رضي الله عنه

ما اسم اذا فتشت شعري تجد ٭ تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو اذا صحفت ثانيه من ٭ انواع طير غير محبوبه
ونقط حرف فيه ان زال مع ٭ الف به بيع بخروبه
ونصفه الثاني من آلة ٭ لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفه الآخر نصف اسم من ٭ جانسه يتبع اسلوبه
حاشيتاه عوده بعد ما ٭ صحفتا في الذكر مطلوبه
والجيم فيه ان تعد داله ٭ والدال جيما فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا ٭ والزاي واوا فيه مكتوبه
صار اسم من شرفه الله با ٭ لوحي كما شرف مصحوبه

وقال رضي الله عنه

ما اسم اذا استقريته لم تجد ٭ فيه حرفا به في الوضع ذا نقطه
لم يخل من نقط وضبط وما ٭ في صفتي الغازه غلطه

فاحذف

فاحذف وصحف منه حرفين واقلبه فما تلقى به ضبطه
وهو هجا حرف به زيد من ٭ حرف به آخره نقطه

وقال رضي الله عنه

يا خيرا باللغز بين لنا ما ٭ حيوان تصحيفه بعض عام
ربعه ان اصفته لك منه ٭ نصفه ان حسبته عن تمام

وقال رضي الله عنه

ما اسم قوت لاهله ٭ مثل طيب تحبه
قلبه إن جعلته ٭ آخرا فهو قلبه

وقال رضي الله عنه

ما اسم شيء من الحيا ٭ نصفه قلب نصفه
واذا رخم اقتضى ٭ طيبه حسن وصفه

وقال رضي الله عنه

أي شيء حلو اذا قلبوه ٭ بعد تصحيف بعضه كان حلوا
كان ان زيد فيه من ليل صب ٭ ثلثاه يرى من الصبح أضوا

وقال رضي الله عنه

اسم الذي يمني حبه ٭ تصحيف طير وهو مقلوب
حروفه ان حسبت مثلها ٭ لحاسب الجمل ايوب

وقال رضي الله عنه

خبروني عن اسم شيء شهي ٭ اسمه ظل في الفواكه ساير
نصفه طاير وان صحفوا ما ٭ غادروا من حروفه فهو طاير

وقال رضي الله عنه

ما اسم فتى حروفه ٭ تصحيفها ان غيرت
في الخط عن ترتيبها ٭ مقلته إن نظرت
أدعواله من قلبه ٭ بعودة منه سرت

وقال رضي الله عنه

يا سيد الورى لي ٭ كل العلوم تجول
ما اسم لشيء لذيذ ٭ له النفوس تميل
تصحيف مقلوبه في ٭ بيوت حي نزول

وقال رضي الله عنه

ما بلدة بالشام قلب اسمها ٭ تصحيفه اخرى بارض العجم

وثلثه

وثلثه إن زال من قلبه ٭ وجدته طيرا شجي النغم
وثلثه نصف وربع له ٭ وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال رضي الله عنه

ما اسم لما ترتضيه ٭ من كل معنى وصوره
تصحيف مقلوبه اسما ٭ حرف واول سوره

وقال رضي الله عنه

سيدي ما قبيلة في زمان ٭ مر منها في العرب كم حي شاعر
الق منها حرفا ودع مبتداها ٭ ثانيا تلق مثلها في العشاير
واذا ما صحفت ثلثين منها ٭ كل شطر مضعفا اسم طاير

وقال رضي الله عنه

ما اسم اذا ما سال المرء عن ٭ تصحيفه خلا الحكمه
فنصف يسر له اوله ٭ من غير ما شك ولا جمجمه
وان ترد ثانيه فهو لا ٭ يذكر للسايل كي يفهمه
وان تقل بين لنا ما الذي ٭ منه تبقى بعد ذا قلت مه
بينه لي إن كنت ذا فطنة ٭ فانني قد جيت بالترجمه

وقال رضي الله عنه

وهو مما رواه عنه الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث بالقاهرة المحروسة وقيل ان عملهما في النوم وهي

وحياة اشواقي اليك ٭ وتربة الصبر الجميل

ما استحسنت عيني سواك ٭ ولا انست الى خليل

وقال رضي الله عنه

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ٭ هل من سبيل الى لقياك يتفق

ما انصفتك جفوني وهي دامية ٭ ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وروى لي عنه علم الدين بن الصاحب رحمه الله

حدثه او حديث عنه يطربني ٭ هذا اذا غاب او هذا اذا ما

كلاهما حسن عندي لسر به ٭ لكن احلاهما ما وافق النظرا

وروى لي عنه قاضي القضاه شمس الدين بن خلكان في كتابه وفيات الاعيان من المواليا، قوله

قلبو لجار عشقو كم تشرحني ٭ ذبحتني قال ذا شغلي تو بحني

ومال الي وباس رجلي يرنحني ٭ يريد ذبحي فيفحني ليسلخني

ورَوي

وروى لي عنه السيد الشريف ضيا الدين جعفر بن السيد الشريف شمس الدين محمد بن السيد الشريف الشيخ عبد الرحمن القناوي قال زرت الشيخ رضي الله عنه فسمعته ينشد من الدوبيت ٭ قال رضي الله عنه

لما نزل الشيب براسي وخطا ٭ والعمر مع الشباب ولى وخطا

اصبحت بسمر سمرقند وخطا ٭ لا افرق ما بين صواب وخطا

وقال ايضا زرته مرة اخرى قرب وفاته فسمعته

يقول رضي الله عنه

خليلي ان زرتما منزلي ٭ ولم تجداه فسيحا فسيحا

وان رمتما منطقا من فمي ٭ ولم ترياه فصيحا فصيحا

وقال رضي الله عنه

عوذت حبيبي برب الطور ٭ من افة ما ياتي من المقدور

ما قلت حبيبي من التحقير ٭ بل يعذب اسم الشي بالتصغير

ورايت في القصيدة الخمرية بعد قول الشيخ رضي الله عنه صفا ولا ما ابياتا لم اجد فيها رايحة نفسه

بحره التخمس

بن امير داد، جعله الله من افضل العباد واشرف العباد وبلغه في سلوك سبيل المحبة غاية المرام والمراد، اشار الى ان الشيخ الامام العالم العامل المحقق تاج الدين حسين بن احمد التبريزي شرح الله صدره للاسلام، وبلغه اقصى المرام، والجماعة الذين معه من السادة المشايخ العلما العارفين المحبين جعلهم الله ممن يحبهم ويحبونه، ونور سرايرهم باسراره المصونه، قد اتصلت انسابهم في المحبة بشيخنا، وصاروا في هذه النسبة الشريفة من اهل بيتنا وانهم رغبوا في سماع ديوان الشيخ مني، وان يرووه عني كما رويته عن الشيخ كمال الدين محمد كما رواه لي عن والده الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه الذي تلقاه في الحضرة المحبوبيه، ونظمه عقدا يتشرف به في مقام العبوديه، فامتثلت الاشارة النجيبه، واجبتهم الى ذلك بالعمل والنيه، وسالت عن رجل حسن الصوت تكون فيه اهلية لقراة الديوان الديوان في حضرتهم ليطرب

به

به الاسماع في مجلس السماع، ويحصل لنا وله من بركة هذا النفس الانتفاع، فدلني الامير ناصر الدين محمد بن الامير عز الدين ايبك البغدادي ادام الله شرفه ورحم سلفه، على رجل صالح حسن الصوت والصيت قد قنع في سلوك هذه الطريق بالقوة والقوت، وهو الشيخ برهان الدين ابراهيم وتوجه اليه بنفسه، وساله ان يشرف ويشنف الاسماع بانسه، فحضر منزل الامير المشار اليه، وصحبته رجل صالح سيما الخير ظاهرة عليه وهو الشيخ جمال الدين عبد الله بن الشيخ مجد الدين اسمعيل الدمشقي نفع الله ببركاته، ووفر نصيبنا من صالح دعواته ولم ارهما قبل ذلك في مكان، ولا سمعت من يذكرهما في هذا الزمان، فلما نظر في عنوان الديوان، وطالعه مطالعة شهدت له بالعرفان، وقرا ما ذكرته من امر القصيدة المفقوده، فقال هذه عندي في كتاب موجوده، وما كنت اعرف من نظمها، ولا على حله

ويلزم من اضافتها اليها تكرار بعض قوافيها وليس ذلك من عادة
الشيخ في قصايده المختصرة ورايت حاشية مكتوبة في هامش
النسخة المذكورة بالاحمر ما صورته هذه الابيات التي
اوايلها بالاحمر اصلها من نسخة في بلاد الروم بخط الشيخ
المصنف ولا توجد في غير هذه النسخة والله اعلم وكتبت كل
كلمة في كل بيت منها بالاحمر لتتميز بذلك وهي خمسة
ابيات لا غير ۞ وفي بعض النسخ ثمانية ابيات والله اعلم
تقدم كل الكائنات حديثها ۞ قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشيا ثم لحكمة ۞ بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وادم لي اب ۞ وكرم ولا خمر ولي امها ام
وقد وقع التفريق والكل واحد ۞ فارواحنا خمر واشباحنا كرم
ولطف الاواني في الحقيقة تابع ۞ للطف المعاني والمعاني بها تسمو
فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها ۞ وقبلية الابعاد فهي لها ختم
وعصر المدى من قبله كان عصرها وعهد ابينا بعدها ولها اليتم

قال الفقير الى الله تعالى علي عفا الله عنه
اللهم انك قد رددت ضالتنا علينا . وجعلت رجوعها
منة منك علينا اللهم فلا تزغ قلوبنا عن محبتك . و
عرفنا بنفوسنا التي جعلتها سبب معرفتك . واهدنا الى
سبيلك . واتباع رسولك . فانت الحبيب المجيب
والقريب الذي هو احب الينا من كل قريب قد تقدم
الكلام في العنوان في امر القصيدة المفقودة من هذا
الديوان وان ولد الشيخ تطلبها من مدة ستين سنه
وتطلبتها بعد وفاته كما عهد الى اربعين سنه ولم
يرها في يقظة ولا سنه . فلما غابت عن اهلها وطنها
مائة عام . وقد ردها الله علينا على يد رجل صالح في يوم
مبارك من هذه الايام . وهو يوم الخميس خامس عشر
شهر رجب الفرد سنة ثلث وثلثين وسبعمايه وسبب
ذلك ان السيد الجليل المولى الفاضل الاصيل . الذي هو
لاولياء الله نعم الخليل . الامير الكبير نجم الدين قاسم

المحبة رقم علمها . فارسلت معه ولدي ابراهيم
فنقلها . والى عندي حملها . فوجدت بذلك فرحا
وحبورا . وانقلبت بها الى اهلي فرحا مسرورا . ورايتها
كلمة فارضيه . قد رجعت الى اهلها راضية مرضيه
وعلمت ان عهد ولد الشيخ الى تطلبها بعد وفاته
كان منه مكاشفه . وبشارة برجوعها الى من سلفي
الصالح سالفه . فالحمد لله الذي جمع شملها باخواتها
في حياتي . وجلا على قلبي صور معانيها قبل مماتي
ونسال الله تعالى ان يمدنا باسرار شيخنا وانفاسه
وان يسقينا من حميا الحب بكاسه وهي هذه
ابرق بدا من جانب الغور لامع ۞ ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
انار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا ۞ ام ابتسمت عما حكته المدامع
انشر خزامى فاح ام عرف حاجر ۞ بام القرى ام عطر عزة ضايع
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة ۞ بوادي الحمى حيث المتيم والع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع ۞ وهل جادها صوب من المزن هامع

وهل اردن ما العذيب وحاجر ۞ جهارا وسر الليل بالصبح شايع
وهل قاعة الوعسا مخضرة الربا ۞ وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل برباء نجد فتوضح مسندا ۞ اهيل النقا عما حوته الاضالع
وهل بلوى سلع يسل عن متيم ۞ بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وهل عذبات الرند يقطف نورها ۞ وهل سلمات بالحجاز ايانع
وهل اثلات الجزع مثمرة وهل ۞ عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وهل قاصرات الطرف عين بعالج ۞ على عهدي المعهود ام هو ضايع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا ۞ اقمن بها ام دون ذلك مانع
وهل فتيات بالغوير تريني ۞ مرابع نعم نعم تلك المرابع
وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج ۞ ظليل فقد روته مني المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر ۞ وهل هو يوما للمحبين جامع
وهل ام بيت الله يا ام مالك ۞ عريب لهم عندي جميعا صنايع
وهل نزل الركب العراقي معرفا ۞ وهل شرعت نحو الخيام شرايع
وهل رقصت بالمازمين قلايص ۞ وهل للقباب البيض عنها تدافع
وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد ۞ وهل لليالي الخيف بالعمر بايع

راجع
مراجع
ضايع
صنايع
شرايع
تدافع

وَهَل سَلِمَت سَلمى عَلَى الحجر الذي ، بِهِ العَهد والتفت عليه الاصابع
وَهَل رَضَعَت مِن ثَدي زمزم رَضعة فلاحرمت يومًا عليها المراضع
لعل اصيحابي بمكة يبردوا ، بذكر سليمى ما تجن الاضالع
وعل اللويلات التي قد تصرمت ، تعود لنا يومًا فيظفر طامع
ويفرح محزون ويحيى متيم ، وياس مشتاق ويلتذ سامع

اللهم انك قد اورثتنا كلامه المنظوم فورثنا في الجنة مقامه المعلوم ، واسقنا من كاس رحيقها المختوم ، فانت قسمت رزق محبتك على اوليايك فهب لنا احسن نصيب من هذا الرزق المقسوم وهذا ما انتهى الينا من درر قصايده ، الشاهده بحسن سلوكه الى مقامه وسيره الى مقاصده اللهم يا الله يا الله يا الله متعه بالنظر الى جمال وجهك الذي ما احب سواه ، و لا افنى جسده وعمره الا في هواه ، واجعله من اتباع نبيك وحبيبك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزلت عليه في كتابك الداعي به الى النجاه ، قل ان

اهدنا الى صراطها المستقيم بما بقي من اجلنا المختوم صح

كنتم

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا مما وجدته في بعض النسخ التي وصلت الى من الاصحاب وقد اثبته في هذه النسخه لاجمع شمل هذا النفس المبارك فيها ، ولتكون مشوقة لمستمعها وقاريها

قال رضي الله عنه

مابين ضال المنحنى وظلاله ، ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني منية ، للصب قد بعدت على اماله
ياصاحبي هذا العقيق فقف به ، متولهًا ان كنت لست بواله
وانظره عني ان طرفي عاقني ، إرسال دمعي فيه عن ارساله
واسال غزال كناسه هل عنده ، علم بقلبي في هواه وحاله
واظنه لم يدر ذل صبابتي ، اذ ظل ملتهيًا بعز جماله
تفديه مهجتي التي تلفت ولا ، منا عليه لانها من ماله
اترى درى اني احن لهجره ، اذ كنت مشتاقًا له كوصاله
وابيت سهرانا امثل طيفه ، للطرف كي التقي خيال خياله
لاذقت يومًا راحة من عاذل ، إن كنت ملت لقيله ولقاله

وحوطيب رضى الحبيب ووصله ، ما مل قلبي حبه لملاله
واها الى ماء العذيب وكيف لي ، بحشاي لو يطفي ببرد زلاله
ولقد تحل عن اشتياقي ماؤه ، شرفا فواظماي للامع آله

وقال رضي الله عنه

زدني بفرط الحب فيك تحيرا ، وارحم حشا بلظى هواك تسعرا
واذا سالتك ان اراك حقيقة ، فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا
ياقلب انت وعدتني في حبهم ، صبرًا فحاذر ان تضيق وتضجرا
إن الغرام هو الحياة فمت به ، صبًا فحقك أن تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن ، بعدي ومن اضحى لاشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي ، اسمعوا وتحدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا ، سر ارق من النسيم اذا سرى
واباح طرفي نظرة املتها ، فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله ، وغدا لسان الحال عني مخبرا
فادر لحاظك في محاسن وجهه ، تلقى جميع الحسن فيه مصورا
ولوان كل الحسن يكمل صورة ، وراه كان مهللا ومكبرا

وقال رضي الله عنه

ارى البعد لم يخطر سواكم على بالي ، وان قرب الاخطار من جسدي البالي
فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي ، اوامر اشواقي وعصيان عذالي
ويا ما الذ الذل في عز وصلكم ، وان عز ما احلا انقطاعي وما لي
نايتم فحالي بعدكم ظل عاطلا ، وما هو مما ساء بل سركم حالي
بليت به لما بليت صبابة ، ابلت فلي منها صبابة ابلالي
نصبت على عيني بتغميض جفنها ، لزورة زور الطيف حيلة محتال
فما اسعفت بالغمض لكن تعسفت ، علي بدمع دايم الصوب هطال
فبان بجيدي ذو بلي علي فقد بالحيا ، لترحال اما لي ومقدم اوجالي
وضني بدمع قد غنيت بفيضها ، جرى من دمي اذ ظل ما بين اطلالي
ومن لي بان يرضى الحبيب وان غلا ، النجب فابلالي بلايي و بلبالي
فما كلفي في حبه كلفة له ، وان جل ما القى عن القيل والقال
بقيت به لما فنيت بحبه ، بثروة ايثاري وكثرة اقلالي
رعى الله مغني لم ازل في ربوعه ، معني وقل ان شيت يا نعم البال
فيا محيا عاذلي لم يزل ، [illegible] ذكرى احاديث الخالي

رَوى سُنَّةً عِندي فأروي من الصدى ٭ واهدي الهدى فاعجب وقد ...
فأحببتُ لومَ اللوم فيه لوانّني ٭ منحتُ المنى كانت علامة عذّالي
جهلت بأن قلت اقترح يا معنّدي ٭ عليَّ فأجلا لي وقال اسل سالي
وهيهات ان أسلو وفي كلِّ شعرة ٭ لحتفي غرام مقبلٌ اي اقبال
وقال لي اللاحي مرارة قصده ٭ تخلّى لها ودع حبّه قلت اخلالي
بذلت له روحي لراحة قربه ٭ وغير عجيب بذلي الغالي
نجاد ولكن بالبعاد لشقوتي ٭ فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي
وحال له حيني على حين غرّة ٭ ولم أدرِ انّ الآل يذهب بالآل
تحكّم في جسمي النحول فلو أتى ٭ لقبضي رسول ظلّ في موضع خالي
فلوهم باقي السقم لي لاستعان بي ٭ تلافي بما حال له من ضنى حالي
ولم يبقَ منّي ما يناجي توهُّمي ٭ سوى عزّة لي في مهابة إجلال

وقال رضي الله عنه

تنسّخت بحجي آية العشق من قبلي ٭ فأهل الهوى جندي وحكمي على الكلّ
وكلّ فتى يهوى فإني امامه ٭ واني بريءٌ من فتى سامعِ العذلِ
ولي في الهوى علم تجلّ صفاته ٭ ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزّة الحبِّ تائهاً ٭ بحبّ الذي يهوى فبشّره بالذلّ
اذا جاد اقوام بمال رأيتهم ٭ يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان أودعوا سرّاً رأيت صدورهم ٭ قبور الأسرار تنزّه عن نقل
وان هدّدوا بالهجر ماتوا مخافة ٭ وان اوعدوا بالقتل حنّوا إلى القتل
لعمري هم العشّاق عندي حقيقة ٭ على الجدّ والباقون عندي على الهزل
فللعشق اهلٌ اشغلتهم فتوّة ٭ عن الصحب والخلّان والمال والأهل

وقال رضي الله عنه

أنتم فروضي ونفلي ٭ أنتم حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي ٭ إذا وقفت أصلّي
جمالكم نصب عيني ٭ إليه وجّهت كلّي
وسرّكم في ضميري ٭ والقلب طور التجلّي
آنست في الحيّ ناراً ٭ ليلاً فبشّرت أهلي
قلت امكثوا فلعلّي ٭ أجد هداي لعلّي
دنوت منها فكانت ٭ نار المكلّم قبلي
نوديت منها كفاحاً ٭ ردّوا ليالي وصلي
حتّى إذا ما تدانا الـ ٭ ـميقات في جمع شملي
صارت جبالي دكّاً ٭ من هيبة المتجلّي
ولاح سرٌّ خفيٌّ ٭ يدريه من كان قبلي
فالموت فيه حياتي ٭ وفي حياتي قتلي
وصرت موسى زماني ٭ إذ صار بعضي كلّي
يا كلّ كلّي فكن لي ٭ إن لم تكن لي فمن لي
ما لي سوى الروح خذها ٭ والروح جهد المقلّ
أنا الكئيب المعنّى ٭ ارثوا لحالي وذلّي

وقال رضي الله عنه

قف بالديار وحيّ الاربع الدرسا ٭ ونادها فعساها ان تجيب عسى
فان أجنّك ليل من توحّشها ٭ فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
يا هل درى النفر الغادون عن كلف ٭ يبيت جنح الدياجي يرقب الغلسا
فان بكى في قفا رحلها لجّا ٭ وان تنفّس عادت كلّها يبسا
كم زارني والدجى يربدّ من حنق ٭ والزهر يبسم عن وجه الدجا عبسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه ٭ وبارع الانس لا أعدم به انسا
وأبت قلبي قد راقك مظلمه ٭ يا حاكم الحبّ هذا القلب لم حبسا
زرعت باللحظ وردا فوق وجنته ٭ حقّا لطرفي ان يجني الذي غرسا
فان أبى فالأقاحي منه لي عوض ٭ من عوّض الآس عن ورد فما بخسا
إن ضلّ صلّ عذاره فلا حرج ٭ إن يجن لسعاً وإني لعسا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ٭ في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي أعددت من عمري ٭ مع الأحبّة كانت كلّها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم ٭ والقلب مذ آنس التذكار ما أنسا
يا جنّة فارقتها النفس مكرهة ٭ لولا التأسّي بدار الخلد متّ أسى

وقال رضي الله عنه

أشاهد معنى حسنكم فيلذّ لي ٭ خضوعي لديكم في الهوى وتذلّلي
وأشتاق للمغنى الذي انتم به ٭ ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي
فلله كم من ليلة قد قطعتها ٭ بلذّة عيش والرقيب بمعزل
ونقلي مدامي والحبيب منادمي ٭ واقداح افراح المحبّة تنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجياً ٭ فوا طربا إن تمّ هذا ودام لي
لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى ٭ وأين الشجيّ المستهام من الخلي

فدعني ومن أهوى لقد مات حاسدي — وغاب رقيبي عند قرب

قد تقدم في عنوان الديوان ذكر هذين البيتين اللذين رواهما الشيخ ابراهيم الجعبري عن الشيخ رضي الله عنهما لما حضر وفاته، وشاهد حاله وما فاته، ورأى موته في المحبة حياته

وهما

إن كان منزلتي في الحب عندكم — ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

أمنية ظفرت روحي بها زمنا — واليوم أحسبها أضغاث أحلام

ثم طالعت بعد ذلك في مجموع رقايق عند خال الاولاد وهو الأمير شهاب الدين احمد بن الامير المرحوم علا الدين اردود رحمه الله سلفه، وأسعده بإحسانه وأسعفه، وكان ذلك في العشر الاول من شهر ذي القعده سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه، فرأيت فيه بعد البيتين المذكورين اربعة أبيات لتتمة ستة أبيات فسررت بهم فانهم من نفس الشيخ رضي الله عنه وقد أضفت اليهم قبلهم وبعدهم أبياتا مذيلة عليهم فتح

الله علي بنظمهم ببركة نفسه وهم هولاء جميعهم وأبيات الشيخ وسطهم وقد كتبت اولهم بالاحمر ليكونوا أبين

وقال رضي الله عنه

نشرت في موكب العشاق أعلامي — وكان قبلي بلي بالعشق أعلام

وسرت فيه ولم أبرح بدولته — حتى وجدت ملوك العشق خدامي

ولم يزل منذ أخذي العهد من قدمي لكعبة الحسن تجريدي وإحرامي

وقد رماني هواكم في الغرام إلى — مقام حب شريف شامخ سامي

جعلت أهلي فيه أهل نسبته — وهم أعز أخلائي وأعمامي

قضيت فيه الحجين انقضى أجلي — شهري ودهري وساعاتي وأعوامي

ظن العذول بأن العذل يوقظني — نام العذول وشوقي زايد نامي

إن غام انسان عيني في مدامعه — فقد أمد بإحسان وإنعام

يا سابقا عيس أحبابي عسى مهلا — وسر رويدا فقلبي بين أنعامي

سلكت كل مقام في محبتكم — وما تركت مقاما قط قدامي

وكنت أحسب أني قد وصلت إلى — أعلى وأعلى مقام بين أقوامي

حتى بدا لي مقام لم يكن أربي — ولم تمر بأفكاري وأوهامي

(أيامي)

إن كان منزلتي في الحب عندكم — ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

أمنية ظفرت روحي بها زمنا — واليوم أحسبها أضغاث أحلام

وإن يكن فرط وجدي في محبتكم إثما فقد كثرت في الحب آثامي

ولو علمت بأن الحب آخره — هذا الحمام لما خالفت لوامي

أودعت قلبي إلى من ليس يحفظه — أبصرت خلفي وما طالعت قدامي

لقد رماني بسهم من لواحظه — أصمى فؤادي فوا شوقي إلى الرامي

أها على نظرة منه أسر بها — فإن أقصى مرامي رؤية الرامي

إن أسعد الله روحي في محبته — وجمعها بين أرواح وأجسام

وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فما أسنى وأسعد أرزاقي وأقسامي

ها قد أظل زمان الوصل يا أملي — فآمن وثبت به قلبي وأقدامي

وقد قدمت بما قدمت من عملي — الإغراء واشواقي وإقدامي

دار السلام إليها قد وصلت إذا — من سبل أبواب إيمان وإسلام

يا ربنا أرني أنظر إليك بها — عند القدوم وعاملني بإكرام

نجز جميع الديوان بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ووافق الفراغ من نسخه يوم الخميس ختام شهر الله المحرم الحرام سنة خمس وثمانين وثمانمائة

ومما ينسب لولده رحمه الله

لله ما صنع الغرام بقلبه — أودى به حتى أضر بلبه

لباه لما أن دعاه وهكذا — من يدعه داعي الغرام يلبه

بأبي الذي لا يستطيع لعجبه — رد السلام فإن شككت

ظبي من الأتراك ما تركت ظبى — ألحاظه من سلوة لمحبه

يا ما أميلحه وأعذب ريقه — وأعزه وأذلني في حبه

بل ما ألطف ورده في خده — وأرقه وأشد قسوة قلبه

إن كنت تنكر ما جناه بلحظه — من سلبه لوم الغوير فسل به

أو شئت أن تلقى غزال الأعفرا — في سربه أسد العرين فسر به

يا للرجال أظل أطلب قربه — عجبا وأصل بليتي من قربه

نادى بنفسج عارضيه معارضا — يا عاشقيه تزودوا من تمامه

وله أيضا رحمه الله

قلب أحب سواك لا نال المنى — وجنت عليه يد الصدود بما جنى

كيف التعوض عن هواك بغيره — ولنا إليك الفقر لا عنك الغنا

لا غرو أن يقضي بحبك عاشق — وجد الممات الذ شيء بالمنى

إن لم تفض روحي جوى وتشوقا ۞ فأنا المسيء وقد وجدتك محسنا
يا من تجلى في الوجود لناظري ۞ فوجدته من كل شيء أحسنا
لما دعاه هواك لبى طائعا ۞ وتصورت كل الجوارح ألسنا
قد مسني ضر فإن تك راضيا ۞ بالضر لي يا حبذا ذاك الضنا
صل عاشقا هجر الكرى وجفا الورى ۞ ورأى المحبة دينه فتدينا

۞ ۞ وقال أيضا رحمة الله عليه ۞

سهرت غراما والخليون نوم ۞ وكيف ينام المستهام المتيم
وناد مني بعد الفراق ثلاثة ۞ غرام ووجد والسقام المخيم
أحبابنا إن كان قتلي رضاكم ۞ فها مهجتي طوعا لكم فتحكموا
سل البان كم لي وقفة بظلاله ۞ أسائل كثبان الأبيرق عنكم
واستخبر الركبان عن ساكن الحمى ۞ وعن أهل نجد أين حلوا وخيموا
بكيت للحمى حتى بكت لي عراصه ۞ ونادت أراك البان والعقد أنتم
أيا ساكني أرض العذيب لعلكم ۞ تزوروا مريضا بالغرام متيم
فوجدي بكم ذاك الذي تعرفونه ۞ وحبكم ذاك المصون المكتم
وكيف يذم الهجر والقلب عندكم ۞ ولم لا أحب السقم والسقم منكم

۞ ۞ وقال رضي الله عنه ۞ ۞

يا عاذلي دع الملامه ۞ فحديث من أهوى مدامه
روحي غرمت على الهوى ۞ وأرى الغنيمة في الغرامه
وإذا عزمت على الهوى ۞ فاقر السلام على السلامه
ويقول يشبهني الهلال ۞ وذاك من ظفري قلامه

۞ ۞ وقال رضي الله عنه ۞ ۞

قلبي لعدلك يا حبيبي ما ارعوى ۞ فدع الملام وخل قلبي والجوى
لقد انتصبت لعذل من لا يرعوي ۞ خفض عليك ورفع قدري في الهوى

۞ ۞ وقال رضي الله عنه ۞ ۞

تمنا الفدا وليتني الذل كارها ۞ وصيرتني في الحب عبدا بلا ثمن
وكيف تخون العهد من بعد صحبة ۞ وأنت على قلبي وسري مؤتمن
وحاشاك أن تمسي بوجهك معرضا ۞ ولا يحسن الإعراض من وجه الحسن
وفيك تجافيت الأخلا كلهم ۞ لأجلك قل لي أن تجفو لأجل من

ترجمان الأشواق

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الإمام العارف الرباني والقطب الفرد الصمداني الشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن عربي الحاتمي الطائي قدس الله روحه ونور ضريحه

كلما أذكره من طلل ۞ أو ربوع أو مغان كلما
وكذا إن قلت ها أو قلت هي ۞ أو هم أو هن جمعا أو هما
وكذا إن قلت قد أنجدني ۞ قدر في شعرنا أو أتهما
وكذا الزهر إذا قلت بكت ۞ وكذا الزهر إذا ما ابتسما
أو أنادي بحداة يمموا ۞ بانة الحاجر أو ورق الحمى
أو بدور في خدور أفلت ۞ أو شموس أو هلال الحما
أو بروق أو رعود أو صبا ۞ أو رياح أو جنوب أو سما
أو طريق أو عقيق أو نقا ۞ أو جبال أو جبال أو رما
أو خليل أو رحيل أو ربا ۞ أو رياض أو غياض أو حمى
أو نساء كاعبات نهد ۞ طالعات كشموس أو دمى
كلما أذكره مما جرى ۞ ذكره أو شبهه أن تفهما

منه أسرار وأنوار جلى ۞ وعلا جاء بها رب السما
لفؤادي وفؤاد من له ۞ مثل ما لي من شروط العلما
صفة قدسية علوية ۞ أعلمت أن لصدقي قدما
فاصرف الخاطر عن ظاهره ۞ واطلب الباطن حتى تعلما

۞ ۞ وقال رضي الله عنه ۞ ۞

ليت شعري هل دروا ۞ أي قلب ملكوا
وفؤادي لو درى ۞ أي شعب سلكوا
أتراهم سلموا ۞ أم تراهم هلكوا
حار أرباب الهوى ۞ في الهوى وارتبكوا

۞ ۞ وقال رضي الله عنه ۞

ما رحلوا يوم بانوا البزل العيسا ۞ إلا وقد حملوا فيها الطواويسا
من كل فاتكة الألحاظ مالكة ۞ تخالها فوق عرش الدر بلقيسا
إذا تمشت على صرح الزجاج ترى ۞ شمسا على فلك في حجر إدريسا
تحيي إذا قتلت باللحظ منطقها ۞ كأنها عندما تحيي به عيسى
توراتها لوح ساقيها سنا وأنا ۞ أتلو وأدرسها كأنني موسى

أسقفة من بنات الروم عاطلة * ترى عليها من الانوار ناموسا
وحشية ما بها انس قد اتخذت * في بيت خلوتها للذكر ناووسا
قد اعجزت كل علام بملتنا * وداوديا وحبرا ثم قسيسا
إن اومأت تطلب الانجيل تحسبنا * اقسة او بطاريقا شماميسا
ناديت إذ رحلت للبين ناقتها * يا حادي العيس لا تحدو بها
عبيت اجناد صبري يوم بينهم * على الطريق كراديسا كراديسا
سالت اذ بلغت نفسي تراقيها * ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا
فاسلمت وكفاني الله شرتها * وزحزح الملك المنصور ابليسا

وقال رضي الله عنه

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا * على لعلع والطلب مياه يلملم
فان بها من قد علمت ومن لهم * صيامي وحجي واعتماري وموسمي
فلا انس يوما بالمحصب من منى * وبالمنحر الاعلى امورا وزمزم
محصبهم قلبي لرمي جمارهم * ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي
فيا حادي الاجمال ان جزت حاجرا * فقف بالمطايا ساعة ثم سلم
ونادي القباب الحمر من جانب الحمى * تحية مشتاق اليهم متيم

فان

فان سلموا فاهدي السلام مع الصبا * وان سكتوا فارحل بها وتقدم
الى نهر عيسى حيث حطت ركابهم * وحيث الخيام البيض من جانب الفم
ونادي بدعد والرباب وزينب * وهند وسلمى ثم لبنى وزمزم
وسلهن هل بالحلية الغادة التي * تريك سنا البيضا عند التبسم

وقال رضي الله عنه

سلام على سلمى ومن حل بالحمى * وحق لمثلي رقة ان يسلما
وماذا عليها ان ترد تحية * علينا ولكن لا احتكام على الدما
سرت وظلام الليل ارخى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متيما
احاطت به الاشواق صونا وارصدت * له راشقات النبل ايان يمما
فابدت ثناياها واومض بارق * فلم ادر من شق الحنادس منهما
وقالت اما يكفيه اني بقلبه * يشاهدني في كل وقت اما اما

وقال رضي الله عنه

أنجد الشوق واتهم الغرام * فانا ما بين نجد وتهام
وهما ضدان لم يجتمعا * فشتاتي ما له الدهر نظام
ما صنيعي ما احتيالي دلني * يا عذولي لا ترعني بالملام

زفرات قد تعالت صعدا * ودموع فوق خدي سجام
حنت العيس الى اوطانها * من وجى السير حنين المستهام
ما حياتي بعدهم الا الفنا * فعليها وعلى الصبر السلام

وقال رضي الله عنه

بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا * بانوا وهم في سويدا القلب سكان
سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا * مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
فقلت للريح سيري والحقي بهم * فانهم عند ظل الايك قطان
وبلغيهم سلاما من اخي شجن * في قلبه من فراق القوم اشجان

وقال رضي الله عنه

وزاحمني عند استلامي اوانس * أتين الى التطواف معتجرات
حسرن عن امثال الشموس وقلن لي * تورع فموت النفس باللحظات
فكم قد قتلنا بالمحصب من منى * نفوس ابيات لدى الجمرات
وفي سرحة الوادي واعلام ايمه * وجمع وعند النفر من عرفات
الم تدر ان الحسن يسلب من له * عفاف فيدعى سالب الحسنات
فموعدنا بعد الطواف بزمزم * لدى القبة الوسطى لدى الصخرات

هنالك

هنالك من قد شفه الوجد يشتفي * بما شاءه من نسوة عطرات
اذا خفن اسدلن الشعور فهن من * غدائرها في الحف الظلمات

وقال رضي الله عنه

درست ربوعهم وان هواهم * ابدا جديد في الحشا لا يدرس
هذي طلولهم وهذي ادمعي * ولذكرهم ابدا تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم * يا من غناه الحسن ها انا مفلس
مرغت خدي رقة وصبابة * فبحق حق هواكم لا تويسوا
من ظل في عبراته غرقا وفي * نار الاسى حرقا ولا يتنفس
يا موقدا نارا رويدا هذه * نار الصبابة شانكم فتقبسوا

وقال رضي الله عنه

لمعت لنا بالابرقين بروق * فصفت لنا بين الضلوع رعود
وهمت سحايبها بكل خميلة * وبكل مياد عليه عميد
فجرت مدامعها وفاح نسيمها * وهفت مطوقة واورق عود
نصبوا القباب الحمر بين جداول * مثل الاساور بينهن عقود
بيض اوانس كالشموس طوالع * عين كريمات عقايل غيد

وقال رضي الله عنه

قالت عجبت لصب من محاسنه * يختال ما بين أزهار ببستان
فقلت لا تعجبي مما ترين فقد * أبصرت نفسك في مرآة إنسان

وقال رضي الله عنه

ألا يا حمامات الأراكة والبان * ترفقن لا تضعفن بالشجو أشجاني
ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا * خفي صباباتي ومكنون أحزاني
أطارحها عند الأصيل وبالضحى * بحنة مشتاق وأنة هيمان
تناوحت الأرواح في غيضة الغضا * فمالت بأفنان علي فأفناني
فمن لي بجمع بالمحصب من منى * ومن لي بذات الأثل من لي بنعمان
وجاءت من الشوق المبرح والجوى * ومن طرف البلوى إلي بأفنان
تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة * بوجد وتبريح وتلثم أركاني
كما طاف خير الناس بالكعبة التي * يقول دليل العقل فيها بنقصان
وقبل أحجارا بها وهو ناطق * وأين مقام البيت من قدر إنسان
وكم عهدت أن لا تحول وأقسمت * وليس لمخضوب وفاء بأيمان
ومن أعجب الأشياء ظبي مبرقع * يشير بعناب ويومي بأجفان

ومرعاه ما بين الترائب والحشا * ويا عجبا من روضة وسط نيران
لقد صار قلبي قابلا كل صورة * فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف * وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت * ركائبه فالدين ديني وإيماني
لنا أسوة في بشر هند وأختها * وقيس وليلى ثم مي وغيلان

وقال رضي الله عنه

بذي سلم والدير من حاضر الحمى * ظباء تريك الشمس في صور الدمى
فأرقب أفلاكا وأخدم بيعة * وأحرس روضا بالربيع منمنما
فوقتا أسمى راعي الظبي في الفلا * ووقتا أسمى راهبا ومنجما
تثلث محبوبي وقد كان واحدا * كما صيروا الأقنام بالذات أقنما
فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة * تضيء لغزلان يطفن على الدمى
فللظبي أجيادا وللشمس أوجها * وللدمية البيضا صدرا ومعصما
كما قد أعرنا للغصون ملابسا * وللروض أخلاقا وللبرق مبسما

وقال رضي الله عنه

ناحت مطوقة فحن حزين * وشجاه ترجيع لها وحنين

جرت الدموع من العيون تفجعا * لحنينها فكأنهن عيون
طارحتها ثكلى بفقد وحيدها * والثكل من فقد الوحيد يكون
طارحتها والشجو يمشي بيننا * ما إن تبين وإنني سأبين
إلى لاعج من حب رملة عالج * حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة اللحاظ مريضة * أجفانها لظبى اللحاظ جفون
ما زلت أجرع دمعتي من غلتي * أخفي الهوى عن عاذلي وأصون
حتى إذا صاح الغراب بينهم * فضح الغرام صبابة المحزون
وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم * تحت المحامل رنة وأنين
عاينت أسباب المنية عندما * أرخوا أزمتها وشدوا الوضين
إن الفراق مع الغرام لقاتل * صعب الغرام مع اللقاء يهون
ما لي عذول في هواها إنها * معشوقة حسنا حيث تكون

وقال رضي الله عنه

رأى البرق شرقيا فحن إلى الشرق * ولو لاح غربيا لحن إلى الغرب
فإن غرامي بالبريق ولمحه * وليس غرامي بالأماكن والترب
روت لي الصبا عنهم حديثا معنعنا * عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي

عن السكر عن عقلي عن الشوق عن جوى * عن الدمع عن جفني عن النار عن قلبي
بأن الذي تهواه بين ضلوعكم * تقلبه الأنفاس جنبا إلى جنب
فقلت لها بلغ إليه بأنه * هو الموقد النار التي داخل القلب
فإن كان إطفاء فوصل مخلد * وإن كان إحراق فلا ذنب للصب

وقال رضي الله عنه

غادروني بالأثيل والنقا * أسكب الدمع وأشكو الحرقا
بأبي من ذبت فيه كمدا * بأبي من مت فيه فرقا
حمرة الخجلة في وجنته * وضح الصبح يناغي الشفقا
قوض الصبر وطنب الأسى * فأنا ما بين هذين لقى
من لبي من لوجدي دلني * من لحزني من لصب عشقا
كلما صنت تباريح الهوى * فضح الدمع الجوى والأرقا
فإذا قلت هبوا لي نظرة * قيل ما يمنع الا شفقا
ما عسى يغنيك منهم نظرة * هي إلا لح برق برقا
لست أنسى إذ حدى الحادي بهم * يطلب البين ونبي الأبرقا
نعقت أغربة البين بهم * لا رعى الله غرابا نعقا

ماغراب البين الأجمل ٭ سار بالأحباب نصا عنقا

وقال رضي الله عنه

حملن على اليعملات الخدورا ٭ واودعن فيها الدُمى والبدورا
واوعدن قلبي ان يرجعوا ٭ وهل تعد الخود الا غرورا
وحنت بعنابها للوداع ٭ فادرت دموعا تفيح السعيرا
فلما تولت وقد يممت ٭ تريد الخورنق ثم السديرا
دعوت ثبورا على اثرهم ٭ فردت وقالت اتدعو ثبورا
فلا تدعون بها واحدا ٭ ولكما ادعو ثبورا كثيرا
الا يا حمام الاراك قليلا ٭ فما زادك البين الا هديرا
ونوحك يا ايها الحمام ٭ يثير المشوق يهيج الغيورا
يذيب الفؤاد يذود الرقاد ٭ يضاعف اشواقنا والزفيرا
يحوم الحمام لنوح الحمام ٭ فتنال منه البقا يسيرا
عسى نفحة من صبا حاجر ٭ يسوق الينا سحابا مطيرا
فيا راعي النجم كن لي نديما ٭ ويا ساهر البرق كن لي سميرا
ويا راقد الليل هنيته ٭ فقبل الممات عمرت القبورا

فلو كنت تهوى الفتاة العروبا ٭ لبلت النعيم بها والسرورا
تعاطي الحسان خمور الخمار ٭ تناجي الشموس تناغي البدورا

وقال رضي الله عنه

يا حادي العيس لا تعجل بها وقفا ٭ فانني زمن في اثرها غادي
قف بالمطايا وشمر من ازمتها ٭ بالله بالوجد بالتبريح يا حادي
نفسي تريد ولكن لا تساعدها ٭ رجلي فمن لي باشفاق واسعاد
ما يصنع الصانع النحرير في شغل الا اذا انت فيه بافساد
عرج فثم اعين الوادي خيامهم ٭ لله درك ما تحويه يا وادي
جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي ٭ وهم سواد سويدا اخلب اكبادي
لا در در الهوى ان لم امت كمدا ٭ بحاجر او بسلع او باجياد

وقال رضي الله عنه

قف بالمنازل واندب الاطلالا ٭ وسل الربوع الدارسات سؤالا
اين الاحبة اين سارت عيسهم ٭ ها تيك تقطع في اليباب الالا
مثل الحدائق في السراب تراهم ٭ الال يعظم في العيون الحدلا
ساروا يريدون العذيب ليشربوا ٭ ماءً به مثل الحياة زلالا

فقفوت أسأل عنهم ريح الصبا ٭ هل خيموا وهل استظلوا الضالا
قالوا تركت على زرود قبابهم ٭ والعيس تشكو من سراه كلالا
قد اسدلوا فوق القباب مصونا ٭ يسترن من حر الهجير جمالا
فانهض اليهم طالبا آثارهم ٭ وارقل بعيسك نحوهم ارقالا
فاذا وقفت على معالم حاجر ٭ وقطعت اغوارا بها وتلالا
قربت منازلهم ولاحت نارهم ٭ نار قد اشعلت الهوى اشعالا
فانخ بها لا يرهبنك اسدها ٭ الاشتياق يريكها اشبالا

وقال رضي الله عنه

يا طللا عند الاثيل دارسا ٭ لاعبت فيه خردا اوانسا
بالامس كان ضاحكا مؤنسا ٭ واليوم اضحى موحشا وعابسا
ناؤا فلم اشعر بهم فما دروا ٭ ان عليهم من ضميري حارسا
تبعتهم حيث ناؤا او خيموا ٭ وقد يكون للمطايا سايسا
حتى اذا حلوا بقفر بلقع ٭ وخيموا وافترشوا الطنافسا
عاد بهم روضا اغن يانعا ٭ من بعد ما قد كان قفرا يابسا
ما نزلوا في منزل الاحوى ٭ من الحسان روضة طواوسا

ولا انا واعن منزل الاحوى ٭ من عاشقيهم ارضه نواوسا

وقال رضي الله عنه

مرضي من مريضة الاجفان ٭ عللاني بذكرها عللاني
هفت الورق في الرياض وناحت ٭ شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادى ٭ من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما ٭ افلت اشرقت بافق جناني
يا طلولا برامة دارسات ٭ كم رأت من كواعب وحسان
بابي ثم بي غزال ربيب ٭ يرتعي بين اضلعي في امان
ما عليه من نارها فهو نور ٭ هكذا النور مخمد النيران
يا خليلي عرجا بعناني ٭ كي ارى رسم دارها بعياني
فاذا ما بلغتما الدار حطا ٭ وبها صاحباي فلتبكياني
وقفا بي على الطلول قليلا ٭ نتباكى بل ابك مما دهاني
الهوى راشقي بغير سهام ٭ الهوى قاتلي بغير سنان
عرفاني اذا بكيت عليها ٭ تسعداني على البكا تسعداني
واذكرا لي حديث هند ولبنى ٭ وسليمى وزينب وعنان

أم زيدًا من حاجرٍ وزرودٍ ٭ خبرًا عن مرابع الغزلانِ
وأندباني بشعر قيس وليلى ٭ وبمي والمبتلى غيلانِ
طال شوقي لطفلة ذات نثرٍ ٭ ونظامٍ ومنبرٍ وبيانِ
من بنات الملوك من دار فرسٍ ٭ من أجل البلاد من أصفهانِ
هي بنت العراق بنت امامي ٭ وأنا ضدها سليل يماني
هل رأيتم يا سادتي أو سمعتم ٭ أن ضدين قط يجتمعانِ
لو ترانا برامةٍ نتعاطى ٭ أكؤسًا للهوى بغير بنانِ
والهوى بيننا يسوق حديثًا ٭ طيبًا مطربًا بغير لسانِ
لرأيتم ما يذهب العقل فيه ٭ يمن والعراق معتنقانِ
كذب الشاعر الذي قال قبلي ٭ وبأحجار عقله قد رماني
أيها المنكح الثريا سهيلًا ٭ عمرك الله كيف يجتمعانِ
هي شامية اذا ما استقلت ٭ وسهيل اذا استقل يماني

وقال رضي الله عنه

أيا روضة الوادي أجبرة الحمى ٭ وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي
وظلل عليها من ظلالك ساعة ٭ قليلًا الى أن يستقر بك الحادي

ونصب

وتنصب بالاجوار منك خيامها ٭ فما شئت من ظل لغذ الميادِ
وما شئت من وبلٍ وما شئت من ندا ٭ سحاب على بانات رابع غامدِ
وما شئت من ظل ظليل ومن جنا ٭ شهي لدى الجاني يعيش عبادِ
ومن ناشد فيها زرود ورملها ٭ ومن منشد حادٍ ومن منشد هادي

هادي

وقال رضي الله عنه

عج بالركائب نحو برقة ثهمدِ ٭ حيث القضيب الرطب والروض الندي

الندي

حيث البروق بها تريك وميضها ٭ حيث السحاب بها يروح ويغتدي
وارفع صويتك بالسحير مناديًا ٭ بالبيض والغيد الحسان الخردِ
من كل فاتكة بطرف أحور ٭ من كل ثانية بجيد أغيدِ
تهوي فتقصد كل قلب هائم ٭ تهوى الحسان براشق ومهندِ
تغطو برخص كالدمقس منعم ٭ بالند والمسك الفتيق مقرمدِ
برنو اذا لحظت بمقلة شادن ٭ يعزى لمقلتها سواد الاثمدِ
بالغنج والسحر الفتول مكحل ٭ بالتيه والحسن البديع مقلدِ
هيفا ما تهوى الذي أهوى ولا ٭ تفي للذي وعدت بصدق الموعدِ

الوعد

سحبت غدير بها شجاعًا أسودا ٭ لتخيف من يقفو اليه كالالا

والله ما خفت المنون وانما ٭ خوفي أموت ولا أراها في غدِ

وقال رضي الله عنه

سحيرًا أناخوا بوادي العقيق ٭ وقد قطعوا كل فج عميقِ
فما طلع الفجر الا وقد ٭ رأوا علمًا لائحًا فوق نيقِ
اذا رامه النسر لن يقطع ٭ فمن دونه كان بيض الانوقِ
عليه زخارف منقوشة ٭ رفيع القواعد مثل العقوقِ
وقد كتبوا السطر أو دعوا ٭ ها الأمن لصب غريب مشوقِ
له همة فوق هذا السماك ٭ ويوطا بالخف وطي الحريقِ
ومسكنه عند هذا العقاب ٭ وقد مات في الدمع موت الغريقِ
قد أسلمه الحب للحادثات ٭ بهذا المكان بغير شفيقِ
فيا واردين مياه القليب ٭ ويا ساكنين بوادي العقيقِ
ويا طالبًا طيبة زائرًا ٭ ويا سالكين بهذا الطريقِ
أفيقوا علينا فانا رزينا ٭ بعيد السحير قبيل الشروقِ
ببيضاء غيداء رعبوبة ٭ تضوع نشر المسك الفتيقِ
تمايل سكرًا كمثل الغصون ٭ تثنيها الرياح كمثل الشقيقِ

أبردف مهولٍ كدعص النقا ٭ ترجرج مثل سنام الفنيقِ
فما لامني في هواها عدول ٭ ولا لامني في هواها صديقِ
ولولا امني في هواها عدول ٭ لكان جوابي اليها شهيقِ
فسلوتي ركابي وحزني لباسي ٭ ووجدي صبوحي ودمعي غبوقي

غبوقي

قال رضي الله عنه أنشد [illegible] من الفقرا بيتًا لا يعرف له أخًا وهو كل الذي يرجوا نوالك أمطروا ماكان برقك خلبًا الأمجي

الأمجي

قال الشيخ فأعجبني مغزاه وقصوت معناه فعملت أبياتًا في هذا الروي وضمنتها هذا البيت بكماله اجابة لذلك الفقير رحمه الله تعالى فقلت وبالله التوفيق

قف بالطلول الدارسات بلعلع ٭ واندب أحبتنا بذاك البلقعِ
قف بالديار وناديها متعجبًا ٭ منها بحسن تلطف بتفجعِ
عهدي بنعلي عند بانك قاطفًا ٭ ثمر القدود وورد روض أينعِ

أينع

كل الذي يرجوا نوالك أمطروا ٭ ماكان برقك خلبًا الأمجي
قالت نعم قد كان ذاك المليح ٭ في ظل أفنان بأخصب موضعِ
اذ كان برقي من بروق مباسم ٭ واليوم برقي لمح هذا البرمعِ

فاعتب زمانًا ما لنا من حيلة ۞ في رفعه ما ذنب منزل العلع
فعذرتها لما سمعت جوابها ۞ تشكوا كما اشكوا بقلب موجع
وسالتها ما رايت ربوعها ۞ مسري الرياح الذاريات الاربع
هل اخبرتك رياحهم بمقيلهم ۞ قالت نعم قالوا بذات الاجرع
حيث الخيام البيض تشرق بالذي ۞ تحويه من تلك الشموس الطلع

وقال رضي الله عنه

واحربا من كبدي واحربا ۞ واطربا من خلدي واطربا
في كبدي نار جوى محرقة ۞ في خلدي بدر دجى قد غربا
يا مسك يا بدر ويا غصن نقا ۞ ما اورقا ما انورا ما اطيبا
يا مبسمًا احببت منه الحببا ۞ ويا رضابا ذقت منه الضربا
يا قمرا في شفق من خفر ۞ في خده لاح لنا منتقبا
لو انه يسفر عن برقعه ۞ كان عذابا فلهذا احتجبا
شمس ضحى في فلك طالعة ۞ غصن نقا في روضة قد نصبا
ظلت لها من حذر مرتقبا ۞ والغصن اسقيه سما صيبا
إن طلعت كانت لعيني عجبا ۞ أو غربت كانت لحيني سببا

مذ عقد الحسن على مفرقها ۞ تاجا من التبر عشقت الذهبا
لو ان ابليس راى من ادم ۞ نور محياها عليه ما ابى
لو ان ادريس راى ما رقم ال ۞ حسن بخديها اذا ما كتبا
لو ان بلقيس رات رفرفها ۞ ما خطر العرش ولا الصرح ببا
يا سرحة الوادي ويا بان الغضا ۞ اهد لنا من نشره مع الصبا
مسكا يفوح رياه لنا ۞ من زهر اهضابك ام زهر الربا
يا بانة الوادي ارنا فننا ۞ في لين اعطافها او قضبا
ريح صبا تخبر عن عصر صبا ۞ بحاجر او بمنى او بقبا
او بالنقا فالمنحنا عند الحمى ۞ او لعلع حيث مراتع الظبا
لا عجب لا عجب لا عجبا ۞ من عربي يهادي العربا
يفنى اذا ما صدحت قمرية ۞ بذكر من يهواه فيه طربا

وقال رضي الله عنه

بالجزع بين الابرقين الموعد ۞ فانخ ركابنا فهذا المورد
لا تطلبن ولا تنادي بعده ۞ يا حاجر يا بارق يا ثهمد
والعب كما لعبت اوانس نهد ۞ وارتع كما رتعت ظباء شرد

في روضة غنا صاح ذبابها ۞ فاجابها طربا هناك مغرد
رقت حواشيها ورق نسيمها ۞ فالغيم يبرق والغمامة ترعد
والودق ينزل من خلال سحابه ۞ كدموع صب للفراق تبدد
فاشرب سلافة خمرها بخمارها ۞ واطرب على عود هناك ينشد
وسلافة من عهد ادم اخبرت ۞ عن جنة الماوى حديثا يسند
إن الحسان تقلها من ريقة ۞ كالمسك جاد بها علينا الخرد

وقال رضي الله عنه

يا ايها البيت العتيق تعالا ، ۞ نور لكم بقلوبنا يتلالا
اشكوا اليك مفاوزا قد جبتها ۞ ارسلت فيها ادمعي ارسالا
امسي واصبح لا الذ براحة ، ۞ اصل البكور واقطع الاصالا
إن النياق وان اضربها الوجا ۞ تسري وترفل في السري ارفالا
هذي الركاب اليكم سارت بنا ۞ شوقا وما ترجوا بذاك وصالا
قطعت اليك سباسبا ورمالا ۞ وجدا وما تشكو لذلك كلالا
ما تشتكي الم الوجا وانا الذي ۞ اشكو الكلال لقد اتيت محالا

وقال رضي الله عنه

بين النقا ولعلع ۞ ظباء ذات الاجرع،
ترعى بها في حبر ۞ خمايلا او ترتعي،
ما طلعت اهلة ۞ بافق ذاك المطلع،
الا وددت انها ۞ من خدرها لم تطلع
ولا بدت لامعة ۞ من برق ذاك الربع
الا اشتهيت انها ۞ لما بنا لم تلمع
يا دمعتي واسكبي ۞ يا دمعتي لا تقلعي
يا زفرتي خذ صعدا ۞ يا كبدي تصدعي
وانت يا حادي اتئد ۞ فالنار بين اضلعي
قد فنيت مما جرى ۞ خوف الفراق ادمعي
حل اذا حل النوى ۞ لم تلق عيناً تدمع
فارحل الى وادي اللوى ۞ مربعهم ومصرعي
إن به احبتي ۞ عند مياه الاجرع
وناد هم من لفتى ۞ ذي لوعة مودع
رمت به اشجانه ۞ بهما رسم بلقع

يَا قَمَراً تَحْتَ دُجَى * خُذْ مِنْهُ شَيْئاً وَدَعِ
لِأَنَّهُ يَضْعُفُ عَنْ * ذَاكَ الجَمَالِ الأَرْوَعِ
وَزَوِّدِيهِ نَظْرَةً * مِنْ خَلْفِ ذَاكَ البُرْقُعِ
أَوْ عَلِّلِيهِ بِالمُنَى * عَسَاهُ يَحْيَى وَيَعِي
مَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ * بَيْنَ النَّقَا وَلَعْلَعِ
قُمْتُ يَائِساً وَآسِيَ * كَمَا أَنَا فِي مَوْضِعِي
مَا صَدَقَتْ رِيحُ الصَّبَا * حِينَ أَتَتْ بِالخُدَعِ
قَدْ تَكْذِبُ الرِّيحُ إِذَا * نَسْمَعُ مَا لَمْ تَسْمَعِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَمَامَةَ البَانِ بِذَاتِ الغَضَا * ضَاقَ لِمَا حَمَّلْتِنِيهِ الفَضَا
مَنْ ذَا الَّذِي يَحْمِلُ شَجْوَ الهَوَى * مَنْ ذَا الَّذِي يَجْرَعُ مُرَّ القَضَا
أَقُولُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ لَوْعَةٍ * يَا لَيْتَ مَنْ أَمْرَضَنِي مَرَّضَا
مِرْبَابُ الدَّيْرِ مُسْتَهْزِئاً * مُسْتَخْفِياً مُحْتَجِزاً مُعْرِضَا
مَا ضَرَّنِي تَعْجِيزُهُ إِنَّمَا * أَضَرَّ بِي مِنْ كَوْنِهِ أَعْرَضَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ذرني

بِأَبِي الغُصُونُ المَائِسَاتُ عَوَاطِفاً * العَاطِفَاتُ عَلَى الخُدُودِ سَوَالِفَا
المُرْسِلَاتُ مِنَ الشُّعُورِ غَدَائِراً * اللَّيِّنَاتُ مَعَاقِداً وَمَعَاطِفَا
السَّاحِبَاتُ مِنَ الدَّلَالِ ذَلَاذِلاً * اللَّابِسَاتُ مِنَ الجَمَالِ مَطَارِفَا
البَاخِلَاتُ بِحُسْنِهِنَّ صِيَانَةً * الوَاهِبَاتُ مُتَالِداً وَمُطَارِفَا
المُونِقَاتُ مَضَاحِكاً وَمَبَاسِماً * الطَّيِّبَاتُ مُقَبَّلاً وَمَرَاشِفَا
النَّاعِمَاتُ مُجَرَّداً وَالكَاعِبَاتُ * مُنَهَّداً وَالمُهْدِيَاتُ ظَرَائِفَا
الجَالِبَاتُ بِكُلِّ سِحْرٍ مُعْجِبٍ * عِنْدَ الحَدِيثِ مَسَامِعاً و[لطايفا]
السَّاتِرَاتُ مِنَ الحَيَاءِ مَحَاسِناً * تَسْبِي بِهَا القَلْبَ التَّقِيَّ الخَائِفَا
المُبْدِيَاتُ مِنَ الشُّعُورِ لَيَالِياً * تَشْفِي بِرِيقَتِهَا ضَعِيفاً تَالِفَا
الرَّامِيَاتُ مِنَ العُيُونِ رَوَاشِقاً * قَلْباً خَبِيراً بِالحُرُوبِ مُثَاقِفَا
المُطْلِعَاتُ مِنَ الجُيُوبِ أَهِلَّةً * لَا تَلْتَقِينَ مَعَ التَّمَامِ كَوَاسِفَا
المُنْشِئَاتُ مِنَ الدُّمُوعِ سَحَائِباً * المُسْمِعَاتُ مِنَ الزَّفِيرِ قَوَاصِفَا
يَا صَاحِبِي عُجْ بِي عَلَى خَضْرَائِهَا * أَسْعِدْ إِلَى أَيَادِياً وَعَوَارِفَا
نَطَقَتْ بِنِظَامِ الشَّمْلِ فِي نِظَامِنَا * عَجَبِيَّةٌ عَجْمَاءُ تُلْهِي العَارِفَا
مَهْمَا رَنَتْ سَلَّتْ عَلَيْكَ صَوَارِماً * وَيُرِيكَ مَبْسِمُهَا بُرَيْقاً خَاطِفَا

يَا صَاحِبِي قِفَا بِأَكْنَافِ الحِمَى * مِنْ حَاجِرٍ يَا صَاحِبِي قِفَا قِفَا
حَتَّى أُسَائِلَ أَيْنَ سَارَتْ عِيسُهُمْ * فَلَقَدْ تَقَحَّمَتْ مَهَاطِباً وَمَتَالِفَا
وَمَعَالِماً وَمَجَاهِلاً بِشِمْلَةٍ * تَشْكُو الوَجَا وَسَبَاسِباً وَتَنَائِفَا
مَطْوِيَّةَ الأَقْرَابِ أَذْهَبَ سَيْرُهَا * بِكَثِيبِهَا مِنْهَا قَوِيّاً وَسَدَائِفَا
حَتَّى وَقَفْتُ بِهَا بِرَمْلَةِ عَالِجٍ * فَرَأَيْتُ نُوقاً بِالأُثَيْلِ خَوَالِفَا
يَقْتَادُهَا قَمَرٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ * فَطَوَيْتُ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْهِ [جَوَانِحِي]
قَمَرٌ تَعَرَّضَ فِي الطَّوَافِ فَلَمْ أَكُنْ * بِسِوَاهُ عِنْدَ طَوَافِهِ بِي طَائِفَا
يَمْحُو بِفَاضِلِ بُرْدِهِ آثَارَهُ * فَتَحَارُ لَوْ كُنْتَ الدَّلِيلَ القَائِفَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَا ثَنِيَّاتِ النَّقَا بِرَبَ قُبَا * ضَرَبَ الحُسْنُ عَلَيْهَا طُنُبَا
وَبِأَجْوَازِ الفَلَا مِنْ إِضَمٍ * نَعَمٌ تَرْعَى لَدَيْهَا وَظِبَا
يَا خَلِيلَيَّ قِفَا وَاسْتَنْطِقَا * رَسْمَ دَارٍ بَعْدَهُمْ قَدْ خَرِبَا
وَانْدُبَا قَلْبَ فَتًى فَارَقَهُ * يَوْمَ بَانُوا وَابْكِيَا وَانْتَحِبَا
عَلَّهُ يُخْبِرُ حَيْثُ يَمَّمُوا * أَلِجَرْعَاءِ الحِمَى أَمْ لِقُبَا
رَحَلُوا العِيسَ وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِمْ * أَلِسَهْوٍ كَانَ أَمْ طَرْفٍ نَبَا

م

لَمْ يَكُنْ ذَاكَ وَلَا هَذَا وَمَا * كَانَ إِلَّا وَلَهٌ قَدْ غَلَبَا
يَا هُمُوماً شَرَدَتْ وَافْتَرَقَتْ * خَلْفَهُمْ تَطْلُبُهُمْ أَيْدِي سَبَا
أَيُّ رِيحٍ نَسَمَتْ نَادَيْتُهَا * يَا شَمَالُ يَا جَنُوبُ يَا صَبَا
هَلْ لَدَيْكُمْ خَبَرٌ مِمَّا بِنَا * قَدْ لَقِينَا مِنْ نَوَاكُمْ نَصَبَا
أَسْنَدَتْ رِيحُ الصَّبَا أَخْبَارَهُمْ * عَنْ نَبَاتِ الشِّيحِ عَنْ زَهْرِ الرُّبَا
أَنَّ مَنْ أَمْرَضَهُ دَاءُ الهَوَى * فَلْيُعَلَّلْ بِأَحَادِيثِ الصَّبَا
ثُمَّ قَالَتْ يَا شَمَالُ خَبِّرِي * مِثْلَمَا خَبَّرْتُهُ أَوْ أَعْجَبَا
ثُمَّ أَنْتِ يَا جَنُوبُ حَدِّثِي * مِثْلَمَا حَدَّثْتُهُ أَوْ أَعْذَبَا
قَالَتِ الشَّمْأَلُ عِنْدِي فَرَحٌ * شَارَكَتْ فِيهِ الشَّمَالُ الأَزْيَبَا
كُلُّ سُوءٍ فِي هَوَاهُمْ حَسَنٌ * وَعَذَابٌ فِي هَوَاهُمْ عَذُبَا
فَإِلَى مَا وَعَلَامَا وَلِمَا * تَشْتَكِي البَثَّ وَتَشْكُو الوَصَبَا
وَإِذَا مَا وَعَدُوكُمْ مَا تَرَى * بَرْقُهُ إِلَّا بَرِيقاً خُلَّبَا
رَقَمَ الغَيْمُ عَلَى بُرْدِ الغَمَا * مِنْ سَنَا البَرْقِ طِرَازاً مُذْهَبَا
فَجَرَتْ أَدْمُعُهَا مِنْهَا عَلَى * صَحْنِ خَدَّيْهَا فَأَذْكَتْ لَهَبَا
وَرْدَةٌ نَابِتَةٌ مِنْ أَدْمُعٍ * نَرْجِسٍ مُطِرَ غَيْثاً عَجَبَا

ومتى رمت جناها ارسلت * عطف صدغيها عليها عقربا
تشرق الشمس اذا ما ابتسمت * رب ما انور ذاك الحببا
يطلع الليل اذا ما اسدلت * فاجما جثلا اثيثا غيهبا
بتجاري النحل بها نفثت * رب ما اعذب ذاك الشنبا
واذا مالت ارتنا فننا * او رنت سلت من اللحظ ظبا
كم تناغي بالنقا من حاجر * يا سليل العربي العربا
انا الاعرابي ولذا * اعشق البيض واهوى العربا
لا ابالي شرق الوجد بنا * حيث ما كانت به او غربا
كلما قلت الا قالوا اما * واذا ما قلت هل قالوا ابا
ومتى ما انجدوا او اتهموا * اقطع البيد احث الطلبا
سائري الوقت قلبي كلما * ابصر الاثار يبغي المذهبا
واذا هم شرقوا او غربوا * كان ذو القرنين يقفو السببا
كم دعونا بوصال رغبا * كم دعونا من فراق رهبا
يا بني الزوراء هذا قمر * عندكم لاح وعندي غربا
حربي والله منه حربي * كم انادي خلفه واحربا

لهف نفسي لهف قلبي لفتى * كلما غنى حمام غيبا

وقال رضي الله عنه

اضاء بذات الاضا بارق * من النور في جوها خافق
وصلصل رعد مناجاته * فارسل مدراره الوادق
ينادوا انجوا فلم يسمعوا * فصحت من الوجد يا سابق
الا فانزلوا ههنا واربعوا * فاني بمن عندكم وامق
بهيفاء غيداء رعبوبة * فؤاد الشجي لها تائق
يفوح الندى لذي ذكرها * فكل لسان بها ناطق
فلو ان مجلسها هضبة * ومقعدها جبل حالق
لكان القرار بها حالقا * ولن يدرك الحالق الرامق
فكل خراب بها عامر * وكل شراب بها غادق
وكل رياض بها زاهر * وكل شراب بها رائق
فليلي من وجهها مشرق * ويومي من شعرها غاسق
لقد فلقت حبة القلب اذ * رماها باسهمها الفالق
عيون لعود ترشق الحشا * فلبس يطيش لها راشق

اذا كان رائقها فائقا * فيا ليت شعري من الرائق
فلا هامة في خراب البقاع * ولا ساق حر ولا ناعق
باشام من بازل رحلوا * ليحمل من حسنها فائق
وبرك صب بذات الاضا * قتيلا وفي جرحهم صادق

وقال رضي الله عنه

يذكرني حال الشبيبة والشرخ * حديث لنا بين الحديثة والكرخ
فقلت لنفسي بعد خمسين حجة * وقد صرت من طول التفكر كالفرخ
يذكرني اكناف سلع وحاجر * ويذكرني حال الشبيبة والشيخ
وسوق المطايا مجدا متهما * وقد حي لها نار العفار مع المرخ

وقال رضي الله عنه

اطارح كل هاتفة بايك * على فنن بافنان الشجون
فتبكي الفها من غير دمع * ودمع الحزن يهمل من عيوني
اقول لها وقد سمحت جفوني * بادمعها تخبر عن شجوني
اعندك بالذي اهواه علم * وهل قالوا بافياء الغصون

وقال رضي الله عنه

عند الكثيب من جبال زرود * صيد واسد من لحاظ الغيد
صرعي وهم ابناء ملحمة الوغى * اين الاسود من العيون السود
فتكت بهن لحاظهن وحبذا * تلك اللواحظ من بنات الصيد

وقال رضي الله عنه

ثلاث بدور ما برزن لريبة * خرجن الى التنعيم معتجرات
حسرن عن امثال الشموس اضاءة * ولبين بالاهلال محترمات
واقبلن يمشين الرويدا كمثل ما * تمشي القطا في الحف الظلمات

وقال رضي الله عنه

الا يا اثري نجد تباركت من نجد * سقتك سحاب المزن جودا على جود
وحياك من احياك خمسين حجة * لعود على بدء وبدء على عود — العود
قطعت اليها كل قفر ومهمه * على الناقة الكوما والجمل
الى ان تراءى البرق من جانب الحمى * وقد زاد لحسراه وجدا على وجد

وقال رضي الله عنه

يا خليلي المما بالحمى * واطلبا نجدا وذاك العلما
وردا ماء بخيمات اللوى * واسئلا الاضا لها والسلما

فاذا ما جئتما وادي منى ٭ فالذي قلبي به قد خيما
بلغاعني تحيات الهوى ٭ كل من حل به أو سلما
واسمعا ماذا يجيبون به ٭ واخبراعن دنف القلب بما
يشتكيه من صبابات الهوى ٭ معلنا مستخبرا مستفهما

٭ ٭ وقال رضي الله عنه ٭

احب بلاد الله لي بعد طيبة ٭ ومكة والاقصى مدينة بغدان
ومالي لا أهوى السلام وليها ٭ إمام هدى ديني وعقدي وايماني
وقد سكنتها من بنيات فارس ٭ لطيفة ايماء مريضة أجفان
تحيي فتحيي من اماتت بلحظها ٭ فجاءت بحسنى بعد حسن واحسان

٭ ٭ وقال رضي الله عنه ٭ ٭

نفسي الفدا لبيض خرد عرب ٭ لعبن بي عند لثم الركن والحجر
ولا دجى في ليل ما به قمر ٭ الا ذكرتهم فسرت في القمر
وانا حين امشي في ركابهم ٭ فالليل عندي مثل الشمس في البكر
غازلت من غزلي منهن واحدة ٭ حسناء ليس لها اخت من البشر
إن أسفرت عن محياها ارتك سنا ٭ مثل الغزالة إشراقا بلا غير

النفس

الشمس غرتها الليل طرتها ٭ شمس وليل معا من أعجب الصور
فنحن بالليل في ضوء النهار بها ٭ ونحن في الظهر في ليل من الشعر

٭ ٭ وقال رضي الله عنه ٭ ٭

طلعت بين اذرعات وبصرى ٭ بنت عشر وأربع لي بدرا
قد تعالت عن الزمان جلالا ٭ وتسامت عليه فخرا وكبرا
كل بدر إذا انتهى كما لا ٭ جاءه نقصه ليكمل شهرا
غير هذا فما له حركات ٭ في بروج فما تشفع وترا
حقة اودعت عبيرا ونشرا ٭ روضة انبتت ربيعا وزهرا
انتهى الحسن فيه اقصى مداه ٭ ما لوسع الامكان مثلك أخرى

٭ ٭ وقال رضي الله عنه ٭ ٭

رعى الله طيرا على بانة ٭ قد افصح لي عن صحيح الخبر
بان الأحبة ساروا على ٭ رواحلهم ثم راحوا سحر
فسرت وفي القلب من أجلهم ٭ جحيم لبينهم تستعر
اسابقهم في ظلام الدجى ٭ اناديهم ثم أقفو الأثر
وما لي دليل على اثرهم ٭ سوى نفس من شذاهم عطر

رفعنا السجاف اضا الدجى ٭ فسار الركاب لضوء القمر
فارسلت دمعي امام الركاب ٭ فقالوا متى سال هذا النهر
ولم يستطيعوا عبورا له ٭ فقلت دموعي جرين درر
كان الدموع للمع البروق ٭ وسير الغمام لصوب المطر
وجيب القلوب لبرق الثغور ٭ وسكب الدموع لركب نفر
فيا من يشبه لين القدود ٭ بلين القضيب الرطيب النضر
فلو فعل الامر مثل الذي ٭ فعلت لكان سليم النظر
فلين الغصون للين القدود ٭ وورد الرياض لورد الخفر

٭ ٭ وقال رضي الله عنه ٭ ٭

يا أولي الالباب يا أولي النهى ٭ همت ما بين المهاة والمها
من سها عن السها فما سها ٭ من سها عن المهاه قد سها
سربه لسربه تسربه ٭ فاللهى يفتح بالحمد اللها
انها من فتيات عرب ٭ من بنات الفرس أصلا إنها
نظم الحسن من الدر لها ٭ اشنبا ابيض صاف كالمها
رابني منها سفور راعني ٭ عندها منه جمال وبها

لما

فها انا ذو الموتتين منهما ٭ هكذا القرآن قد جا بها
قلت ما بال سرود راعني ٭ موعد الاقوام اشراق المها
قلت اني في حي من فاجم ٭ سائر فلم تسليه عندها
شعرنا هذا بلا قافية ٭ انما قصدي منه حرفها
غرضي لفظة ها من اجلها ٭ لست اهوى البيع الا هاوها

وقال رضي الله عنه

ولا انس يوما عندوانه منزلي ٭ وقولي للركب راحلين ونزل
اقيموا علينا ساعة نشتفي بها ٭ فاني ومن اهواهم في تعلل
فان رحلوا ساروا بايمن طائر ٭ وان نزلوا حلوا با خصب منزل
وبالشعب من وادي قناة لقيتهم ٭ وعهدي بهم بين النقا والمشلشل
يراعون مرعى العيش حيث وجدته ٭ وليس راعوا قلب صب مضلل
فيا حادي الاجمال رفقا على فتى ٭ تراه لذي التوديع كاسر حنظل
تخالف بين الراحتين على الحشا ٭ يسكن قلبا طار من صرم محمل
يقولون صبرا والهوى غير صابر ٭ فما حيلتي والصبر عني بمعزل
ولو كان لي صبر وكنت بحكمه ٭ فما صبرت نفسي فكيف وليس لي

وقال رضي الله عنه

طلع البدر في دجى الشعر ✽ وسقى الورد نرجس الخفر
غادة تاهت الحسان بها ✽ وزها نورها على القمر
هي اسنى من المهاة سنا ✽ صورة لا تقاس بالصور
فلك النور دون اخمصها ✽ تاجها خارج عن الاكر
إن سرت في الضمير يخرجها ✽ ذلك الوهم كيف بالبصر
كعبة ذكرنا يذوبها ✽ لطفت عن مدارج النظر
طلب النحت أن يبينها ✽ فتعالت فعاد في حصر
وإذا رام ان يكيفها ✽ لم يزل ناكصا على الاثر
إن اراح المطي طالبها ✽ لم يرح وامطية الفكر
روحت كل من اشف بها ✽ نقمت من مراتب البشر
غيرة ان يشاب رايقها ✽ بالذي في الحياض من كدر

وقال رضي الله عنه

أحبابنا أين هم ✽ بالله قولوا اين هم
كما رأيت طيفهم ✽ فهل ترى عينهم

فما

فكم وكم اطلبهم ✽ وما سالت بينهم
حتى امنت بينهم ✽ وما امنت بينهم
لعل سعدي حايل ✽ بين النوى وبينهم
لنعم العين بهم ✽ فلا اقول اين هم

وقال رضي الله عنه

بين الحشا والعيون النجل حرب هوى ✽ والقلب من اجل ذاك الحرب في حرب
لميا لعساء معسول مقبلها ✽ شهادة النحل ما تلقى من الضرب
ريا المخلخل يجور على قمر ✽ في خدها شفق غصن على كثب
حسناء حالية ليست بغانية ✽ تفتر عن برد ظلم وعن شنب
تصد جدا وتلهو بالهوى لعبا ✽ والموت ما بين ذاك الجد واللعب
ما عسعس الليل الا جاء يعقبه ✽ تنفس الصبح معلوم من الحقب
ولا تمر على روض رياح صبا ✽ تحوي على كاعبات خرد عرب
الا امالت ولك في تنسمها ✽ عما حملن من الازهار وتقصب
سالت ريح الصبا عنهم لتخبرهم ✽ قالت وما لك في الاخبار من ارب
في الابرقين وفي ركب العماد وفي ✽ برك الغميم تركت الحي عن كثب

لا تستقر بهم ارض فقلت لها ✽ اين المقر وخيل الشوق في الطلب
هيهات ليس لهم مغنى سوى خلدي ✽ فحيث كنت يكون البدر فارتقب
اليس مطلعها وهي ومغربها ✽ قلبي فقد زال شوم البان والغرب
ما للغراب نعيق في منازلنا ✽ وما له في نظام الشمل من ندب

وقال رضي الله عنه

يا حادي العيس بسلع عرج ✽ وقف على البانة بالمدرج
وناديهم مستعطفا مستلطفا ✽ يا سادتي هل عندكم من فرج
برامة بين النقا وحاجر ✽ جارية مقصورة في هودج
يا حسنها من طفلة غرتها ✽ تضيء للطارق مثل السرج
لولوة مكنونة في صدف ✽ من شعر مثل سواد السبج
لولوة غواصها الفكر فما ✽ ينفك في اغوار تلك اللجج
يحسبها ناظرها ظبي نقا ✽ من جيدها وحسن ذاك الغنج
كانها شمس ضحى في فلك ✽ فاطعة اقصى معالي الدرج
ان حسرت برقعها او سفرت ✽ ازرت بانوار الصباح الابلج
ناديتها بين الحمى ورامة ✽ من لفتى حل بسلع يرتجي

من

من لفتى متيم في مهمه ✽ مولّه مدله العقل شجي
من لفتى دمعته مغرقة ✽ اسكره خمر بذاك الفلج
من لفتى زفرته محرقة ✽ يتمه جمال ذاك الابلج
قد لعبت ايدي الهوى بقلبه ✽ فما عليه في الذي من حرج

وقال رضي الله عنه

من لي بمخضوبة البنان ✽ من لي بمعسولة اللسان
من كاعبات ذوات صون ✽ نواعم خرد حسان
بدور تم على غصون ✽ هن من النقص في امان
بروضة من ديار جسمي ✽ حمامة فوق غصن بان
تموت شوقا تذوب عشقا ✽ لما دهاها الذي دهاني
تندب الفا تذم دهرا ✽ رماها قصدا بما رماني
فراق جار وناي دار ✽ فيا زماني على زماني
من لي بمن ترتضي عذابي ✽ ما لي بما ترتضي يدان

وقال رضي الله عنه

وغادرة قد غادرت بغدائر ✽ شبيه الافاعي من اراد سبيلا

سليما ويكوي لبنها قد نبه * وتتركه فوق الفراش عليلا
رمت بسهام اللحظ عن قوس حاجب * فمن اي شق حيث كنت قتيلا

وقال رضي الله عنه

بذات الاضا والمازمين وبارق * وذي سلم والابرقين لطارق
بروق سيوف من بروق مباسم * نوافح مسك ما ابيح لناشق
فان حوربوا سلوا سيوف لحاظهم * وان سولموا حلوا عقود العواتق
فنالوا ونلنا الذين تساويا * فملك لمعشوق وملك لعاشق

وقال رضي الله عنه

رضيت برضوي روضة ومناخا * فان به مرعى وفيه نقاخا
عسى اهل ودي يسمحون بخصبه * فيتخذوه مربعا ومناخا
فان لنا قلبا بهن معلقا * اذا ما حدى الحادي بهن اصاخا
وان هم تنادوا للرحيل وقوزوا * سمعت لهم خلف الركاب صراخا
فان قصدوا الزوراء كان امامهم * وان يمموا الجرعاء ثم اناخا
فما الطير الا حيث كانوا وخيموا * فان له في جيهم فراخا
تحارب خوف لي وخوف من اظهها * وما واحد عن قرنه يتراخا

اذا خطفت ابصارنا سبحاتها * اصم لها صوت الشهيق

وقال رضي الله عنه

اذا ما التقينا للوداع حسبتنا * لدى الضم والتعنيق حرفا مشددا
فنحن وان كانت مثنى شخوصنا * فما تبصر الابصار الا موحدا
وما ذاك الا من نحولي ونوره * فلولا انيني ما رأت لي مشهدا

وقال رضي الله عنه

وقالوا الشموس بدار الفلك * وهل منزل الشمس الا الفلك
اذا قام عرش على ساقه * فلم يبق الا استواء الملك
اذا خلص القلب من جهله * فما هو الا نزول الملك
تملكني وتملكته * فكل لصاحبه قد ملك
فكوني ملكا له بين * وملكي له قوله هيت لك
فيا حادي العيس عرج بنا * ولا تعد بالركب دار الفلك
اعلك دار على شاطي * بقرب المسمى وما علك
فليت الذي لي وحملته * من الحب رب الهوى حملك
فليس زرود ولا حاجر * ولا سلم منزل احلك

ظللتُ لحرّ الهوى طالبًا ۞ سحابَ الوصال فما ظللك
اذلّك عزّ لسلطانه ۞ فليت كما ذلّك دلّلك

وقال رضي الله عنه

اغب فيفني الشوق نفسي فالتقي ۞ فلا اشتفي فالشوق غيبًا
وتحدث لي لقياه ما لم اظنه ۞ فكان الشفاء داءً من الوجد آخرا
لاني اري شخصًا يزيد جماله ۞ اذا ما التقينا نضرةً وتكبرا
فلا بدّ من وجدٍ يكون مقارنًا ۞ لما زاد من حسن نظامًا مكررا

وقال رضي الله عنه

القصر ذو الشرفات من بغداد ۞ لا القصر ذو الشرفات من سنداد
والتاج من فوق الرياض كأنه ۞ عذرا قد حليت باعطر ناد
والريح تلعب بالغصون فينثني ۞ فكأنه منها على ميعاد
وكأن دجلة سلكها في جيدها ۞ والبعل سيدنا الامام الهادي
الناصر المنصور خير خليفة ۞ لا يمتطي في الحرب متن جواد
صلى عليه الله ما صدحت به ۞ ورقا مطوقة على ميّاد
وكذاك ما برقت بروق مباسم ۞ سحّت لنا من مقلتي غوادي

من خرد

من خردٍ كالشمس اقلع غيمها ۞ فبدت بانور مستنير بادي

وقال رضي الله عنه

الا يا نسيم الريح بلغ بها نجد ۞ فاني على ما تعلمون من العهد
وقل للفتاة الحي موعدنا الحمى ۞ غدية يوم السبت عندك يا
على الربوة الحمراء من جانب الحمى ۞ وعن ايمن افلاج والعلم الفرد
فان كان حقًا ما تقول وعندها ۞ الي من الشوق المبرّح ما عندي
اليها ففي حرّ الظهيرة نلتقي ۞ بخيمتها سرًّا على اصدق
فنلقى ونلقي ما نلاقي من الهوى ۞ ومن شدة البلوى ومن الم الوجد
اأضغاث احلام ابشري منامه ۞ انطق زمان كان في نطقه
لعل الذي ساق الاماني يسوقها ۞ عيانا فيهدي روضها لي

وقال رضي الله عنه

الا هل الى الزهر الحسان سبيل ۞ وهل لي على آثارهن دليل
وهل لي بخيمات اللوى من معرّس ۞ وهل لي في ظل الاراك مقيل
فقال لسان الحال تخبر انها ۞ تقول لمن ما اليه سبيل
ودادي صحيح فيك يا غاية المنى ۞ وقلبي من ذاك الوداد عليل

نجد
العهد
سعدي
جني الورد

تعالت من بدر على القلب طالع ... وليس له بعد الطلوع أفول
فديتك يا من عز حسنا وبهجة ... فليس له بين الحسان عديل
فروضك مطلول وورد يانع ... وحسنك معشوق عليه قبول
وزهرك بسام وغصنك ناعم ... تميل له الارواح حيث يميل
وطرفك فتان وطرفك صارم ... به فارس البلوى على يجول (يصول)

وقال رضي الله عنه

لظبية ظبي ظبا صارم ... تجرد من طرفها الساحر
وفي عرفات عرفت الذي ... تريد فلم أك بالصابر
وليلة جمع جمعنا بها ... كما جاء في المثل السائر
يمين الفتاة يمين فلا ... تك تطبين إلى غادر
متى يمنى نلتها ليتها ... تدوم إلى الزمن الآخر
تولعت في لعلع بالتي ... تريك سنا القمر الزاهر
رمت رامة وصبت بالصبا ... وحجرت الحجر بالحاجر
وشامت بريقا على بارق ... بأسرع من خطرة الخاطر
وغاضت مياه الغضا من غضا ... بأضلعه من هوى ساحر

وبانت ببان النقا فانتقت ... لآلي مكنونه الفاخر
وأضت بذات الأضا الهوى ... حذارا من الاسد الحادر
بذي سلم أسلمت مهجتي ... إلى لحظها الفاتك الفاتر
حمت بالحمى ولوت باللوى ... كعطفة جارحها الكاسر
وفي عالج عالجت امرها ... لتفلت من مخلب الطائر
خورنقها خارق للسماء ... لسموا علا لا على الناظر (عاجلت)

وقال رضي الله عنه

انزل بمنزل أحباب لهم ذمم ... سحت عليهم سحاب صوبها ديم
واستنشق الريح من تلقاء ارضهم ... شوقا لتخبرك الارواح (أين هم)
الظاهم خيموا بالبان من إضم ... حيث العراد وحيث الشيح و(الكرم)

وقال رضي الله عنه

ألا يا بانة الوادي ... بشاطي نهر بغداد
شجاني فيك صياح ... طروب فوق مياد
يذكرني ترنمه ... ترنم ربة النادي
إذا سرت منالها ... فلا تذكر اخا الهادي

وإن جادت بنغمتها … فمن الجشة الحادي
بذي الخمصات من سلمي … يمينا ثم سنداد
لقد اصبحت مشغوفا … بغنت سكنت باجياد
غلطنا انما سكنت … سويدا خلب اكباد
لقد تاه الجمال بها … وفاح المسك والجادي

تم كتاب ترجمان الاشواق للشيخ محيي الدين بن عربي اعاد الله علينا من بركاته

[illegible]

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده متفق عليه
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب
الي مما طلعت عليه الشمس رواه مسلم وعنه رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك

[illegible] على كل شئ قدير في يوم مائة
[illegible] عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان في يومه
ذالك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل
اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر متفق عليه وعنه
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله
في دبر كل صلاة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله
ثلثا وثلثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر رواه مسلم وعن حذيفة رضي الله عنه وابو ذر
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور رواه البخاري
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه

[illegible]

قال رسول الله در فی کلمات او ...

... قال قل اللهم فاطر السموات والا[رض عالم الغیب]

والشهادة ... کل شیء ومالکه اشهد ان لا ا[له الا انت]

اعوذ بک من شر نفسی ومن شر الشیطان وشرکه قا[ل]

قلها اذا اصبحت واذا امسیت واذا اخذت مضجعک

... ما عرفناک حق معرفتک ... علینا فانه بشر ... عجز الواصفون عن صفتک

[illegible]

[illegible]

كم خطيب منهم في منبر تطرب الاعواد منه اذ نثر

واديب ان توطى محفلا حارت الاوهام فيه والفكر

آل عصفور اسجي ذيل الفضا واستمى انفا على كل البشر

قد بدى سعدهم وانقاد له جامحات الدهر طوعا وحذر

بغلام سعده سام على هامة العيوق فخرا وكبر

قلت في تاريخه لما اتى جاءنا وسعد العصفور ظهر

عبا ١٢٤٥ ه

١٢٤٥

[illegible]

لعمس حاجم بنسيم من نوا اي مارنين

اي [illegible] رقامت عمزانه برپای کیسی بالا بگر

تماقيلته دبهگا في حاد سر تبرير

[illegible] وسطر فيها الـ[illegible]

[illegible] المالك [illegible]

[illegible] واوفي [illegible] فقيل [illegible]

[illegible] اعدوا فيهم [illegible] حب [illegible]

[illegible] وما [illegible] اعرابي [illegible] الظن [illegible]

[illegible] اذا [illegible] واحد [illegible] [illegible]

واهما [illegible] [illegible] وانك [illegible]

واحصلوا [illegible] [illegible] ما [illegible]

ومنع [illegible] [illegible] حب [illegible]

٢٤٤

اذا ما طلبت العز منها [illegible]

[illegible] الصبا الا ورس

[illegible] العوارض واحس

[illegible] وداوي [illegible] كسوى وداحس

[illegible] الترتيب [illegible]

[illegible] خلاك الترشى

[illegible] عمد عالمين

وذو الحب [illegible] غض [illegible] قيها

اثار الهوى فليح [illegible] ان كنفاق

فضا دبه [illegible] الشرات العبق [illegible]

فبعد [illegible] الصب [illegible] والنفاق

اسير الهوى لا [illegible] والنفاق